سياسة بريطانيا تجاه مستعمراتها في أمريكا الشمالية (١٧٦٣-١٧٧٦)

رسالة تقدم بها

يونس عباس نعمة

إلى مجلس كلية التربية في جامعة بابل وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير آداب في التأريخ الحديث

بإشراف

الأستاذ المساعد

الدكتور حسن عبد علي كاظم الطائي

شـوال ١٤٢٧هـ تشرين الثاني ٢٠٠٦م

الفصل الأول

بريطانيا والتنافس الاستعماري في مستعمرات أمريكا الشمالية حتى عام ١٧٦٣

الفصل الثاني

سياسة بريطانيا تجاه مستعمراتها

(١٧٦٣-١٧٧٣)

الفصل الثالث

سياسة بريطانيا في التعامل مع المستعمرات للمدة (١٧٧٣- ١٧٧٦)

(المرحلة الأولى من حرب الاستقلال الأمريكية)

الفصل الرابع

دور المفكرين الأمريكيين في بلورة الشعور الوطني تجاه الاستقلال والموقف البريطاني (١٧٦٣- ١٧٧٦)

الإهداء

إلى من غرس في بذور العلم

وسقاها حبا وحنانا ومعرفة

أبي

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها

وقرن رضاه ـ تعالى ـ برضاها

إلى ينبوع الحنان والمحبة

أمي

إلى من اشد بهم أزري على الدوام

من ذللوا لي المصاعب وهونوا علي المتاعب

من كانوا لي الأحبة والأصدقاء

أخوتي

إلى من تحمل المصاعب والمتاعب من اجلي

زوجتي

إلى من ابتسامتهم أزالت عني الحياة

أطفالي

شكر وتقدير

الحمد لله الذي جعل الشكر وسيلة تدوم بها النعم وتدفع بها النقم وجعلها جزاء من لا جزاء له والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه المنتجبين . أما وقد وفقنا الله في إنهاء هذه الرسالة , فأن الوفاء والعرفان بالجميل يدعواني إلى أن أسجل شكري للأيادي الكريمة كافة التي امتدت لمساعدتي وأسهمت في تمكيني من إنهاء هذا العمل وأنه لمن دواعي سروري أن أتقدم بخالص شكري وتقديري للأستاذ المشرف الدكتور حسن عبد علي الطائي لما بذله من جهد كبير في سبيل أنجاز هذا البحث خاصة في مواكبته لي في جميع خطواته بدأ من أختيار الموضوع وحتى كتابة آخر كلمة فيه .

كما يطيب لي أن أتقدم ببالغ الشكر والتقدير إلى جميع أساتذة قسم التأريخ في كلية التربية جامعة بابل وأخص بالذكر الدكتور إبراهيم سرحان ألشمري الذي

كان له الفضل الكبير في أكمال دراستي العليا كما يطيب لي أن أتقدم ببالغ الشكر والتقدير إلى جميع أساتذة قسم اللغة الإنكليزية – كلية التربية – جامعة بابل والذي كان لي شرف نيل شهادة البكالوريوس في اللغة الانكليزية على أيديهم .

وعرفاناً بالجميل أتقدم بخالص شكري الى الدكتور عمران جاسم الجبوري والدكتور ربيع حيدر الموسوي وأتقدم ببالغ الشكر والتقدير إلى جميع منتسبي مركز الدراسات البابلية الذين كانوا لي الأخوة والأصدقاء الأعزاء طوال فترة البحث وأخص منهم الدكتور أحمد مجيد حميد الذي شملني بتوجيهاته وملاحظاته حول البحث وكذلك الأساتذة مازن محمد , كاظم جبر , علي عبد الحمزة , ميثاق عبيس , أياد محمد , أحمد سلمان , حاتم بديوي , كريم كاظم , حسنين حسين ,علي سداد و علاء عبد الدائم .

وأتوجه بالشكر والتقدير إلى كل زملائي الذين ساعدوا في أنجاز البحث وأخص منهم الأستاذ يوسف ثجيل والأستاذ عامر عجاج والأستاذ محمد فاضل والأستاذ بشار

والأستاذ علي كاظم والست أبتهال جليل والى جميع منتسبي مكتبات جامعة بابل والجامعات الأخرى التي أستفدنا من مكتباتها .

وأتوجه بالشكر والتقدير إلى مركز(مون) للطباعة وأخص بالذكر منهم الأخ طه محمد .

الخاتمة

Abstract

The British victory of ١٧٦٣ on the Franch in The war of seven years (١٧٥٦-١٧٦٣) led to the furth problems and grievancs .As a result of the lack of coopeartion from the conlonists in the seven years war a new policy for the American colonies had been formulated over a period of years by EnglishGovernment ,.this was to be implemented at the end of the war the new policy was aimed at ending salutary neglect and a attaing better control over the colonies .

At the begning of ١٧٦٣,the British government which led by the king of Great Britanic(Georgiii) decided that it was time to end the colonists virtual independensce,Butes government formulated a new approoch to the government of the thirteen colonis that was designed to meet crieria , to help pay the British national debt which stood at $١٤٠millions in ١٧٦٣,to find some where to keep the British army ,cheaply to finance the navigation lauss

and to secure the expanded empire .In the poinet of view of the colonists thought of themselves as English men and we must know the colonists were highly devloped till ١٧٦٣ and a break with the mother country became imminent when democratis radicals who were products of the self – governing colonies ,emerger with the idea of continental independence .Founders of the colonies as Samuel Adams ,Banjamin Franklin , James Otis, Thomas Jefferson and Georg Washington decided to stand against the policy of Great Britian .

The reaserch discusses the policy of Great Britian against the British colonies in America in the peroid between١٧٦٣-١٧٦٧ . The reaserch is divided into an introduction,four chapters,and a conclusion. The first chapter deales with studying the backgrounds of the colonies in the America from the first established till ١٧٦٣,policy of British in that time ,growthe of the colonies and the struggle between British and Franch in the peroid between ١٦٨٩-١٧٦٣.The second chapter studied the policy of great Britnaic in the peroid between ١٧٦٣-١٧٧٣.The policy formaulited by Bute was implemented by Grenvil in the year between ١٧٦٣-١٧٦٥, the policy of Rchginham Ministery١٧٦٥-١٧٦٦, the policy of William Bitt ministery ١٧٦٦-١٧٦٨, the policy of Lord North ministery١٧٧٠-١٧٧٣.

.

The third chapter studied the new policy of Lord Northin ١٧٧٣, when lord north minserty passad the Tea act in order to help the East India Company ,and how the Boston people damaged the tea in Boston harbour ,the

reaction of British Government was one of anger and the feeling the Massachusetts must be punished the government rushed a series of pieces of legislation thourgh parliament which in Britain knew as the Coercive Acts but the american colonists labelled the Intoleravle Acts ,after that the researcher disuccesd the reactionof the colonies which led to the called of first contintal congress and the second contintal congress .

The last cahpter discussed the role of American thoughtes which led to opposition the policy of Great Britian after that led to the independence and we disuccesed the reaction of Great Gritian aginst the colonies .

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة.....	١-٩
الفصل الأول: بريطانيا والتنافس الاستعماري في مستعمرات أمريكا الشمالية حتى عام ١٧٦٣	١١-٥٣
أولا: الاستكشافات الجغرافية لأمريكا الشمالية وبداية الاستعمار الأوربي	١١- ١٣
ثانيا: دوافع قيام المستعمرات البريطانية	١٤
ثالثا: التصنيف الجغرافي والتاريخي للمستعمرات وأنواع المواثيق التي قامت عليها	١٨
رابعاً: قيام المستعمرات وتطورها والسياسة البريطانية في التعامل معها حتى عام١٧٦٣.....	٢٠
١- قيام المستعمرات البريطانية	٢٠
٢- تطور المستعمرات البريطانية	٣٠
٣- السياسة البريطانية في التعامل مع المستعمرات حتى عام١٧٦٣	٣٤
خامساً: الصراع البريطاني – الفرنسي في أمريكا الشمالية (١٦٨٩ -١٧٦٣)	٣٨
١-حرب الملك وليم الثالث (١٦٨٩-١٦٩٨)	٣٩
٢ -حرب الملكة آن (١٧٠٢-١٧١٤)	٤٠
٣-حرب الملك جورج الثاني(١٧٤٠-١٧٤٨)	٤٢
٤-الحرب الهندية الفرنسية (١٧٥٤-١٧٦٣)	٤٥

الفصل الثاني: سياسة بريطانيا تجاه مستعمراتها (١٧٦٣-١٧٧٣)	٥٥-٨٤
أولا: المشاكل الناتجة عن حرب السبع سنوات (١٧٥٦-١٧٦٣)	٥٥
ثانيا: سياسة وزارة جرانفيل وتعاملها مع المستعمرات (١٧٦٣-١٧٦٥)	٦٠
١- الإعلان الملكي لعام (١٧٦٣)	٦١
٢- قانون السكر وقانون العملة لعام (١٧٦٤)	٦٣
٣- قانون الطابع وقانون الإعانة لعام(١٧٦٥)	٦٦
ثالثا: سياسة وزارة روكنجهام ومهمة إلغاء قانون الطابع (١٧٦٦)	٦٧
رابعا: سياسة وزارة وليم بت الثانية مع المستعمرات (١٧٦٦-١٧٦٨)	٧٣
خامسا: سياسة وزارة جرافتون وتشريع قانون تاوزند (١٧٦٨-١٧٧٠)	٧٦

الموضوع	الصفحة
سادسا: المرحلة الأولى في سياسة وزارة لورد نورث	٨٠
١- مهمة إلغاء قانون تاوزند (١٧٧٠-١٧٧٣)	٨٠
٢- انتشار روح العداء للقوات البريطانية (١٧٧٠-١٧٧٣)	٨٢
الفصل الثالث: سياسة بريطانيا في التعامل مع المستعمرات للمدة ١٧٧٣-١٧٧٦(المرحلة الأولى من حرب الاستقلال الأمريكية)	٨٦-١١٤
أولا:تشريع قانون الشاي وردود الفعل التي أحدثها في المستعمرات	٨٦
ثانيا:الحكومة البريطانية وقوانين معاقبة مستعمرة مساشوستس	٩٠
١- قانون ميناء بوسطن	٩٠
٢- قانون حكومة مساشوستس	٩٢
٣- قانون تنظيم القضاء والإدارة	٩٣
٤- قانون تنظيم المأوى وتوفير المساكن	٩٣
٥- قانون كويبك	٩٤
ثالثا: المؤتمر القاري الأول والقرارات التي خرج بها ضد السياسة البريطانية	٩٥
رابعا : سياسة بريطانيا التصعيدية ضد المستعمرات	١٠٠
خامسا: جورج واشنطن وتأسيس الجيش القاري	١٠٧
سادساً: الخطة البريطانية لإخضاع المستعمرات	١٠٩
الفصل الرابع: دور المفكرين الأمريكيين في بلورة الشعور الوطني تجاه الاستقلال والموقف البريطاني (١٧٦٣- ١٧٧٦).....	١١٦-١٥٤
أولا: الدور الفكري في مواجهة القوانين البريطانية ١٧٦٣-١٧٧٦	١١٦

١- نقاط الاتفاق والاختلاف في وجهات نظر المفكرين لكلا الطرفين المتنازعين.....	١١٦

الموضوع	الصفحة
٢- موقف المفكرين البريطانيين من التشريع البرلماني للمستعمرات	١٢٠
٣- وجهة نظر المستعمرات البريطانية في المرحلة الاولى من النزاع	١٢٣
٤- دور المفكرين في المستعمرات في إلغاء قانون الطابع	١٢٦
٥- دور المفكرين في المستعمرات في إلغاء قانون تاوزند	١٣٠
ثانيا:الدور الفكري في المستعمرات لمواجهه قوانين معاقبة مستعمرة مساشوستس وماتبعها من أحداث حتى تبلور فكرة إعلان الاستقلال.....	١٣٤
١- دور المفكرين في تشكيل لجان المراسلات والدعوة إلى عقد المؤتمر القاري الأول.....	١٣٤
٢- دور المفكرين في المؤتمر القاري الثاني وما رافقه من أحداث	١٣٨
٣- شارل انجلز ومعارضة الاستقلال	١٤١
٤- كتاب توماس بن ودوره في التعجيل في إعلان الاستقلال والتداعيات التي نتجت عنها.....	١٤٣
٥- المؤتمر القاري الثاني ومناقشة إعلان الاستقلال	١٤٥
٦- وثيقة إعلان الاستقلال ومبادئ الديمقراطية	١٥٠
الخاتمة	١٥٦-١٥٨
الملاحق	١٦٠-١٦٩
المصادر والمراجع	١٧١-١٩١
الملحق باللغة الانكليزية	

المقدمة

شهد النصف الثاني من القرن الثامن عشر تطورات سياسية، كان لها الاثر البارز في المسرح السياسي العالمي،وقد تمثلت بتغيرات أفرزتها الحروب التي حدثت خلال القرن الثامن عشر في أوربا كحرب السبع سنوات (١٧٥٦ –١٧٦٣ م) التي انتهت

بانتصار بريطانيا وسيطرتها على المستعمرات الفرنسية بعد أن تنازلت الاخيرة عنها بحسب(معاهدة باريس ١٧٦٣), إلا أن الانتصار البريطاني سرعان مأفرز صراعا بين بريطانيا ومستعمراتها في أمريكا الشمالية للمدة مابين عامي (١٧٦٣-١٧٨٣) نتج عنه ظهور الولايات المتحدة الأمريكية كدولة مستقلة ،والحدث الاخر الذي كان ذا أهمية مماثلة لما حدث تمثل في الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ وما جاءت به من قيم مثل الحرية والمساواة والعدالة حيث اعتقد الطرفان بأن ماجاء به يمثل قمة المبادئ والحريات الذي تبلور في إعلان الاستقلال الأمريكي وإعلان حقوق الإنسان في الثورة الفرنسية.

مثلت الدراسة موضوع البحث (١٧٦٣-١٧٧٦) مرحله مهمة في تاريخ السياسة البريطانية تجاه مستعمراتها في أمريكا الشمالية وبالتحديد المستعمرات الثلاث عشرة التي أقامتها منذ عام ١٦٠٧ فصاعداً، والتي تمتعت بنوع من الحكم الذاتي طوال مدة قيامها وحتى عام ١٧٦٣ إذ كان لكل من هذه المستعمرات ميثاقها الخاص الذي يعد بمثابة دستور لكل مستعمرة وكذلك كان لكل مستعمرة مجلس تمثيلي منتخب مثل نوعاً من الحكم الديمقراطي قل نظيره في تاريخ العالم لأكثر من قرن ونصف ولم تكن بريطانيا لتحاول فرض نوع من السيطرة طوال هذه المدة ويبدو انها لا تريد ذلك مادام اقتصاد المستعمرات وثرواتها تصب في خزائن بريطانيا ولم تكن بريطانيا تعتقد أن هذه المستعمرات ستطالب يوماً بإعلان الاستقلال عن الوطن ألأُم، غير أن الباحث لهذه المدة يدرك جيداً أن هذه المستعمرات المستقلة عن بعضها البعض لم تكن لتتصور أن هناك من سوف يعكر حريتها ويسلبها حقوقها حتى ولو كان الوطن الأم والتي وان كانت أعطت المستعمرات الشيء الكثير من الحرية السياسية إلا إنها لم تكن لتهتم بالداخل الأمريكي، إلا بقدر تعلق الامر بالمصالح ألاقتصادية، فعلى طول تاريخ المستعمرات لم تسجل زيارة لملك أو وزير أو عضو في البرلمان من الحكومة البريطانية إلى المستعمرات بل ان الكثير من مالكي المستعمرات اكتفى بإدارتها من بريطانيا، ولم يكن همه إلا الفوائد التي يمكن إن يحصل عليها ، فلا ريب إذا قلنا إن العلاقة بين بريطانيا ومستعمراتها تشابه العلاقة بين دولتين منفصلتين لاتربطهما إلا الروابط ألاقتصادية .

تبدأ الدراسة موضوع البحث من عام ١٧٦٣ وتنتهي بإعلان الاستقلال في ٤ تموزعام ١٧٧٦, ولاريب أن لاختيار عام ١٧٦٣ أهمية لاتخفى على باحثي هذه المدة ففيها انتهت حرب السبع سنوات في أوربا (١٧٥٦-١٧٦٣) في موازاة نهاية الحرب الفرنسية الهندية في المستعمرات الامريكيه (١٧٥٤-١٧٦٣)،والتي أنهت آمال الفرنسيين في فرض السيطرة على قارة أمريكا الشمالية بعد مدة نزاع استمرت طوال أكثر من مائة عام ولتبدأ مرحلة جديدة للسياسة البريطانية للمستعمرات بعد أن أصبحت سيدة البحار والإمبراطورية التي لاتغيب عنها الشمس ،لاسيما بعد كثرة المشاكل التي أفرزتها حروب المرحلة السابقة في الجانب الاقتصادي وفي ملىء الفراغ الذي تركه الفرنسيون بعد الحرب الأخيرة, ففي الوقت الذي تطلع فيه البريطانيون الى حكم المستعمرات تحت إدارة جديدة تمثلت بإعادة تولي زمام الأمور وتحميل المستعمرات جزءا من الدين البريطاني , فأن تلك المستعمرات كانت تتطلع إلى حرية أوسع وعدم تدخل في شؤونها الداخلية من أي بلد باستثناء تنظيم التجارة الخارجيةالتي تخدم مصلحة الطرفين، لذلك كان لابد من التصادم بين مايطرحه الطرفان المتنازعان من أفكار سياسية ،أدت بالتالي إلى مزيد من المعارضة لسياسة بريطانيا من قبل ماأصبح يطلق عليهم في المستعمرات(الوطنيين أو المتشددين) والمجالس التنفيذية، وفي المقابل ازداد ضغط الملك وحكومته في محاولة إخضاع المستعمرات، ليتطور الأمر بعد ذلك إلى مقاطعات اقتصادية ورفض قوانين البرلمان البريطاني حتى عام ١٧٧٥, عندما اندلعت أولى المعارك بين المستعمرات وبريطانيا لينجرف الطرفين شيئاً فشيئاً إلى حرب الاستقلال التي انتهت بظهور الولايات المتحدة دولة مستقلة عام ١٧٨٣ ومن ثم فأن الباحث حاول جاهداً تقصي أسباب النزاع بين الطرفين ووجهة نظر كل منهما ولاسيما سياسة بريطانيا في هذه المدة وكيفية التعامل مع المستعمرات البريطانية في الساحل الشرقي لامريكا الشمالية.

إن أهمية هذه الدراسة تأتي في أنها الأولى التي تتناول هذا الموضوع وهذه المدة التاريخية ولم يسبقها دراسة يمكن للباحث الاستفادة منها، كذلك قلة المصادر العربية التي تتحدث بالتفصيل عن المدة و أن معظم الكتب الموجودة هي مترجمه عن اللغة

الانكليزية، ولذلك حاول الباحث الاستعانة بالكتب والوثائق الاصليه باللغة الانكليزية لكي يفتح الطريق أمام الباحثين لمن يريد دراسة المدة ومارافقها من حوادث في أوربا وقد اعتمد الباحث في دراسته على الكتب المهمة بشكل كبير وأبتعد قدر الإمكان عن المصادر العامة التي تشير إلى هذه المدة بشكل مختصر.

تكونت الرسالة من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، إذ كان الفصل الأول بمثابة مهاد تاريخياً أو أصول تاريخية تحت عنوان (بريطانيا والتنافس الاستعماري في مستعمرات أمريكاالشمالية حتىعام١٧٦٣) تم تقسيمه إلى خمسة مباحث، الأول حول عملية استكشاف قارة أمريكا الشمالية من الدول الاوربية ومحاولات الاستيطان الدائم في العالم الجديد ، ودرس المبحث الثاني دوافع نشوء المستعمرات البريطانية ومن ثم محاولات الاستيطان الفردية من عدد من المغامرين الانكليز بإيجاد موطئ قدم ثابت في العالم الجديد وفي المبحث الثالث تم التطرق إلى التصنيف الجغرافي والتاريخي للمستعمرات البريطانية الثلاث عشرة،أستعرض المبحث الرابع كيفية نشوء هذه المستعمرات وتطورها والسياسة البريطانية التي حاولت فرض السيطرة عليها خلال تلك المرحلة،تناول المبحث الخامس الصراع البريطاني الفرنسي حول قارة أمريكا الشمالية من خلال البحث في مراحل النزاع التي تميزت بأربع مراحل انتهت بفرض الهيمنة البريطانية وأبعاد الفرنسيين من قارة أمريكا الشمالية وتأتي أهمية هذا الفصل التمهيدي بأنه يرسم صوره حقيقية للتنافس الاستعماري كي يمهد لدراسة مستقبلية لهذه المرحلة ويوضح الصورة للقارئ حول كيفية نشوء المستعمرات البريطانية والصعوبات التي واجهتها.

أستعرض الفصل الثاني (سياسة بريطانيا تجاه المستعمرات للمدة مابين ١٧٦٣ - ١٧٧٣)، وهي مدة كانت لها ميزاتها وتداعياتها حددتها أحداث تلك المرحلة التاريخية من خلال السياسة البريطانية تجاه تلك المستعمرات، وبعد الاطلاع على كتابات تلك المرحلة تناول الباحث دراسة كل وزارة من الوزارات البريطانية التي شكلت في تلك المرحلة وكيفية تعاملها مع المستعمرات البريطانية لكي يقدم إيضاحاً مبسطاً عن الأسباب والمشاكل التي حدثت بين الطرفيين ,وتضمن الفصل ست مباحث على شكل نقاط ،الأولى تضمنت

المشاكل التي أفرزتها حرب السبع سنوات وأثرها على الواقع السياسي والاقتصادي في بريطانيا ثم محاولة بريطانيا في تحميل مستعمراتها الجزء الكبير من هذه المشاكل والصعوبات التي ظهرت في هذه المدة, أما النقطة الثانية فتم فيها دراسة سياسة وزارة جرا نفل (١٧٦٣-١٧٦٥) والتي كانت فاتحة للإحداث السياسية التي أدت إلى بلورة الشعور الوطني في المستعمرات لمعارضة سياسة هذه الوزارة رغم محاولتها إرساء قاعدة جديدة في التعامل مع المستعمرات،وبعد الإطلاع على معظم الكتب التي تناولت هذه المرحلة وجدنا أنها كانت تُجمع على أن الثورة الامريكية بدأت عام ١٧٦٣ وعد هذا العام منطلقا لها، النقطة الثالثة تناول فيها الباحث سياسة(وزارة روكنجهام ١٧٥٦-١٧٦٦) والتي وجد فيها رئيس الوزراء نفسه أمام معارضة واسعة ضد ساسة حكومته ولذلك كان هدفه الأساس إلغاء قانون الطوابع المثير للجدل، أما النقطة الرابعة كانت حول وزارة وليم بت الثانية (١٧٦٦-١٧٦٨) الذي يبدو أن الملك أدرك مدى التخبط في السياسة البريطانية فحاول الاستعانة به للخروج من التدهور السياسي غير انه لم يقدم الحلول الناجعة، وفي النقطة الخامسة تناولنا سياسة وزارة جرا فتن(١٧٦٨-١٧٧٠) وتعاملها مع المستعمرات وبخاصة في سياسة التغيير التي حاولت بريطانيا فرضها تحت مايسمى بالضرائب الخارجية من خلال قانون تاوزند أما النقطة الاخيرة فكانت تمثل المرحلة الأولى لوزارة لورد نورث(١٧٧٠-١٧٧٣) التي كانت تعد ناجحة نوعا ما في هذه المدة من خلال تصحيح المسار مع المستعمرات حتى عام ١٧٧٣.

تناول الفصل الثالث(الأحداث السياسية والعسكرية للمدة مابين عامي ١٧٧٣-١٧٧٦) والتي يعدها عدد من المؤرخين المرحلة الأولى في حرب الاستقلال الأمريكي اذ تم دراستها من خلال عدة مباحث كان أولها أزمة الشاي التي واجهت شركة الهند الشرقية بوصفها الفتيل الذي أوقد الصراع بين بريطانيا ومستعمراتها في أمريكا الشمالية , والذي أدى إلى حرب الاستقلال وكيفية تعامل المستعمرات مع قانون الشاي، وفي المبحث الثاني تمت دراسة الاجراءات البريطانية بمعاقبة مستعمرة مساشوستس من خلال فرض عدد من القوانين أثارت الرأي العام في المستعمرات ضد بريطانيا ثم كيفية تعامل تلك المستعمرات مع هذه الأجراءات والدعوة إلى المؤتمر القاري الأول عام ١٧٧٤ وما نتج عنه من

مقررات وكيفية ردود الأفعال في بريطانيا , درس المبحث الرابع بداية المعارك في المستعمرات في ١٩ نيسان عام ١٧٧٥ وما تبعها من أحداث خاصةً انعقاد المؤتمر القاري الثاني وكذلك سياسة التصعيد للحكومة البريطانية ضد المستعمرات ومن ثم المعارك التي حدثت في نهاية عام ١٧٧٥ وبداية عام ١٧٧٦ ودور جورج واشنطن في تأسيس الجيش القاري .

تطرق الفصل الرابع (دور المفكرين الأمريكيين في بلورة الشعور الوطني تجاه الاستقلال والموقف البريطاني منه) للمدة من عام١٧٦٣ الذي تبلورت فيه هذه الأفكار من خلال طروحات المفكر السياسي جيمس اوتيس عام ١٧٦١ التي كانت البذرة الأولى في إشعال المقاومة حتى إعلان الاستقلال ولقد خصصنا هذا الفصل لإعتبارات عديدة منها أن هناك مجموعة من المفكرين كانت وراء المعارضة الشديدة في المستعمرات التي بلورت الأفكار المعادية لبريطانيا واذكت في نفوس المواطنين روح المقاومة للمدة من عام ١٧٦٣ وحتى إعلان الاستقلال , ومن خلال هذا الفصل يجد الباحث أن النزاع بين بريطانيا ومستعمراتها كان له محوران متلازمان طوال هذه المدة فإذا سلمنا إن الجانب الاقتصادي والتنافس بين بريطانيا ومستعمراتها الذي دار حوله هو المحور الأول فإن الخلاف في القضايا الدستورية والقانونية بين ادعاء الوطن الأم ومستعمراتها كان يوازي ذلك المحور خاصة وان خلفية الكثير من المفكرين الثقافية هي قانونية إذا ماعلمنا أن أكثر من نصف من شارك في المؤتمر القاري الأول والثاني هم محامون ولقد قسمنا هذا الفصل إلى عدة مباحث ، كان الأول حول المرحلة الأولى من الصراع والمطالب التي كان ينادي بها المفكرون بالدرجة الأولى وكذلك استعراض وجهة النظر ألبريطانيه في سن القوانين ووجهة النظر الأخرى في المستعمرات المخالفة للحكومة البريطانية وفي المبحث الثاني تمت دراسة معارضة المفكرين لقانون تاوزند ثم مناقشة آراء المفكرين في تشكيل المراسلات التي بلورت الأفكار في الدعوة إلى المؤتمر القاري الأول والمؤتمر القاري الثاني ومناقشة ارأء الموالين لبريطانيا والذين يطلق عليهم بالمحافظين وكذلك آرأء المطالبين بالاستقلال خاصة في بداية عام ١٧٧٦واهم ماكتب في ذلك العام خاصة كتابات شارل انجلز التي حفزت الكاتب توماس بن في الرد عليه بكتاب الإدراك السليم الذي يُجمع

المؤرخون على انه العامل الأول في أقناع غالبية السكان في الموافقة على الاستقلال ثم تناولنا إرهاصات اللحظات الأخيرة والمناقشات حول إعلان الاستقلال حتى يوم ٤ تموز ١٧٧٦ .

اعتمد الباحث في دراسته على الوثائق المنشورة والمراجع والمصادر الاجنبية وكذلك العديد من البحوث والمقالات والصحف التي أرخت تلك المرحلة التأريخية واستفاد الباحث من شبكة المعلومات العالمية بعد صعوبات كثيرة وجهود مضاعفة التي مثلت تحديا كبيرا يخشاه العديد من الباحثين في مجال العلوم الانسانيه حتى اليوم وكانت الفائدة أكثر مما يتوقعها الباحث أو أي باحث آخر وبخاصة في اللغة الانكليزية لما وصله الغرب بالاستفادة من التقنيات العلمية لنقل مئات الآلاف من الكتب والصحف والبحوث إلى تقنية شبكة المعلومات ووضعها في خدمة البحث , والى جانب الوثائق حصل الباحث على الموقع الالكتروني www.odur.let.rug.nl/usa . الذي كان تحت عنوان From Revolution to Reconstruction وهو محدد في المدة الزمنية موضوع البحث حيث يحتوي على أكثر من مائة وثيقة يمكن بسهولة وبصورة سريعة للباحث أن يحصل عليها ويفيد منها وفي موقع فرعي تابع للموقع الرئيس نفسه يوجد أربعون بحثا لاساتذة جامعات أجنبية وكذلك يوجد موقع فرعي آخر يوفر للباحث المعلومات الشخصية عن مئات الشخصيات السياسية وكذلك الرؤساء والملوك , كذلك استفاد الباحث من الموقع الالكتروني www.us.history.org وهو موقع وثائقي يجد فيه الباحث مئات الوثائق التي تغطي مراحل مهمة من التاريخ الأمريكي وكذلك المواضيع التاريخية الأخرى والخلفيات الشخصية لمئات السياسيين والعسكريين .ومن المواقع المهمة التي استخدمها الباحث www.teacheroz.com/colonies.htm تحت عنوان From Colonies to Revolution وهذا الموقع يحتوي على أثنى عشر موقعا فرعيا تفتح هذه المواقع الاثنى عشر على ما مجموعه ٢٩ صفحة وفي كل صفحة هناك أكثر من ٣٠ موقعا يحمل معلومات , بالاضافه إلى هذه المواقع فأن الباحث افاد من مواقع الكترونية تحوي على عشرات البحوث والمقالات للعديد من المؤرخين, بالاضافة إلى هذه المواقع الرئيسة فإن

أي عنوان لأي موضوع في البحث يكتب بصورة صحيحة باللغة الانكليزية على شبكة المعلومات يستطيع الباحث إن يحصل من خلاله على عشرات المواقع التي فيها معلومات , ولذلك يجد القارئ أن الباحث استخدم بشكل كبير جدا المواقع الالكترونية التي يعتقد الباحث وكل من مارس التعامل مع شبكة المعلومات بأنها يجب إن تكون من أولويات الباحثين ومن المواقع المهمة على شبكه المعلومات الذي يغني عما موجود في الانسكلوبيديا البريطانية والأمريكية هو www.weikbid الذي يمكن من خلاله إن نتعرف على كل شخصية سياسية أو عسكرية أو فكرية ، أما في مجال توفير الكتب والمصادر الأجنبية فان شبكة المعلومات من الممكن أن توفر الكتاب خلال لحظات قياسية فالمكتبة الالكترونية التي تحت عنوان The Online Library of Liberty والعنوان المتعلق بالرسالة هو The American Revolution and Constitution التي تحتوي على أكثر من ٤٥٠ كتابا في المراحل التاريخية الحديثة بالتاريخ الأوربي والأمريكي كما توفر عشرات الآلاف من الكتب في الاختصاصات الأخرى

استخدم الباحث عشرات الكتب باللغة الانكليزية وكانت من المصادر المهمة التي أغنت البحث في معلوماتها نذكر منها ماكتب في المرحلة التاريخية نفسها وكتابها كانوا ضمن مسرح الأحداث من ضمنها كتاب(تاريخ الثورة الأمريكية The History of The American Revolution) وهو يقع بمجلدين لمؤلفه الدكتور(ديفيد رامزي David Ramsay) وهو من ولاية كارولينا الجنوبية كتب في مدة النزاع بين بريطانيا ومستعمراتها ويعد للعديد من المؤرخين من أفضل الكتب الوثائقية التي تناولت الثورة الأمريكية، ظهر هذا الكتاب في عام ١٧٨٩ وهو أول كتاب في التاريخ كتب من احد الثوار الأمريكان وطبع في أمريكا وكان صاحبة احد أعضاء المؤتمر القاري الأول تناول فيه كتابة الإحداث التاريخية منذ عام ١٧٦٠ وحتى رئاسة جورج واشنطن .

الكتاب الثاني الذي واكب الأحداث هو(تاريخ نشوء وتطور الثورة الامريكية History of The Rise, Progress and Termination of the American Revolution) الذي ألفه(اوتيس وورن Otes Warren) وهو من

المفكرين البارزين في القرن الثامن عشر حيث كان شاعرا وكاتبا قصصيا وتعد كتاباته بالنسبة إلى العديد من المؤرخين من المصادر الأولية في معلوماتها التي جسدت الصراع بين الحرية والاضطهاد وقد ظهر هذا الكتاب في عام ١٨٠٥ ويعد من الدراسات الوثائقية للصراع بين بريطانيا ومستعمراتها .

كذالك من الكتب ذات الأهمية الكبرى الذي عد مصدراً أساسيا لهذه المرحلة هو كتاب الإدراك السليم Commo Sense للكاتب الشهير(توماس بنThomas Penn) الذي يجمع المؤرخون على أنه الشرارة التي أدت الى اعلان الاستقلال وكذلك من الكتب التاريخية المهمة التي كتبت حديثا هو كتاب(الثورة الأمريكية American Revolution) الذي يتعدى مع ملاحقه ٦٠٠ صفحة كتبه(بير هارد نولنبيرج Berhard Knollenberg) وكان من أروع الكتب وأدقها علمياً حيث اعتمد بالدرجة الأساس على الوثائق التأريخية في تأليف الكتاب .

كذلك من الكتب المهمة كتاب(نور التجاربThe Lamp of The Experience)الذي كتبه (تريفر كول بيرن Trevor Colbburn) عام ١٩٦٥ وهو رئيس جامعة فلوريدا وتناول فيه العديد من آراء المفكرين في المستعمرات الأميركية وعملية التصدي للاستبداد البريطاني وركز في كتابه على الآباء المؤسسين، كذلك من الكتب الحديثة التي افاد منها الباحث كتاب (احداث غيرت مجرى التاريخ الأمريكي Event That Changed The History of America) لمؤلفه(جون فندل John Findling) الذي تناول فيه الإحداث السياسية التي غيرت مجرى التأريخ الأمريكي والذي صدر عام٢٠٠٢ ويقع في أربعه أجزاء . كذلك افاد الباحث من كتاب (قفزة في الظلام Leap in Dark) للكاتب(جون فيرلنج John Ferling) الذي صدر عام ٢٠٠٣.وفيه العديد من المعلومات القيمة وافاد الباحث من العديد من الكتب المترجمة إلى العربية ومن أبرزها كتاب الثورة الأمريكية دوافعها ومغزاها للمؤلف دان ليس.

أولاً: الأستكشافات الجغرافية لقارة أمريكا الشمالية وبداية الاستعمار الاوربي

إن عملية أستكشاف قارة أمريكا بوجه عام وأمريكا الشمالية بوجه خاص تمثل حلقة من حلقات التنافس والصراع بين الدول الاوربية الرائدة في مجال الأستكشافات الجغرافية كان من أبرزها (البرتغال ، اسبانيا ، هولندة ، فرنسا وانكلترا) التي برزت خلال الربع الاخير من القرن الخامس عشر لايجاد طرق جديدة يمكن ان توصلها إلى بلاد الهند والبلدان الغنية الاخرى في الشرق ومن ثم السيطرة على الطرق التجارية واستعمار البلدان المختلفة [١] .

حصلت أسبانيا على مباركة الكنيسة الكاثوليكية عام ١٤٩٢ في حق امتلاك الاراضي التي يتم استكشافها لصالح اسبانيا وكانت أولى هذه الرحلات بقيادة الملاح(كولومبس Columbus) [٢], الذي ابحر في اب عام ١٤٩٢ من اجل ايجاد طريق بحري يؤدي إلى الهند من جهة الغرب وفي هذه الرحلة وصل إلى جزر ألباهاما وكوبا وهاييتي وعاد في آذار عام ١٤٩٣، وفي الرحلة الثانية عام ١٤٩٤ وصل فيها إلى جامايكا، وفي الرحلة الثالثة عام ١٤٩٨ وصل إلى ساحل فنزويلا، وفي الرحلة الرابعة عام ١٥٠٢ وصل إلى ساحل الهندوراس إذ كان الاعتقاد السائد لديه ولغيره من المهتمين بالاستكشافات الجغرافية انه وصل إلى السواحل الشرقية للهند [٣] .

---

[١] عبدالعظيم رمضان ، تاريخ اوربا والعالم في العصر الحديث ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٦، ص ص ١٨٩-١٩٣ .

[٢] كولومبس (١٤٥١-١٥٠٦): ملاح ايطالي من مدينة جنوة، كان مولعاً بالمعلومات الجغرافية وايجاد طرق تؤدي الى الهند عن طريق جهة الغرب ما دامت الارض كروية . عمل في البداية مع الملاحين البرتغال ولم يستطع اقناعهم بالابحار غربا إلى الهند فتحول الى اسبانيا وبعد محاولات عديدة اقنع ملكها فرديناند وإيزابيلا بالموافقة على تمويل رحلته التي اكتشف فيها عام ١٤٩٢ جزر الباهاما وكوبا بعد ذلك قام بعدة رحلات اكتشف فيها امريكا الوسطى والجنوبية الا أنهُ لم يصل في استكشافاته الى امريكا الشمالية، وبعد تولي الملك جيمس الاول الحكم الذي كان على خلاف مع كولومبس أعيد على أثرها من رحلته الخامسة عام ١٥٠٣ وهو مكبل بالحديد مما أثر في نفسيته كثيرا . مات كولومبس عام ١٥٠٦ ولم يعرف أنهُ اكتشف قارة جديدة معتقدا أنهُ اكتشف ساحل الهند الشرقي الذي أطلق على سكانه الاصليين بالهنود للمزيد من المعلومات ينظر:
www.win.tue-nl/cs/fm/englesdiscovery/columbus.html.

[٣] Ramsay, David, The History of The American Revolution London , ١٧٨٩,vol ١,p.١٣.

كتب أحد الملاحين الايطاليين المسمى (أمريكو فيسبوسي Amreicus Vespucies) [٤] بعد عودته من أحدى الرحلات الاستكشافية عام ١٥٠٣ إلى أحد أصدقائه في فلورنسا رسالة موضحاً فيها أن الذي أكتشفه كولومبس هو قارة جديدة وليست سواحل الهند الشرقية، وقام امريكو برسم عدة خرائط للعالم الجديد، وبعد انتشار الخبر والخرائط، أطلق الجغرافي الألماني(مارتن والدسميلر Marten Whaldismalar) أسم أمريكو على القارة الجديدة الذي بدأ يطلق منذ عام ١٥١٦ على الجزء الجنوبي من القارة وقد اشتهرت منذ ذلك الوقت بهذا الاسم [٥] .

وكنتيجة للتنافس الاستعماري للوصول إلى الهند واحتكار التجارة منح ملك انكلترا هنري السابع[٦] جون كابوت [٧] وثلاثة من أولاده تخويلاً رسمياً بالإبحار واستكشاف الأراضي الجديدة واستعمارها على ان تكون غير مسكونة من أبناء الطائفة المسيحية، وفعلا قام جون كابوت برحلته عام ١٤٩٦ التي اكتشف فيها نيوفاوندلاند، وفي رحلته الثانية عام ١٤٩٨ وصل إلى سواحل نيو انجلاند[٨] ، إما الفرنسيون فقد تأخرت استكشافاتهم الجغرافية في العالم الجديد إلى عام ١٥٣٤ عندما قام أحد الملاحين(جاكوس كارتر Jacques Cartaer) [٩] , برحلته الأولى

---

[١] امريكو فيسبوسي : ملاح ايطالي ولد في مدينة فلورنسا عام ١٤٥٤ ، عمل في المجال التجاري البحري وتحول الى خدمة عائلة ميد يتشي الأسبانية ، اهتم باكتشاف العالم الجديد إذ قام بعدة رحلات اكتشف في اولها عام ١٤٩٩ سواحل قارة امريكا الجنوبية، وفي رحلته الثانية عام ١٥٠٠ اكتشف مناطق جديدة من السواحل الشرقية لقارة امريكا الجنوبية .للمزيد من المعلومات ينظر :

www.amreicusvespucies-١٤٥٤-١٥١٢.italiannavigator

& (٢) exploration www.teacheroz.com/colonies.htm.from colonies to revolution. discovery

[٣] هنري السابع (١٤٥٧-١٥٠٩): أطلق عليه هنري تيودور بوصفه أول حاكم من عائلة تيودورتولى حكم انكلترا ولقد شكل حكمه بداية وحدة وطنية في انكلترا ، شهد عصره صراع على العرش الانكليزي من العديد من المنافسين امثال ريشارد دوق يورك وادوارد ايرل روست حيث استطاع دحرهم جميعا ،وحاول ان يكون رجل سلام واقام علاقات مع دول اوربية عديدة.للمزيد ينظر: Wikipedia,.en.wikipedia.org/wiki. ,Henry vii

(٤) جون كابوت, ملاح ايطالي ولد بمدينة جنوه عام ١٤٩٩ , عاش في فينيسيا ثم انتقل الى انكلترا وكانت تراوده فكرة الوصول الأسيا من خلال الا بحار غرباً. وعند انتشار خبر رحلة كولومبس حصل على مساندة تجار مدينة بريستول الإنكليزية وموافقة ملك انكلترا بتمويل رحلته التي اكتشف فيها سواحل نيوفاونلاند ونيوانجلاند للمزيد ينظر:

www.teacheroz.com/colonies.htm.fromcoloniestorevolution.discovery&exploration

[٥] Ramsay , David ,Op.Cit,p,١٤ .

[١] جاكوس كارتر(١٤٩١ -١٥٥٧) ملاح فرنسي ولد في مدينة سينت مالو عام ١٤٩١ اختير من الحكومة الفرنسية لقيادة حملة استكشافية لايجاد طريق شمالي يمكن ان يوصل الى الصين ونتيجة لذلك قاد حملة في نيسان عام ١٥٣٤ من مدينة سينت مالو الفرنسية وبعد رحلة شاقة وصل الى سواحل نيو فوندلاند وخليج سانت لورنس وجزيرة الأمير ادوارد،

التي أوصلته إلى مصب نهر سانت لورنس في جزيرة بريدوك، وفي عام ١٥٣٤ وصل إلى كويبك ثم إلى مونتريال [١٠] .

بعد اكتشاف القارة الجديدة بدأ الاهتمام الفعلي بالاستيطان الدائم وكانت اسبانيا السباقة إلى ذلك إذ أسست أول مستعمرة عام ١٥٦٥ في(سانت اوغستين Sant Augestain) في فلوريدا وقاموا ببناء قلعة كبيرة في الموقع الجديد [١١] ، وفي عام ١٦٠٤ أسس الفرنسيون أول مستعمرة في كندا سميت (أكاديا Acadia) وتقع في الجزء الشمالي الشرقي لامريكا الشمالية، ثم في عام ١٦٠٨ قاموا بتأسيس مدينة كويبك التي تعد اكبر إقليم في كندا وتقع في الجزء الشرقي منها وتمتد من شمال أمريكا إلى خليج هدسن والتي أصبحت مركز فرنسا الجديدة إذ امتدت المستعمرات الفرنسية إلى داخل القارة عن طريق سانت لورنس والبحيرات الخمس وجنوبا عن طريق نهر أوهايو والمسيسبي حتى خليج المكسيك وبذلك سيطر الفرنسيون على العمود الفقري لقارة أمريكا الشمالية [١٢] ، وفي عام ١٦٢١ أسس الهولنديون مستعمرة(نيو امستردامNew Amstrdam) في منتصف الساحل الشرقي لأمريكا الشمالية وكما موضح في الخارطةرقم(١) [١٣]، وأثارت تلك التطورات في مجال التنافس الاستعماري والسيطرة على العالم الجديد حفيظة انكلترا فأخذت تفكر بجدية للسيطرة على مساحات واسعة من قارة أمريكا الشمالية وكانت وراء ذلك مجموعة من الدوافع .

ثانياً : دوافع قيام المستعمرات البريطانية

وفي رحلته الثانية عام ١٥٣٥ وصل الى كويبك، وفي رحلته الثالثة وصل الى مونتريال، وفي الرحلة الرابعة عام ١٥٤١ وصل الى سانت لورنس ويعود له الفضل في ادعاء فرنسا أحقيتها امتلاك كندا للمزيد من المعلومات ينظر الموقع الالكتروني :

wwwexoplorers.jacquescartier(١٤٩١-١٥٥٧)intheyahoo: directory;www.teacheroz.com/colonies.htm.fromcoloniestorevolution.discovery&exploration.

(٢) فرانكلن اشر , موجز تاريخ الولايات المتحدة ,ترجمة مهيبة مالكي الدسوقي , بيروت ١٩٦٠ , ص١٣.

(٣) المصدر نفسه, ص ١٤ .

(٤) محمد محمد الطائي واخرون ، جغرافية العالم الجديد (الامريكيتين) , بغداد ١٩٩٩, ص ص ٤٠-٤١.

(٥) Burns,Ric, and, Sanders,James,New York : Illustrated History,New York, ٢٠٠٣, p.٧.

١. الدافع الأول التنافس والصراع بين الدول الأوربية لاستعمار العالم الجديد

كان السؤال الذي يراود الكثيرين في بداية الاستيطان في العالم الجديد،من سوف يفرض سيطرته وحضارته على العالم الجديد، خاصة إذا ماعلمنا ان التنافس بين بريطانيا وفرنسا واسبانيا كان على اشده في بداية القرن السادس عشر ولذلك عُد هذا الدافع من أهم الدوافع التي قامت على أثرها المستعمرات البريطانية على الساحل الشرقي لأمريكا الشمالية، الذي بدأ كما اشرنا في الربع الأخير من القرن الخامس عشر الميلادي بين أهم الدول الأوربية الرائدة في مجال الاستكشافات الجغرافية والتطور البحري وكان الغرض من ذلك استعمار العالم الجديد واحتكار ثرواته والطرق التجارية المؤدية لتلك البلدان بعد الحصول على موافقة الكنيسة الكاثوليكية وبتأييد منها لاستعمار كل الأراضي غير المأهولة بالسكان والتي سكانها من غير أتباع الديانة المسيحية.

بعد ان حصلت البرتغال واسبانيا وهولندة وفرنسا على العديد من المواقع المهمة في العالم الجديد ونقلت ثرواتها إلى بلدانها، كان على انكلترا ان تتحرك لإدراك ما فاتها من الوقت فبدأت عمليات قرصنة واعتداء على السفن الاسبانية أدت بالتالي إلى (حرب الارمادا War Armada) [١٤]التي حطمت فيها انكلترا أسطورة التفوق البحري الاسباني إلى الأبد وبدا يلوح في الأفق نجم الإمبراطورية الانكليزية التي لا تغيب عنها الشمس [١٥].

وعلى اثر ذلك قامت عدة محاولات بريطانية لاستعمار الساحل الشرقي لأمريكا الشمالية وكانت مدعومةمن الملكة(إليزابيث الأولى Elizabeth I)[١٦]. إلا أنها كانت فردية في إمكاناتها لذلك أصابها الفشل جميعاً ، ومن أهم تلك المحاولات

---

[١] حرب الارمادا : هي الحرب البحرية التي حاول بها الاسبان غزو انكلترا في مايس عام ١٥٨٨ بأسطول كبير كان يظم اكثر من مائة وثلاثين سفينة وصلت الى ميناء بليموث البريطاني وشكلت هلالا يمتد إلى مسافة سبعة أميال لتحاصر إنكلترا لعدة أسابيع غير ان الانكليز بسفنهم الصغيرة والسريعة قاموا بهجمات مباغته على الاسطول الاسباني وبعد عدة اسابيع الحقوا بالاسطول الاسباني واحدة من اهم الهزائم التي غيرت مجرى التاريخ بالنسبة للامبراطورية الاسبانية . للمزيد من المعلومات ينظر:
www.spanisharmada;wikipeda.en.wikipedia.org/wiki.spanish armada.١٥٨٨

[٢] عبدالعظيم رمضان, المصدر السابق , ص ص١٨٩-١٩٢ .

[٣] اليزابيث الاولى(١٥٣٣ -١٦٠٣) ملكة انكلترا وايرلندة للمدة من عام ١٥٥٨ وحتى عام ١٦٠٣ , ابنة الملك هنري الثامن من زوجته الثانية (آن بولين) , كانت مدة حكمها الاطول لمدة قرنين من الزمن وهي من افضل النساء التي حكمت انكلترا ،عرف العصر الذي حكمت فيه بعصر الملكة اليزابيث الاولى وكانت محبة للاداب والفنون ، برز في عهدها قمة الادباء الاوربيين أمثال شكسبير ومارلو وكانت متمسكة بالديانة البروتستانتية وقادت بنجاح الحرب ضد اسبانيا وتطورت في عهدها التجارة ولم تتزوج في حياتها وكانت اخر حاكم من عائلة تيودور حيث خلفها في الحكم جيمس الأول ملك إنكلترا للمزيد من المعلومات ينظر:

ما قام به (وولتر رالي Walter Raley) [١٧], عام ١٥٨٨ بعد حصوله على ميثاق من الملكة إليزابيث خولته فيه باستعمار الأراضي التي اكتشفها الانكليز إلا ان محاولاته كلها بائت بالفشل [١٨].

عند تولي الملك (جيمس الأول James I) [١٩], عرش انكلترا اخذ يفكر بجدية في مد النفوذ الانكليزي إلى العالم الجديد بخاصة بعد تخوفه من هيمنة النفوذ الأسباني ومساندة الكنيسة الكاثوليكية في تلك المساعي وكان يرى ان مناطق المستعمرات الجديدة جلبت الثروات الطائلة إلى اسبانيا فلماذا لاتحاول انكلترا تثبيت اقدامها في العالم الجديد، غير ان جيمس الأول لم يكن راغباً في معاداة اسبانيا التي تدعي أنها تملك كل قارة أمريكا الشمالية وبموافقة البابوية وبذلك فانها سترفض أي نفوذ انكليزي في العالم الجديد[٢٠] .

اعتقد عدد من المؤرخين انه كان على جيمس الأول التفكير بطريقة لاتثير مشاعر الأسبان ومخاوفهم فلجا إلى الاعتماد على شركات مساهمة وتخويلها للاستعمار في العالم الجديد وكذلك تخويل عدد من نبلاء انكلترا في تبني فكرة الاستيطان الدائم، وفي حالة احتجاج اسبانيا فان اللوم سيقع على تلك الشركات والمستثمرين وفي المقابل ستكون

---

www.enerjychatlane.ry/pages/gueenelizabeththefirit.html.

[١] وولتر رالي(١٥٥٢-١٦١٨):- ملاح انكليزي ولد في ليفونشاير ودرس في اكسفورد والتي اكمل بها دراسة القانون , كان من المقربين الى بلاط الملكة إليزابيث التي أقنعها بالموافقة على منحه ميثاق بالاستعمار في العالم الجديد , كانت رحلته الاولى عام ١٥٧٨ التي وصل فيها الى السواحل الامريكية وفي رحلته الثانية عام ١٥٨٥ ارسل اثنان من السفن على متنها ١٠٨ مستوطن حيث اسسوا مستعمرة في جزيرة رونوك غير أنهُم لم يصمدوا امام الصعوبات وعادوا الى انكلترا بعد ان اطلقوا على تلك الارض اسم فرجينيا وفي عام ١٥٨٨ ارسل١٠٥ مستوطن على ثلاثة سفن استقروا في فرجينيا غير ان المساعدات البريطانية تاخرت عنهم بسبب حرب الارمادا فاختفت تلك المستعمرة تماما ولم يبقى لها أي وجود وفي عام ١٦٠٢ فشلت المحاولة الأخيرة وفي عام ١٦٠٣ اتهم بالتأمر على الملك جيمس الاول فأودع السجن لفترة ثلاثة عشرة عاما واثناء ذلك ألف كتابه الشهير تأريخ العالم الجديد للمزيد من المعلومات ينظر: www.teacheroz.com/colonies.htm.fromcoloniestorevolution.discovery&exploration.

[٢] Peden,William,Notes on The State of Virginia , North Carolina,١٩٥٥, p.١١٠.

[٣] جيمس الاول (١٥٦٦-١٦٢٥) ولد في اسكتلندا في حزيران عام ١٥٦٦ وهو الابن الوحيد للملكة ميري ملكة اسكتلندا , أصبح ملك اسكتلندا بعد اجبار امه على التنازل عام ١٥٦٧، كان كالدمية بيد السياسيين حتى عام ١٥٨١ ،تولى جيمس الاول حكم اسكتلندا فعليا في عام ١٥٨٧بعد ان اعدمت ميري الكاثوليكية بعد صراع طويل مع اختها اليزابيث الاولى ملكة انكلترا, في عام ١٥٨٩ تزوج من ابنة ملك الدانمارك الكاثوليكية مما اغضب البروتستانت . خلف الملكة اليزابيث في حكم انكلترا في عام ١٦٠٣ ليبدأ عهد ال ستيوارت في حكم انكلترا, كان في خلاف مع البرلمان إذ قام بحله عام ١٦١١ ، حاول نشر السلام في اوروبا من خلال المصاهرات حيث زوج ابنته الى ناخب البلاتينات وكذلك حاول زواج ابنه شارل الأول من ابنة ملك اسبانيا الا أنهُ فشل في ذلك , توفي في ٢٧ اذار ١٦٢٥ للمزيد ينظر:
١. Wikipedia,.en.wikipedia.org/wiki. James

[٤] Thomas, Wertenbaker, Virginia Under The Sturats,١٦٠٧-١٦٨٨ ,Princton ,١٩١٤,p. ٢٩.

الحكومة بعيدة عن ذلك وبمرور الزمن يقوم الملك بإرجاع المستعمرات إلى سلطة الحكومة الانكليزية وهذا ماحدث فعلاً لمعظم المستعمرات [٢١].

٢. الدافع الاقتصادي:

شهدت انكلترا في القرن السابع عشر قيام النبلاء بتحويل العديد من الأراضي التابعة لهم إلى أماكن لرعي الحيوانات وتسييج المزارع الذي كانت الغاية منه هو الحصول على أصواف الحيوانات لغرض التجارة , سبب ذلك إبعاد العديد من المواطنين الذين يعملون في تلك المزارع، وكذلك ساهمت ندرة الأراضي في انكلترا وبالتزامن مع زيادة عدد السكان إذ تضاعف العدد بين عامي(١٦٠٠ - ١٦٨٠) و كثرة الحروب التي شهدها القرن السابع عشربالاظافة الى تطور مفهوم يرى بان العالم الجديد يمكن ان يكون مركز صناعي مزدهر للكثير من الموادالتي تصنع فيه مستقبلا كل ذالك جعل الارضية صالحة للهجرة وعلى اثر ذالك هاجر أكثر من ٤٠٠٠٠٠ مواطن من الجزر البريطانية إلى العالم الجديد حتى عام ١٧٠٠ مما فرض على الدولة سياسة منح الأراضي في العالم الجديد للنبلاء الذين يمكنهم نقل المهاجرين والتكفل بمعيشتهم حتى استقرار أوضاعهم و مهد الطريق لقيام المستعمرات في أمريكا الشمالية [٢٢].

٣. الدافع الديني

كان الدافع الديني من بين الدوافع المهمة التي أدت إلى قيام المستعمرات في الجزء الشمالي من المستعمرات البريطانية الذي كان نتيجة لاضطهاد(البيوريتان puritan) [٢٣] في انكلترا في عهد الملك جيمس الأول(١٦٠٣-١٦٢٥) مما مهد إلى هجرتهم إلى هولندة لأكثر من أحد عشر عاماً وبعد سماع قادة هذه الطائفة أخبار العالم الجديد قرر هؤلاء الهجرة والتوجه إليه عام ١٦٢٠ وتأسيس مستعمرة مساشوستس وبذلك كان الدافع

---

[٢١] Thomas ,OP. Cit, p.٣٠.

[٢] فرانكلن اشر , المصدر السابق , ص ١٦.

[٣] البيوريتان , طائفة دينية ظهرت في اواخر عهد الملكة اليزابيث الاولى ويقصد بها المطهرين وكانت تدعو إلى ترك العلاقة بالكاثوليك والبابويه والتأكيد على ان الانجيل هو المرجع الوحيد وترك كل ماهو مخالف لجوهر الدين وتطهير الكنيسة الانكليزية من الامور التي شابتها وكان معظم البيوريتان من الطبقة الوسطى ومنهم التجار والمثقفين واصحاب الأعمال للمزيد ينظر:
www.puritanism.hocuscustours.com/ toppage٢٦.ht
;Hockett,Homer Carey,Political and Social Growth of The American People,١٦٩٢-١٨٦٥,New York ,١٩٤٠,p.٢٨ .

الأول لقيام هذه المستعمرة هو العامل الديني الذي خطط له البيوريتان بدقة عالية للانتقال إلى العالم الجديد وتأسيس حكومة يكون فيها الدين هو الحاكم في الشؤون المدنية [٢٤].

٤. الدافع الذاتي

كان العديد من السكان في انكلترا تدفعهم دوافع ذاتية وشخصية رغبة في الحصول على حياة أفضل مما موجود في انكلترا خاصة في ظل تواتر الأخبار المشجعة عن حجم الثروات والأراضي الخصبة الشاسعة في العالم الجديد وكان الحافز لهجرة العديد من السكان في مناطق مختلفة في الجزر الانكليزية والدول الأوربية إلى تلك المناطق رغبة بالربح الوافر ومحاولة إيجاد حياة سياسية واقتصادية جديدة والابتعاد عن شبح الحروب المتكررة في أوربا [٢٥], غير أن علينا أن نشير إلى إن هناك من أستغل الدوافع الذاتية للطبقة الفقيرة في المجتمع الانكليزي في ذلك الوقت إذ قام النبلاء بتشجيع الآلاف من المواطنين الفقراء للهجرة إلى العالم الجديد بعد أن تكفلوا بنقلهم مقابل عمل هؤلاء كعبيد في المزارع التي يملكها النبلاء لعدة سنوات , وأطلق على هؤلاء المهاجرين بالعبيد البيض الذين مات الآلاف منهم بسبب الظروف المعيشية الصعبة والعمل الشاق في تلك المزارع [٢٦].

---

[٤] Mifflin,Houghhton, The Puritan Age & The Rule in The Colony of The Massachusetts Bay , ١٦٢٩-١٦٨٥ ,Boston,١٨٨٨, p.٤٥.

[١] فرانكلن اشر ، المصدر السابق ، ص ٢٥.

[٢] محمد محمد الطائي وآخرون , المصدرالسابق , ص ٤٤ .

ثالثاً: التصنيف الجغرافي والتاريخي للمستعمرات البريطانية وأنواع المواثيق التي قامت عليها

١. التصنيف الجغرافي

ينقسم التقسيم الجغرافي للمستعمرات الثلاث عشرة موضوع البحث على ثلاثة أقسام:

أ. المستعمرات الشمالية التي أطلق عليها مستعمرات نيو إنجلاند وهي :-

(نيو هامشا ير ، مساشوستس ، رود ايلاند وكنكتكيت)

ب. المستعمرات الوسطى وهي :

مريلاند ، نيويورك ، نيوجرسي ، بنسلفانيا .

ج. المستعمرات الجنوبية وهي:

فرجينيا ، كارولينا الشمالية ، كارولينا الجنوبية ، ديلاوير، وجورجيا [٢٧]

٢. التصنيف التاريخي

إن التصنيف التاريخي للمستعمرات الثلاث عشرة وحسب استيلاء انكلترا عليها وكما موضح في الجدول [١] هي كالآتي :- (فرجينيا عام ١٦٠٧ ، مساشوستس عام ١٦٢٠، مريلاند عام ١٦٣٣ ، رودايلاند عام ١٦٣٦ ، كنكتكيت عام ١٦٣٦ ، ديلاوير عام ١٦٣٨ ، كارولينا الشمالية عام ١٦٥٣ ، كارولينا الجنوبية عام ١٦٦٣ ، نيوجرسي عام ١٦٦٤ ، نيويورك عام ١٦٦٤ ، بنسلفانيا عام ١٦٨٢ ، وأخيراً جورجيا عام ١٧٣٢) [٢٨].

٣. أنواع المواثيق التي قامت عليها المستعمرات البريطانية

قامت المستعمرات الثلاث عشرة على أربعة أنواع من(المواثيق Charters) [٢٩]التي منحت من التاج الانكليزي لغرض استعمار العالم الجديد وبالتحديد الساحل الشرقي لأمريكا الشمالية وهي كالآتي :-

أ- مستعمرات الشركات (Corporate Colonies)

كانت بداية الاستعمار الفعلي في العالم الجديد على يد الشركات التي أدركت الحكومة الانكليزية بعد فشل المحاولات الفردية للاستعمار أن عليها أن تمنحها صلاحيات واسعة ولذلك قامت بمنح شركة لندن وشركة بليموث عام ١٦٠٦ حق

الاستعمار في العالم الجديد بعد أن قسمت الساحل الشرقي على قسمين وأعطت الشركتين حقوقاً وامتيازات تضاهي ما موجود في الدول ومنها تعيين حاكم المستعمرة وتشريع القوانين وجمع الضرائب وسك النقود وإدارة التجارة وحماية المستعمرات [٣٠].

---

[١] www.teacheroz.com/colonies.htm.from colonies to revolution

[٢] www.١٣originals founding the American colonies

[٣] الميثاق : وثيقة تمنح من الملك وتتضمن امتيازات وحقوق معينة لافراد او لمجموعة من الناس او لشركات ،والمصطلح في الأصل كان يستخدم لنقل ملكية الارض وفي زمن المستعمرات شمل منح الا راضي والامتيازات والصلاحيات المخولة من الملك ويعد العهد الاعظم عام ١٢١٥ اقدم ميثاق اصدره الملك جون وتضمن إمتيازات لصالح البارونات وللمزيد ينظر:
www.teacheroz.com/colonies.htm.fromcoloniestorevolution.earlyclonists.setlememts.dailylife.

[١] فرحات زيادة وابراهيم فريجي ، تاريخ الشعب الأمريكي ، جامعة بريستون ١٩٤٦ ص ص ١٦-١٧.

ب. مستعمرات الإقطاع Proprietary Colonies

وهي مستعمرات منحت من التاج الانكليزي إلى عدد من النبلاء الانكليز وهم من أغنياء انكلترا المقربين من البلاط الملكي إذ قام التاج بمنحهم المساحات الشاسعة من الأراضي في العالم الجديد على أن يتحمل هؤلاء مسؤولية التصرف بالأرض ونقل المهاجرين إليها وتعيين حاكم وهيئة إستشارية لسن القوانين على أن لا تخالف القوانين الانكليزية ومنحت كلاً من مريلاند، وديلاوير، ونيوجرسي ، وكارولينا الشمالية،وبنسلفانيا وكارولينا الجنوبية إلى عدد من النبلاء الانكليز [٣١].

ج. مستعمرات المواثيق Charter Colonies

وهي المستعمرات التي منحت المواثيق من التاج بعد أن استوطنها عدد من المهاجرين من الذين انتقلوا من مستعمرات مجاورة ثم تقدموا بطلب إلى الملك للموافقة على منحهم ميثاقاً يخولهم امتلاك تلك الأراضي ومن هذه المستعمرات رود ايلاند و كنكتكيت [٣٢] .

د.المستعمرات الملكية Royal Colonies

وهي المستعمرات التي تدار مباشرةً من الملك الذي بدوره يعين الحاكم عليها من انكلترا ويبعثه إلى أمريكا لكي يحكم المستعمرة فكانت جورجيا مستعمرة ملكية منذ تأسيسها ومن الجدير بالذكر أن كل المستعمرات باستثناء بنسلفانيا تحولت بمرور الزمن إلى مستعمرات ملكية[٣٣] .

---

(٢) الن نفنر, المصدر السابق, ص ص ١٦-١٧ .

(٣) دان ليس, الثورة الامريكية دوافعها ومغزاها ، ت : سامي ناشد ، القاهرة ، ١٩٦٠، ج١ ،ص ١٥.

(٤) www.teacheroz.com/colonies.htm.fromcoloniesto revolution .

رابعا:قيام المستعمرات وتطورها وسياسة بريطانيا في التعامل معها حتى عام ١٧٦٣

١. قيام المستعمرات البريطانية

أ. قيام مستعمرة فرجينيا :

ذكرنا سابقا قرار الملك الانكليزي جيمس الأول مساندة الجهود الرامية للاستيطان في أمريكا الشمالية، وقد تمثلت بداية الاستيطان بمنح شركة لندن وشركة بليموث المواثيق التي ساعدته على تقسيم الساحل الشرقي لامريكا الشمالية وكان هذا عام ١٦٠٦ بحيث يكون الجزء الجنوبي من فرجينيا لصالح شركة لندن والجزء الشمالي لصالح شركة بليموث[٣٤], وخول الميثاق الشركتين بإقامة المستعمرات وتعيين الحكام وتشريع القوانين وجمع الضرائب وفتح أسواق في العالم الجديد لغرض جلب المنافع للدولة على أن تلتزم الشركتان بتوفير المستلزمات الضرورية لحياة المهاجرين وحمايتهم [٣٥] .

أبحرت ثلاث سفن في كانون الأول ١٦٠٦ تحمل ٣٠٠ شخص من المهاجرين واعداداً كبيرة من الطعام والمواد الأخرى للسكن في العالم الجديد بعد أن أكملت شركة لندن استعدادها وذكر أن من بين هؤلاء قساً واثني عشر عاملاً وعدداً من أصحاب الحرف وحداداً وبناء وحلاقاً وخياطاً وخمسة عشر نبيلا وعدداً من الذين ليس لديهم وظائف وبعد رحلة طويلة استغرقت عدة أشهر رست السفن في سواحل خليج جيسبرك في ١٤ آيار ١٦٠٧ ثم دخلت نهراً أطلقوا عليه اسم الملك جيمس الأول وعند نزولهم إلى الأرض قاموا بنصب عدد من الخيم وقطعوا عدة أخشاب صنعوا منها مكاناً للعبادة على طريقة الكنيسة الانكليزية ، وبعد عدة أسابيع اختاروا جزيرة لكي يسكنوا فيها أطلقوا عليها(جيمس تاون) ونتيجة للظروف الصعبة والإمكانات البسيطة للمستوطنين وقلة الغذاء أدت بالتالي إلى

---

(١) Wiencek,Henry,Virginia and The Capitial Region,New York,١٩٩٨,P.١٠٠; www.history of jamestown .

(٢) www.briefhistory of virginia;www.odur.let.the first of Virginia charter,١٦٠٦ .

وفاة أكثر من نصفهم بحلول شهر أيلول ١٦٠٧ وكان من المتوقع أن يهلك البقية لولا شجاعة أحدهم وهو(جون سميث John Smith) [٣٦] الذي أدى دوراً

كبيراً في تأريخ مستعمرة فرجينيا [٣٧]، فقام باقناع الشركة بإرسال عدد من المهاجرين بلغ عددهم المائة عام ١٦٠٨ إلى جانب كميات كبيرة من الأغذية وحين

وصولهم لم يبق من سكان المستعمرة إلا ثمان وثلاثون مستوطنا وفي عام ١٦٠٩ وصل العدد إلى خمسمائة مستوطن [٣٨]، وفي العام نفسه جدد الملك جيمس الأول ميثاق الشركة بعد أن وسع صلاحيات المستثمرين وأصبحت المستعمرة تدار من ممثلين للمستعمرة بعد أن كانت تدار مباشرةً من لندن [٣٩]. وفي عام ١٦١٠ تعرضت المستعمرة إلى الاعتداء من السكان الأصليين[٤٠] وفي العام نفسه كثرت الأمراض بين المستوطنين فلم يبق منهم في ربيع عام ١٦١٠ إلا ستون فرداً إذ كان قرارهم العودة إلى انكلترا لولا وصول مهاجرين جدد ومعونات في نهاية عام ١٦١٠ومنذ ذلك التأريخ خرجت فرجينيا من شبح الموت [٤١]

.

حصلت شركة فرجينيا(وهو ألاسم الجديد لشركة لندن) بعد استعمارها على ميثاق جديد عام ١٦١٢ إذ وسع مساحتها بإضافة جزيرة برمودا وفوض صلاحيات واسعة لشركة فرجينيا ومنح سلطة النظام التمثيلي الحكومي لها وأخذت الشركة تدير المستعمرة من العالم الجديد بعد أن كانت تدار من لندن[٤٢] .

كان عام ١٦١٦ من الاعوام المشهودة بالنسبة لمستعمرة فرجينيا عندما أصبح التبغ المنتج الرئيس فيها بعد أن تعلم المستوطنون زراعته من السكان الإصليين بحيث كثرة

---

[٣] جون سميث (١٥٧٩-١٦٣٧) ولد في نيوكوشاير في انكلترا عام ١٥٧٩ ، عمل في المؤسسة العسكرية وساهم في الحروب الاوربية في هنكاريا ضد الاتراك عام ١٦٠١ حيث تم اسره لمدة عام . أصبح احد أعضاء شركة لندن في عام ١٦٠٤ ، اختير من الشركة في عام ١٦٠٦ ليكون احد قيادي الحملة الاولى للمهاجرين . أصبح حاكم فرجينيا في عام ١٦٠٨ مما ساهم في تطورها خاصة بعد ان اقام علاقة مع السكان الاصليين وقاد حملة استكشافات جغرافية والتي اسر على اثرها من السكان الاصليين ثم أطلق صراحة بعد توسط ابنة زعيم قبيلة يوهاتن الهندية . عاد إلى انكلترا في عام ١٦١٠ ثم في عام ١٦١٤ قاد حملة استكشافية وصل فيها الى نيو انجلاند ثم عاد إلى انكلترا ليؤلف كتاب تاريخ فرجينيا العام للمزيد من المعلومات ينظر www.encycloipedia.jrank.org/siv.smith,john١٥٧٩-١٦٣٧.

[١] www.teacheroz.com/colonies.htm.from colonies to revolution

[١] Elson,Henry William, History of The United State of America , New York , ١٩٠٤, pp.٦٠-٦٥

[٢] www//odur.let.rug.nl/~usa document.thesecond virgina charter.١٦٠٩

(٣)أطلق كولومبس اسم الهنود Indios على شعب التاينو الكاريبي ضناً منه إنهم الهنود الشرقيين وفي منتصف القرن السادس عشر وصلت هذه الكلمة الأسبانية إلى الإنكليز بلفضة انديانس واستعملت عموماً للدلالة على السكان الاصليين للأمريكتين وغالباً مايطلق عليهم علماء الانثروبوليجيا مصطلح Amerindiansاي الهنود الأمريكيون وكثير من الناس يستعمل مصطلح الامريكيون الاصليون Native Americanللدلالة على انهم اول من استوطن في تلك القارة للمزيد ينظر www. en.wikipedia,org/wiki.

[٤]Elson. Op.Cit, p.p.٦٥-٦٧

[٥] www//odur.let.rug.nl/~usa_ document.thethird virgina charter .١٦١٢

زراعته في المستعمرة وبدأ يصدر إلى انكلترا وكذلك كان عام ١٦١٩عاماً مهماً في تاريخ المستعمرة، بل في جميع المستعمرات التي تلتها إذ شهد هذا العام حدثين مهمين تمثل الاول في اجتماع أول مجلس تمثيلي منتخب في العالم الجديد في ٣٠ تموز عام ١٦١٩،الذي تكون من ٢٢ نائباً مثل أول بذور الديمقراطية في العالم الحديث وفي آب من العام نفسه وصلت أحدى السفن الهولندية حاملة على متنها مجموعة من الزنوج إلى سواحل فرجينيا فابتاع منها التجار عشرين زنجيا لتكون البذرة الإولى في انتشار نظام الرق في العالم الجديد وبقي أن نشير إلى تحول المستعمرة إلى ملكية عام ١٦٢٤ بقرار من الملك جيمس الاول بعد خلافات مع شركة فرجينيا [٤٣] .

ب. قيام المستعمرات الشمالية (مستعمرات نيو إنجلاند)

بعد قيام أول مستعمرة في الجزء الجنوبي من الساحل الشرقي لم تتبعها أية محاولة لإقامة مستعمرة أخرى حتى عام ١٦٢٠ التي نال بها قادة البيوريتان ثقة الملك جيمس الاول بالسماح لهم بالهجرة إلى العالم الجديد بعد أن قضى أتباعهم سنين قاسية في هجرتهم إلى هولندة إذ منحهم ميثاقاً خاصاً في إقامة مستعمرة[٤٤]،وبعد ذلك تبنت عملية نقلهم شركة فرجينيا بعد ألاتفاق على عمل المهاجرين لمدة سبعة أعوام لصالح الشركة في المستعمرة الجديدة [٤٥] ، وفعلا هاجر مائة واثنان من البيوريتان على متن سفينة تسمى (ماي فلاور MayFlower) يوم ١٦ أيلول عام ١٦٢٠ وصلت بعد صعوبات كبيرة يوم ١٩ كانون ألأول عام ١٦٢٠ [٤٦].

قبل وصولهم إلى العالم الجديد اتفقوا على وثيقة سميت(إتفاق ماي فلاور) التي مثلت معاهدة على التعاون وإقامة حكومة عادلة تحترم الجميع ويكون أساسها المساواة وعُدت هذه الوثيقة أول دستور مكتوب في العالم الجديد [٤٧]، ومن الجدير بالذكر أن السفينة رست بعد صعوبات على ساحل نيوإنجلاند بعيدا عن النقطة التي حددتها الشركة سلفا وفي العام ألأول مات أكثر من ٤٠ مهاجر بعد مواجهة شتاءاً قاسيا .

---

[٦] John,Finding, Event That Changed America Through The Seventeeth Century,New York ,٢٠٠٠, p.٨٢ .

[١] www.odur.let.rug.nl/usa.the charter of new england١٦٢٠.

[٢] جورج ماسون ،الدين والثقافة الأمريكية،ت:صادق ابراهيم،عمان،١٩٩٠،ص ص٢٥-٢٦.

[٣] www.usgennet.org/family/bliss/rehoboth/mahistory.htm .

[٤] www//odur.let.rug.nl/~usa_documents.mayflower combact.١٦٢٠.

بعد تولي الملك(شارل الأول Charles I)[٤٨]، عرش انكلترا عام ١٦٢٥ ومعاملته القاسية للطائفة البيوريتانية قررت قيادة الطائفة الهجرة الجماعية إلى مستعمرة مساشوستس وكانت أولى الخطوات التي قام بها البيوريتان شراء أسهم شركة خليج مساشوتس ثم تقديم طلب إلى الملك شارل الإول عام ١٦٢٩ بمنحهم ميثاق يخولهم إقامة مستعمرة في العالم الجديد [٤٩]، وصادف في هذا العام تأزم الوضع بين البيوريتان ورئيس اساقفة لندن (وليم لاود William Laud)[٥٠] الذي كان يصر على طرد المنشقين وإبعادهم عن الكنيسة ألانكليزية مما مهد السبيل إلى هجرة البيوريتان الكبرى إلى المستعمرات الشمالية وقاد أولى هذه الهجرات الداعية(جون ونثروب John Winthrob)[٥١] ليكون حاكماً للمستعمرة الجديدة ثم تبعته عدة حملات بقيادة رجال دين من البيوريتان لنقل أكثر من ٤٠ ألف مهاجر ومن خلفيات وطبقات مختلفة من المجتمع ألانكليزي وبسرعة كبيرة استطاع البيوريتان بناء مؤسسات حكومية قائمة على مبدأ

---

[٥] شارل الأول : (١٦٠٠-١٦٤٩) :- ولد شارل الأول في دنفر ملاين في اسكتلندا وهو الابن الثاني لجيمس الأول . اصبح امير ويلز عام ١٦١٦ في عام ١٦٢٣ تزوج من هنريتا ميري الفرنسية الكاثوليكية المعتقد ولذلك اثار حفيظة الطائفة البروتستانتية . اعتقد شارل بنظرية الحق الإلهي لحكم الملوك مما جعله في نزاع مع البرلمان وفي عام ١٦٢٩ حل البرلمان وسجن عدداً من أعضائه ليحكم بدون برلمان لفترة احد عشر عاما .حاول فرض مبادئ الكنيسة الإنكليزية في اسكتلندا عام ١٦٣٧ الأمر الذي قاد الى ثورة ضده أدت بالتالي إلى دعوة البرلمان الى الانعقاد في عام ١٦٤٠ وذلك لطلب الملك نفقات خاصة لقمع التمرد فرفض البرلمان وادى بالتالي الى حله في شهر آيار فسمي بالبرلمان القصير , وفي تشرين الثاني عام ١٦٤٠ دعا الملك البرلمان الى الانعقاد مرة ثانية اشتهر بالتاريخ الانكليزي بالبرلمان الطويل حيث بقي حتى عام ١٦٦٠ . بدأ صراع جديد بين البرلمان وشارل الاول عام ١٦٤١ بعد رفض الملك الموافقة على وثيقة البرلمان للاصلاح المسماة بالاحتجاج العظيم في ٢٧ كانون الثاني عام ١٦٤١ أدى بالتالي إلى صراع البرلمان مع الملك حتى عام ١٦٤٧ حيث سيطر جيش البرلمان واعدم الملك شارل الاول في ٢٧ كانون الثاني ١٦٤٩ للمزيد ينظر :

www. en.wikipedia,org/wiki ch arles I ;

www.royalstuarts.org/charlesI .

[٤٩] George,Haynes,Rebrsentation & Suffrage in Massachusetts , ١٦٢٠ – ١٦٩١, Baltimor,١٨٩٤,p.٧;www.odur.let.ourg.nl/usa Charter of Massachusetts bay.١٦٢٩.

[٢] وليم لاود (١٥٧٣-١٦٤٥) :- ولد في لندن ودرس العلوم الدينية في جامعة اكسفورد حيث اصبح قساً في كنيسة سانت دافدس في اسكتلاندا عام ١٦٢١ ثم انتقل الى لندن ليصبح قساً في كنائسها وفي عام ١٦٢٩ كان مسؤول مالية جامعة اكسفورد وتدرج في المناصب حتى اصبح رئيس اساقفة لندن عام ١٦٣٣ كان مقرباً من الملك شارل الأول وعرف بمعارضته للطائفة اليوريتانية بشكل كبير بحيث ابعد كل من يخالف الكنيسة الإنكليزية للمزيد من المعلومات ينظر:-

www. en.wikipedia,org/wiki.laud.william.١٥٧٣-١٦٤٥.

[٣] جون ونثروب (١٥٨٨-١٦٤٩) :- ولد في ادوارد ستون في انكلترا ، درس في جامعة كامبرج ، وفي عام ١٦٢٩ اختارته شركة خليج مساشوستس ليكون حاكم المستعمرة الجديدة حيث هاجر مع سبعمائة من البيورتان في اذار عام ١٦٣٠ ووصل مع رفاقة في ١٠حزيران عام ١٦٣٠ وأسس مدينة بوسطن حكم مساشوستس١٢مرة للمدة مابين عامي(١٦٣٠-١٦٤٩)للمزيد ينظر.

www.en.wikipedia,org/wiki/winthrob.john١٥٨٨-١٦٤٩.

ألانتخاب بشرط أن يكون المتقدم للوظائف السياسية من الطائفة البيوريتانية فلا يحق لاي شخص من غير الطائفة التصويت أو الترشيح لاي منصب حكومي وقد ازداد عدد المهاجرين سنوياً إلى المستعمرة [٥٢] .شهدت المستعمرة هجرة كبيرة للمدة مابين عامي (١٦٣٠-١٦٤٢) وكانت عبارة عن مجاميع عائلية مهاجرة وقد تميزت هذه الهجرة بوجود الكثير من أصحاب المهن من الطبقة الوسطى في المجتمع [٥٣] .

تفرعت من مستعمرة مساشوستس ثلاث مستعمرات لتكون اقليم نيو انجلاند كانت أول هذه المستعمرات (نيوهامشاير) التي نزح إليها عدد من المهاجرين في عام ١٦٢٣ بقيادة(جون ماسون John Mason)[٥٤] الذي كان له دور كبير في شؤون مستعمرة نيوإنجلاند ، إذ قام بتأسيس مدينة بالقرب من ميناء ليتل ثم زاد عدد المهاجرين مما أدى إلى إنشاء مدينة أخرى هي مدينة دوفر وكان وجود المدن في المستعمرة بصورة مستقلة الواحدة عن الإخرى و تحت رعاية مجلس مساشوستس حتى عام ١٦٩١ إذ شكلت مستعمرة ملكية تدار من الحكومة الانكليزية [٥٥] .

المستعمرة الثانية التي تفرعت من مساشوستس هي رودايلاند التي أنشأها الداعية(وليم روجرز William Rogers) [٥٦] ورفاقه عام ١٦٣٦ إذ نزحوا إلى المستعمرة الجديدة وأقاموا مدينتي بورتسموث ونيوبورت اللتين اتحدتا معا ليكونا مستعمرة رودايلاند[٥٧] , وفي عام ١٦٤٣ عاد وليم روجرز إلى انكلترا للحصول على ميثاق من

---

[٥٢] George,Ellis,The Buritan Age & The Role in The Colony of The Massachusatts Bay.(١٦٢٩-١٦٨٥),Boston,١٩٨٠,pp.١-٣.

[٥٣] Emerson,Everett,Puritanasm in America:١٦٢٠-١٧٥٠,Boston,١٩٧٧,P.٣٧.

[٦] جون ماسون(١٥٨٦-١٦٣٥) :- ولد في مقاطعة نورفولك في انكلترا عام ١٥٨٦ كان ملاحاً ومستكشفاً , اول من رسم خرائط مستعمرة نيوفاوندلاند عام ١٦١٥ ، وفي عام ١٦٢٢ منحه مجلس نيو انجلاند مساحة من الأرض جنوب مساشوستس حيث هاجر اليها ومعه العديد من اتباعه وأسس مستعمرة نيوهامشاير في عام ١٦٣٥ للمزيد من المعلومات ينظر:

www. en.wikipedia,org/wiki **John Mason**

[٥٥] Elson,Op.Cit,P.٦٨.

[٢] وليم روجرز (١٦٠٣-١٦٨٣) :- رجل دين بيورتاني, ولد في لندن, درس في كامبرج كان من معارضي النظام ألكنائسي القائم في انكلترا, كان احد اعضاء الهيئة البارزه لقادة البيوريتان التي ضمت كروميل وجون ونثروب وتوماس هوكر وقادت إلى انفصال كامل من الكنيسة الإنكليزية هاجر إلى نيو انجلاند عام ١٦٣١ وعين استاذاً للتدريس في كنيسة مساشوستس غير أنهُ اختلف مع حاكم المستعمرة جون ونثروب حول الكثير من المواضيع ومن جملتها الاعتداء على السكان الاصليين وسلب أراضيهم وفي عام ١٦٣٥ اصدرت محكمة مساشوستس قراراً بابعادة عن المستعمرة فهاجر الى الارض التي أسس عليها مستعمرة رودايلاند مع العديد من اتباعة للمزيد من المعلومات ينظر:-

Macmilliam,JamesErust,RogerWilliams, New England firband,New York , ١٩٣٢,pp.٣-٨; en.wikipedia,org/wiki/ rogers –Williams.

[٥٧] Elson, Op.Cit, p.٦٨.

الملك شارل الاول وفعلا حصل على الميثاق الذي حدد فيه(دمج مزارع برفردنس مع خليج ناراجاست) وأعطى القائمين على أدارة المستعمرة حرية كبيرة بحكم أنفسهم بأنفسهم على أن لا تخالف القوانين التي يضعونها قوانين الحكومة ألانكليزية ولذالك وصفت رودايلاند بأنها جمهورية صغيرة داخل إلامبراطورية ألانكليزية وفي عام ١٦٦٣ جدد الميثاق بعد أن وسع مساحة رودايلاند ومنح ادارتهاصلاحيات واسعة بالحكم [٥٨] .

المستعمرة الثالثة التي تفرعت من مساشوستس كانت كنكتكيت التي يعد (توماس هوكر Thomas Hocker)[٥٩], المؤسس لها فبعد وصوله إلى مساشوستس عام ١٦٣٢ اختلف في الرأي مع جون ونثروب والعديد من قادة المستعمرة حول عدة أمور أهما فصل الدين عن الدولة ولذلك قرر الهجرة إلى وادي كنكتكيت إذ قام بتأسيس مدينة هاردفورد هو وأتباعه وسرعان ما انتقل إلى هذه المدينة إعداد كبيرة من المهاجرين ثم أنشئت في ذالك الاقليم مدن مهمة مثل (وندوسر و ذيرسفايرد) وكانت المستعمرة تحكم من مجلس إدارة مساشوستس وفي عام ١٦٣٩ اتفقت المدن على التوحد تحت(قوانين النظم إلاساسية الذي عُد أول دستور تقوم عليه مستعمرة أمريكية على النظام الجمهوري [٦٠] وفي عام ١٦٦٢حصلت كنكتكيت على ميثاق ملكي من (شارل الثاني Charles II)[٦١] , وكان أكثر حرية وأكد على قيام التمثيل النيابي في المؤسسات الحكومية وضم نيوهافن إلى كنكتكيت[٦٢] .

---

[٥٨] www//odur.let.rug.nl/~usa-documents Rodisland charters.١٦٤٣.

[٥] توماس هوكر (١٥٨٦-١٦٣٦) ولد في مدينة مارينا يلد في انكلترا عام ١٥٨٦ . درس في جامعة كامبرج العلوم الدينية واصبح من قادة البيوريتان في انكلترا هاجر إلى هولندة وفي عام ١٦٣٩ هاجر الى مساشوستس واصبح احد اعضاء مجلس الحكم فيها غير أنهُ اختلف مع الحاكم جون ونثروب فقرر الهجرة مع اتباعة في ٣١ آيار ١٦٣٦ وانشأ مستعمرة جديدةللمزيد ينظر: .
en.wikipedia,org/wiki/ Thomas- hocker

[٦٠] www//odur.let.rug.nl/~usa_documents The fundamental orders of connecticat ١٦٣٩.

[٢] شارل الثاني (١٦٣٠-١٦٨٥) ولد شارل الثاني في لندن ٢٩ ايار ١٦٣٠ وهو الابن الثاني لشارل الأول ،أصبح أمير ويلز منذ ولادته وله مقعد في مجلس اللوردات منذ عام ١٦٤١ . كان القائد العام للعمليات العسكرية في بداية الحرب الأهلية وعندما هُزم الجيش الملكي هرب الى هولندة التي حاول منها مرتين إنقاذ أبيه شارل الأول قبل إعدامه . في ١ كانون الثاني ١٦٥١ قبل عرش اسكتلندا ومنها قاد حملة ضد انكلترا في آب عام ١٦٥١ مع عشرة آلاف من القوات العسكرية غير أنهُ هُزم مع قواته من قوات كروميل في معركة ورسيسلر في ٣ أيلول عام ١٦٥١ ، هرب على اثرها الى فرنسا حيث قضى ثماني سنوات فيها . اعيد شارل الثاني بعد تنازل ريشارد المحامي من الحكم . اصبح ملكا على انكلترا في مايس ١٦٦٠ تميز حكمة بالخلاف مع البرلمان حول النفقات المالية المخصصة له . شكل حلفاً في عام ١٦٧٠ مع فرنسا الكاثوليكية ربح الحرب البحرية في عام ١٦٧٢ ضد هولندة قام بحل البرلمان في عام ١٦٨١ حتى عام ١٦٨٥ للمزيد ينظر:- www.regiments.org/piogiaphy/royals/١٦٣٠cha٢htm

[٦٢] Tercentenary Commission of The State of Connecticut Commjteeon Historical Publication, The Charter of Connecticut. ١٦٦٢, New Haven ,١٩٣٣,pp٣-٤.

ج. قيام المستعمرات الوسطى

كانت لإنكلترا أربع مستعمرات في اقليم الوسط للساحل الشرقي لأمريكا الشمالية أسست أولها(مريلاند) عام ١٦٣٤ بعد أن منح الملك شارل إلاول مساحة واسعة من ألا راضي إلى اللورد جورج كالفرت الذي مات في العام نفسه فمنح الميثاق إلى ابنه(سيسلي

كالفرت (Cecilius Calvert) [٦٣] ، الذي أرسل ثلاثمائة مهاجر عام ١٦٣٤ قاموا بتأسيس مدينة (ماريا) وكان كالفرت كاثوليكيا [٦٤] ، فكانت مريلاند في البدء ذات غالبية كاثوليكية ثم سكنها العديد من البروتستانت إلا أن من أهم صفاتها السياسية التسامح الديني بين مختلف الطوائف إذ صدر قانون التسامح الديني عام ١٦٤٩ الذي مثل حل وسط بين الكاثوليك والبروتستانت[٦٥] ، ومن الملاحظ على هذه المستعمرة أن مالكها كالفرت بالرغم من اهتمامه الكبير في تطورها غير انه لم يقم بزيارتها طوال مدة حياته و كان يكتفي بإرسال حكام من أبناء عائلته, وفي عام ١٦٩١ تحولت مريلاند إلى مستعمرة ملكية[٦٦] .

استولى ألانكليز على مستعمرة نيو امستردام الهولندية في عام ١٦٦٤ التي كانت مستعمرة أقامها الهولنديون عام ١٦٢٤ وأصر ألانكليز على أن المنطقة تعود إليهم وهي جزء مهم وحيوي في وسط مستعمراتهم[٦٧]، فهاجمت السفن ألانكليزية المستعمرة إذ سقطت سريعا أمام القوات الانكليزية وقام الملك شارل الثاني بتقسيمهما إلى مستعمرتين ملكيتين الأولى هي نيويورك التي منح إدارتـــها الـــــى

أخيه الدوق يورك الذي أصبح لاحقا الملك(جيمس الثاني James II) [٦٨] .

---

[١] سيسلي كالفرت (١٦٠٥-١٦٧٥): وهو ابن اللورد جورج كالفرت الاول الذي قام بادارة المستعمرة في العالم الجديد حيث خول اخوه لينورد كالفرت في حكم المستعمرة وكانت واحدة من أهم اهدافه في انشاء المستعمرة هي ان تكون ملاذ للكاثوليك.للمزيد ينظر: www.enwikipedia.org/Cecilius Calvert .

[٢] Lodge,HenryCabot, Short History of The English Colonies in America , New York , ١٨٨١ ,p. ٩٣.

[٣] www.odur.let.rug.nl/~usa documents :-the Maryland toleration act.

[٤] www.maryland colony.earlyhistory.

[٦٧] Jacobs,Jaap,A Dutch Colony in Seventeenth- Century American Boston ٢٠٠٥,p.٩٥.

[١] جيمس الثاني(١٦٣٣-١٧٠١): ولد جيمس الثاني في لندن , اصبح دوق في مقاطعة يورك منذ عام ١٦٣٤ ، بعد مقتل والده شارل الاول دخل في خدمة الاسبان للحرب ضد بريطانيا وبعد عودة اخية شارل الاول إلى حكم انكلترا اصبح قائد البحرية الانكليزية , في عام ١٦٧٢ اعلن جيمس الثاني اعتناقة الكاثوليكية صراحة في عام ١٦٧٣, وبعد وفاة زوجته الاولى تزوج من ميري الكاثوليكية الامر الذي أغاض البرلمان الانكليزي وحاول البرلمان عام ١٦٧٩ تقديم مشروع قرار لابعاد جيمس الثاني عن العرش الا أنهُ لم يفلح في ذلك , في عام ١٦٨٥ اصبح ملك انكلترا بعد وفاة اخية شارل الثاني وفي السنة نفسها قضى على تمرد ضده في انكلترا واسكتلندا، اصدر قانون التسامح في عام

المستعمرة الثالثة التي أقيمت على أنقاض مستعمرة نيوامستردام هي نيوجرسي التي منح حكمها الملك شارل الثاني إلى(جورج كارترتG .Cartert) [٦٩]، وفي عام ١٧٠٢ أصبحت نيوجرسي مستعمرة ملكية [٧٠].

المستعمرة الرابعة التي أقيمت في اقليم الوسط هي مستعمرة بنسلفانيا التي منحها الملك شارل الثاني إلى اللورد(وليم بن William Pin)[٧١] بعد أن كان الملك مديناً لأبيه بأموال كبيرة وكان وليم بن زعيم من طائفة الكويكرز وبالتالي أصبحت بنسلفانيا ملجأ لهذه الطائفة وتميزت بالحرية الدينية والسياسية إذ حرم جمع الضرائب من المستوطنين بإسم الدين وسمح لكل المستوطنين مهما اختلفت طوائفهم حق التصويت والتمثيل السياسي وإشغال الوظائف المختلفة ولقد حصلت بنسلفانيا على ميثاق عام ١٧٠١ومنحها صلاحيات

١٦٨٧ الذي أعفى فيه الكاثوليك والمنشقين البروتستانت , في عام ١٦٨٨ اعلن قانون التسامح الديني وفي العام نفسه قرر البرلمان اقالته بعد ان اتفق رجال الكنيسة الانكليزية من البيوريتان لدعوة ميري ابنة الملك شارل الثاني وزوجها وليم اورنج ليحكما انكلترا , في عام ١٦٩٠ أنهُزم جيش جيمس الثاني الذي حاول استعادة عرشه في معركة بوين. للمزيد من المعلومات ينظر:

www.en.wikipedia.org/wiki/ www.bbc.co.uk/history/historic-figures/james_II_king;

[٢] جورج كارترت (١٦١٠-١٦٨٠) : ولد في مدينة جرسي عام ١٦١٠، التحق في خدمة الاسطول البحري منذ صغره ، قاتل بجانب الجيش الملكي ضد قوات البرلمان ونظرا لخدماته اصبح حاكماً لمدينة جرسي عام ١٦٥٦ التي استولت عليها الحكومة البريطانية في زمن كروميل . في عام ١٦٦٠ عاد مع الملك شارل الثاني الذي اسند له منصب مسؤول الخزانة في وزارة البحرية ، وفي عام ١٦٦٤ منح الاقليم الذي أقيمت عليه مستعمرة نيوجرسي للمزيد ينظر :
www.en.wikipedia.org/wiki/ george cartert

[٣] www.١٣colonies .org.com .

[٤] وليم بن(١٦٤٤-١٧١٢):ولد في لندن أكمل دراسته في جامعة أكسفورد وفيها أصبح من أتباع طائفة الكويكرز، منحه الملك جيمس الثاني مساحة من الأرض في العالم الجديد نظيراً للأموال التي اقرضها والدة للملك وعلى هذه الأرض أقام مستعمرة بنسلفانيا لتكون ملجأ لطائفة الكويكرز للمزيد ينظر :
wwwodur.let.rug/usa.penplanfor/union.١٦٩٧;
www.en.wikipedia.org/wiki/William.pen.

واسعة في الحكم [٧٢] وكانت مدينة فيلادلفيا من أهم المدن في هذه المستعمرة وبقيت بنسلفانيا تتمتع بحكمها الخاص حتى ألاستقلال [٧٣].

د. قيام المستعمرات الجنوبية

ذكرنا سابقاً أن أول مستعمرة استوطن فيها ألانكليز كانت في القسم الجنوبي من أمريكا وهي (مستعمرة فرجينيا عام ١٦٠٧) ، ولم يشهد الجزء الجنوبي قيام أي مستعمرة أخرى حتى الخمسينات من القرن السابع عشر عندما نزح عدد من سكان فرجينيا عام ١٦٥٣ واستوطنوا بالقرب من نهر كوان وفي عام ١٦٦٣ اصدر الملك شارل الثاني ميثاقاً منح بموجبه ثماني من النبلاء المقربين منه إقليماً واسعاً جنوب فرجينيا أطلق عليه كارولينا الشمالية وحُكمت هذه المستعمرة من الإدارة في لندن إذ كان يرسل الحاكم إلى المستعمرات، ولم يلحظ أي ازدهار على هذه المستعمرة لفترة طويلة وبدأ عدد سكانها يتناقص حتى وصل إلى النصف عام ١٦٩٣ [٧٤], وفي عام ١٦٩٥ قامت على رأس نهر اشلي مستعمرة سميت بكارولينا الجنوبية وأُديرت المستعمرتان من حاكم واحد ومنذ عام ١٧٠٤ شهدت المستعمرتان زيادة في عدد المهاجرين من الدول الإوربية لاسيما الفرنسيين والألمان ، وفي عام ١٧١٩ أعلن الملك(جورج الإول) [٧٥]،كارولينا الجنوبية مستعمرة

---

[٧٢] www.odur.let.rug.nl/~usa.pensylvani charter of privileges,١٧٠١

[٢] Sons,CharlesScribner,ColonialPennsylvania,NewYork,١٩٧٦,pp١-٢

[٧٤] Elson , Op.Cit.pp.٦٩-٧٢.

[٤] جورج الأول(١٦٦٠-١٧٢٧):أول ملك حكم بريطانيا من عائلة هانوفروكما موضح في الجدول (٢) ولد في مقاطعة اوستيروك الألمانية عام ١٦٦٠ وهو حفيد الملك جيمس الاول ، أعقب الملكة آن على عرش انكلترا ونظرا لمعيشته الطويلة في المانية فأنهُ لم يتكلم الانكليزية مطلقا ، اعتمد في وزارته على حزب ألويك باعتقاده بان حزب التوري هومن أنصار عائلة آلستوارت وكان اعتماده في سياسته على عدد من الوزراء أمثال روبرت والبول وجيمس ستهاوب للمزيد ينظر:

www.en.wikipedia.org/wiki/:george iii .

(١) www. north- Carolina early history.

(٢) www.delawar.early.history.

[٣]جورج الثاني (١٦٨٣-١٧٦٠): ولد في هانوفر الالمانية في ١٠ تشرين الاول ١٦٨٣ ، وفي عام ١٧٠٥ تزوج كارولينا انساش Caroline Anshoch وهي امرأة ذكية كان لها دور كبير في التأثير على قرارات الملك وعلى سياسة حكومته . كان جورج الثاني متعلقاً بها نوفر الالمانية ولذلك كان يترك انكلترا بيد زوجته كارولينا ويقضي العديد من الايام في هانوفر . شهدت إنكلترا في زمنه حرب الوراثة النمساوية وحرب السبع سنوات وكان من ابرز السياسيين الذين اعتمد عليهم في إدارته لأمور الدولة وليم بت وللمزيد ينظر:

اعتبار كارولينا الشمالية مستعمرة ملكية مدارة من التاج [١] . ملكية وتبعها في عام ١٧٢٩ المستعمرة الرابعة التي استوطنها الانكليز في القسم الجنوبي هي مستعمرة ديلاوير عام ١٦٦٤ بعد أن استولوا عليها من خلال الغزو إذ طردوا الهولنديين منها وكانت هذه المستعمرة في الإصل مستوطنة من السويد إذ أبعدهم الهولنديون عام ١٦٥٥ وبعد استيلاء ألانكليز على ديلاوير أُديرت من حاكم بنسلفانيا وليم بن حتى استقلاله في عام ١٧٠١وأصبح لها ميثاق منذ عام ١٧٠٤ [٢] .

المستعمرة إلاخيرة التي أنشئت على الساحل الشرقي لأمريكا كانت جورجيا في عام ١٧٣٢ التي منحها الملك(جورج الثاني) [٣] إلى (جيمس اوكلثروب) [٤]، الذي قدم اقتراحاً إلى البرلمان بنقل أعداد من المساجين والعاطلين عن العمل إلى العالم الجديد لذلك منحه الملك جورج الثاني بناءً على ميثاق خاص مساحة من إلارض مابين إقليم(سافانج وآلماها)لمدة خمسة وعشرين عاماً أقيمت عليه مستعمرة جورجيا [٥].

.

٢. تطور مجتمع المستعمرات البريطانية

يبدوأن صفات النظام ألاجتماعي في المستعمرات الإنكليزية لأمريكا الشمالية تختلف على نحو واضح في ثلاثة أقاليم جغرافية رئيسة صنفناها سابقاً إلى المستعمرات الجنوبية

---

www.en.wikipedia.org/wiki /George_II_king .

[٤] جيمس اوكلثروب (١٦٩٦-١٧٨٥): ولد في ٢٢ كانون الاول عام ١٦٩٦ في مدينة لندن ، دخل مبكرا في الخدمة العسكرية وقاتل ضد الدولة العثمانية ما بين عامي ١٧١٦ -١٧٢١ وبخاصة في حصار بلغراد . في عام ١٧٢٢ انتخب عضواً في البرلمان حيث قدم اقتراحاً لنقل المساجين والعاطلين عن العمل إلى العالم الجديد وإعطائهم فرصة للعيش فوافق الملك جورج الثاني لإقامة مستعمرة جورجيا لهذا الغرض وأصبح جيمس حاكما عليها للمزيد ينظر:
www.en.wikipedia.org/wiki James Edward ojlathrop.

(٥) Lodge,Op.Cit.p.١٨٧.

والوسطى والشمالية وكانت هذه الاختلافات نتيجة للبيئة الطبيعية والسياسية والاجتماعية ومن المعروف أن الهجرات الرئيسة الكبرى جاءت من طبقات لا تملك إلاراضي في أوربا وكان قدرها الذي هاجرت إليه يعتمد على ما سوف تحصل عليه من ارض في العالم الجديد وسوف نحاول معرفة كيفية تطور هذه المستعمرات بعد أن استعرضنا قيامها :

أ.المستعمرات الجنوبية

قامت المستعمرات الجنوبية بصورة عامة من خلال قيام أصحاب المزارع الكبار الذين ملكوا مساحات شاسعة من ألاراضي على استيراد ألانكليز الفقراء من الرجال والنساء والذين يطلق عليهم العبيد البيض إذ وصل عددهم إلى مئة ألف من الرجال والنساء على أن يؤمن لهؤلاء المهاجرين الطعام والملجأ والوعد بالحصول على ٥٠ دونماً من إلارض في المستقبل مقابل العمل لمدة ٤ أعوام[٧٦], ونتيجة للأعمال الشاقة وكثرة ألأمراض فان نصف هؤلاء قد مات أما البقية فمنهم من أصبحوا ملاكي أرض وآخرون مستأجرين لها من أصحابها وقسم منهم بقي كأجير في المزارع الكبرى [٧٧], وفي عام ١٧٠٠ كان هناك نقص كبيراً بعملية التجهيزالعبيد البيض إلى المستعمرات إلامريكية ولذلك فان أصحاب المزارع[٧٨]، الذين أصبحوا قوة سياسية واقتصادية في الجنوب بدأوا بعملية شراء العبيد بصورة كبيرة من أفريقيا لكي يصبحوا إلايدي العاملة في المزارع ولغاية عام ١٧٧٦ فان مزارع التبغ والرز في كارولينا الجنوبية استوردت أكثر من ٢٥٠٠٠٠ من الزنوج وبادر أصحاب المزارع باستغلال مكانتهم في المجالس النيابية والقيام بسن القوانين التي تجعل العبودية متوارثة، وحتى فرجينيا التي تأسست عام ١٧٣٠ كملجأ للفقراء فانها في عام ١٧٦٠ استوردت آلاف من العبيد ألأفارقة[٧٩] ,

(١) محمد محمد الطائي, المصدر السابق,ص٤٥.

(٧٧) www.american ancarta.growth of American society .

(٣) http://www. Earlyamerica.com/review/٢٠٠٣ winter spring/slavery. liberty. slavery and liberty in the american revolution .

.

(١) فرحات زيادة, المصدر السابق,ص٢٦.

ان هؤلاء الزنوج وبمرور الزمن كان أبناؤهم يتكلمون اللغة إلانكليزية وكونوا عوائل مترابطة وعلاقات جيدة مع الطوائف إلافريقية إلاخرى وذكر ان العبيد العاملين في مزارع التبغ في مستعمرات جسبيك هم اطول اعماراً من الذين يعيشون في مزارع السكر في الجزر الهندية الغربية ذلك ان التبغ لا يتطلب جهداً عضلياً كبير في الزراعة مثل صناعة السكر وكذلك انتشار إلامراض وإلاوبئة في مزارع قصب السكر ومنذ عام ١٧٢٠ فإن إلافارقة في جزر جسبيك كانوا قادرين في الحفاظ على مستوى تعدادهم من خلال التكاثر عن طريق الزواج الذي لم يحدث في جزر الهند الغربية ولقد تأثر المجتمع إلامريكي بعدد من إلامور التي نقلها إلافارقة معهم خاصة قطع إلاخشاب[٨٠] .

كانت عملية نقل العبيد من مناطق سكناهم في أفريقيا إلى أمريكا الشمالية تعد العملية ألا سوء في تاريخ البشرية إذ كان هؤلاء يرزمون بالسفن بصورة مزدحمة كأنهم مجموعة من ألاخشاب ولم تكن هناك أي شروط صحية ترافق نقل هؤلاء العبيد وكانت تجارة العبيد بالنسبة للشركات البريطانية وإلامريكية من ألأعمال المربحة جداً التي احتكرتها السفن إلانكليزية لسنوات طويلة[٨١] وقد مات الكثير من هؤلاء في الطرق والمزارع إذ كان تعامل اصحاب المزارع معهم لا يرقى حتى إلى تعامل الحيوان ولولا كثرة استيرادهم لما حافظ هؤلاء على نسيجهم في أمريكا الشمالية وعلى ثقافاتهم وكانت تنقصهم دائما القوانين التي تحفظ لهم ابسط الحقوق الشرعية في مستعمرات تدعي بان بذور الديمقراطية ولدت فيها وكانت نسبة العبيد حتى عام ١٧٧٠ أكثر من الربع بالنسبة للسكان ألآخرين [٨٢]،وكما موضح في الجدول (٤) .

كانت المستعمرات الجنوبية بشكل عام قائمة على نظام المزارع الكبيرة , ذلك إن المساحات الواسعة من السهول الساحلية كانت صالحة للزراعة وكانت تحتوي على أخصب

(٢) John,Finding, Event That Changed American Through The Seventeenth Century,pp. ٨٩-٩١.

(٣) Ibid ,pp.٩٠-٩١.

(٨٢) Louis, Hacker.TheTriumph of American Capitalism,New York,١٩٤٠,P.١.

إلاراضـي التـي كثـرت فيهـا محاصـيل التبـغ وألا رز والنيلـة ولحـد عـام ١٧٥٠بلـغ حجـم الاستثمار الانكليزي في المستعمرات الجنوبية ما يعادل ٤٠٠٠٠٠٠ دولار[٨٣] .

ب. المستعمرات الوسطى

إن هذه المستعمرات تشابه في جغرافيتها إقليمي الجنوب والشمال ولذلك انصهر فيها ما موجود في إلاقليمين , ففي نيويورك هناك وديان واسعة مثل هدسون والموهوك تماثل في خصوبتها مستعمرات الجنوب كذلك توجد في هذه المستعمرات الخلجان العظيمة ولاسيما في ديلاوير ونيويورك مما ساعد على نمو التجارة بشكل كبير وكذلك صيد الأسماك وبناء السفن وأصبحت موانئ نيويورك وفيلادلفيا مكاناً أساسياً لتصدير الفراء والأخشاب والحبوب إلى أوربا[٨٤] ،وكما موضح في الخارطة رقم (٢).

امتازت هذه المستعمرات بأنها أصبحت خليطاً لشعوب مختلفة إذ هاجر إليها العديد من سكان أوربا ففي عام ١٦٨٠ هاجر العديد من إلالمان إلى بنسلفانيا ثم تبعهم عدة آلاف من المهاجرين عام ١٧٢٠ ، أما المجموعة الثانية التي هاجرت من أوربا إلى بنسلفانيا فهم الهولنديون عام ١٧٤٩ وبلغ عددهم أكثر من أربعة آلاف كذلك وصلت أعداد كبيرة من ألايرلنديين والاسكتلنديين للسكن في مستعمرة بنسلفانيا ولقد حاول الايرلنديون المحافظة على تقاليدهم الخاصة ونظامهم ألكنسي وشجعوا التزاوج فيما بينهم ولذلك كانت المستعمرات الوسطى تجمع مختلف الطوائف الدينية ولحد عام ١٧٥٠ يجد الزائر لمدينة فيلادلفيا أكثر من اثنتي عشرة طائفة دينية انصهرت في بودقة واحدة من اجل استغلال كل شي والعمل المستمر وبجانب الزراعة أزداد عدد التجار والعاملين في التجارة إذ انحصرت التجارة الخارجية بوجه خاص بتصدير الخشب والفراء والحبوب وقامت هذه المستعمرات باستيراد المواد المختلفة خاصة السكر والنبيذ وبعد منتصف القرن الثامن عشر شُوهدت

(٢) آلن نفنر, المصدر السابق ,ص٤٥.
(٣) فرحات زيادة, المصدر السابق,ص٣٠.

مئات السفن تمر بالقرب من خليج ديلاوير وأصبحت نيويورك وفيلادلفيا مركزاً هاماً لتوزيع التجارة الداخلية[٨٥] .

ج.المستعمرات الشمالية

اختلفت توجهات المستعمرات الشمالية عن باقي المستعمرات إلاخرى فهي لا تملك طبيعة زراعية خصبة بصورة كبيرة وذلك لما تمتعت به طبيعتها من جبال وقلة وجود السهول وقسوة إقليمها في فصل الشتاء لذلك لم تكن الزراعة مرغوباً فيها حتى إن قوانين إلاراضي في المستعمرات الشمالية اختلفت عما موجود في المستعمرات إلاخرى إذ قسمت إلاراضي على السكان بالتساوي فنتج عن ذلك إنشاء مزارع صغيرة وكان هذا التقسيم قد اتفق عليه منذ بداية استيطان نيو انجلاند إذ عُد بمثابة ضمان للعوائل المستوطنة هناك وكانت الزراعة تتضمن عدداً من المحاصيل منها الحنطة والبطاطا وبالنظر لقلة إلاراضي الزراعية فقد تنوع النظام ألاقتصادي[٨٦].

كانت كثرة الخلجان عاملاً مساعداً في نمو التجارة وصيد إلاسماك وحفزت كثرة أشجار الغابات على بناء السفن وبالتالي نمو تجارة صيد إلاسماك التي بدأت تصدر إلى أوربا وجزر الهند الغربية وكانت بوسطن وموانئها تستخدم بعد منتصف القرن الثامن عشر مئات السفن في تجارتها الخارجية، وهذا الأمر يفسر معارضة بوسطن الدائم لقوانين الملاحة ومحاولة الوقوف بوجه بريطانيا كذلك تميزت المستعمرات الشمالية بقيام صناعات عديدة أهمها صناعه الروم(وهو نوع من المسكرات يصنع من الدبس المستورد من جزر الهند الغربية)[٨٧] .

كانت من أهم مميزات مستعمرات نيوانجلاد الشمالية تجانس سكانها إذ كان معظمهم من أبناء ألانكليز ولذلك كان هناك تماثل في اللغة والأخلاق والدين كذلك

---

(١) آلن نفنر, المصدر السابق ,ص٤٥.

(٨٦) Louis,Op.Cit,p.٢.

(٣)فرحات زيادة، المصدر السابق ص ٢٥.

كانت كنائسها قائمة على قوانين ومبادئ تختلف عن الكنائس ألانكليزية الموجودة في المستعمرات الجنوبية [٨٨].

٣ .سياسة بريطانيا في التعامل مع المستعمرات حتى عام ١٧٦٣

لم تكن بريطانيا تختلف كثيراً في بداية استعمارها في العالم الخارجي عما كانت تفكر به الدول إلاخرى في إيجاد طرق جديدة لزيادة ثروات البلاد خاصة بعد أن حصلت عدد من الدول إلاوربية على مكاسب كثيرة في العالم الجديد ومن أبرز هذه الدول اسبانيا والبرتغال إلامر الذي أدى إلى نزاع بين اسبانيا وإنكلترا انتهى بحرب إلارمادا التي أنهت النفوذ ألاسباني [٨٩].

أن بريطانيا التي كانت متأخرة بعض الشيء في استعمارها للعالم الجديد غدت أكثر وعياً وأوسع تفكيراً في استغلال تلك إلاراضي خاصة بعد أتباع سياسة منح إلاراضي الواسعة من الملوك لأعداد كبيرة من النبلاء والشركات وتشجيع إقامة مستعمرات ثابتة تتمتع بالكثير من الحرية السياسية والدينية والنيابية من خلال منح المواثيق المختلفة التي كانت تستمد مبادئها من القوانين ألانكليزية ومن عراقة برلمان انكلترا لذلك كانت سياسة إنكلترا أفضل بكثير من سياسة فرنسا واسبانيا التي حاولت حكم مستعمراتها بشكل دكتاتوري وعدم تشجيع الهجرة إليها [٩٠].

ففي عام ١٧٥٦ وقبل اندلاع حرب السبع سنوات كان عدد سكان المستعمرات البريطانية عشرة أضعاف سكان المستعمرات الفرنسية، ومن خلال هذه السياسة المنفتحة فان المستعمرات البريطانية كانت تحكم نفسها بنفسها ضمن حكومات مستقلة الواحدة عن الأخرى و حصلت على حريات كبيرة في زمن الملوك المتعاقبين وبخاصة في زمن قيام الجمهورية الانكليزية إذ استغلت هذه المستعمرات الحرب إلاهلية في بريطانيا لتطوير قوانينها الخاصة وفق المواثيق الملكية وزيادة الهيئات التمثيلية وتنظيم العلاقات الداخلية

[٨٨] www.١٣ original founding the American colonies.georgia.

[٨٩] www.odur. let.rug.nl/usa.davis.darla.to tax or not to tax.
[٩٠] www. odur. let.rug.nl/usa.davis.darla.to tax or not to tax.

وبناء الكنائس المستقلة المغايرة لنظام الكنيسة الانكليزية, ومن الملاحظ أنه طوال مدة قيام المستعمرات لم يقم أي ملك أو وزير أو عضو برلمان بزيارة إلى العالم الجديد بل حتى العديد من أصحاب الإملاك في المستعمرات البريطانية كانوا يديرونها من انكلترا بصورة غير مباشرة[٩١].

أطلق على سياسة الحكومة البريطانية في تعاملها مع المستعمرات البريطانية من قبل (ادموند بيرك Edumnd Burke)[٩٢] , بسياسة الإهمال النافع فالمستعمرات الإنكليزية أينما كانت تعد أسواقاً تجارية تابعة لانكلترا في كل شئ ولذلك فعلى الحكومة الإنكليزية ان تعتمد كثيراً على القوانين التجارية والملاحية التي تربط اسواق هذه المستعمرات بالوطن ألام، وفي حكم شارل الثاني اصدرت انكلترا قوانين الملاحة عام١٦٦٠ و ١٦٦١و ١٦٦٣[٣] مشددةً فيها على أن كل البضائع التي يراد تصديرها إلى المستعمرات يجب ان تنقل بالسفن إلانكليزية كذلك فان كل البضائع المنتجة في المستعمرات يجب تصديرها إلى إنكلترا حصراً وإذا رغبت المستعمرات الانكليزية في استيراد البضائع من دول أوربية فان هذه البضائع يجب أن تشحن إلى انكلترا أولاً ثم يعاد شحنها في سفن انكليزية إلى المستعمرات كذلك منعت المستعمرات من إقامة المصانع التي يمكن أن تنافس ما موجود في إنكلترا وان هذه القوانين كانت غايتها إبعاد الدول المنافسة لإنكلترا وخاصة هولندة وفرنسا واسبانيا من المتاجرة مع المستعمرات الإنكليزية ومن ثم

---

[٩١] www. odur. let.rug.nl/usa.davis.darla.to tax or not to tax.

[٢] ادموند بيرك (١٧٢٩-١٧٩٧) : احد أشهر المفكرين البريطانين في هذه المرحلة, ولد في دبلن في ايرلندا ودرس في كلية السيد المسيح، انتقل إلى لندن لدراسة القانون , بدا كتاباته عام ١٧٥٦ في مقالة تحت عنوان(دفاع عن طبيعة المجتمع) ثم تبعها بكتابات فلسفية عديدة , اصبح سكرتيراً خاصاً لرئيس الوزراء روكنجهام عام ١٧٦٥, اصبح عضواً في البرلمان عام ١٧٦٦ كان معارضاً لقانون الطابع وساهم بشكل كبير بإلغائه ,وفي عام ١٧٧٤ نشر مقالات حول الضرائب التي تفرضها بريطانيا على امريكا وكان من المعارضين الى سياسة التصعيد ضد المستعمرات البريطانية هذه المرحلة التي أدت إلى اندلاع المواجهات مع المستعمرات، أحتج امام مجلس العموم في عام ١٧٨٨ لمدة اربعة ايام متتالية على سياسة حاكم الهند أدت بالتالي الى استدعائه من البرلمان وسجنه لمدة سبعة اعوام. نشر مقالات ضد الثورة الفرنسية في عام ١٧٩٠ التي شجعت حكام اوروبا في اقامة تحالف ضد فرنسا, قدم استقالته لمجلس العموم عام ١٧٩٤. للمزيد ينظر:

www.en.wikipedia.org/wiki/edumnd-burke; http://wwwEarlyamerican.com /review/٢٠٠٣/suner.burke.htm.a-report on the life of Edmund burke.

[٣] www.navigation act ١٦٦٠-١٦٦٣.

ألاستفادة من هذه التجارة ومن المعروف في ذلك الوقت أنه كان لكل دولة مستعمرات تحاول قدر إلامكان تقييد التجارة معها[٩٣] .

وبالرغم من أن هذه السياسة كانت مفيدة في القرن السابع عشر للمستعمرات خاصة بعد ضمان هذه المستعمرات أسواقاً مهمة في انكلترا كذلك ضمان حماية بضائعها من خلال إلاسطول ألانكليزي, غير أنهُ بمرور الزمن بدأت هذه المستعمرات بالتنصل من القوانين الملاحية والمتاجرة مع الدول إلاوربية وبحسب مصلحة تلك المستعمرات وكانت أكثر هذه المستعمرات رفضاً لقانون الملاحة هي مستعمرة مساشوستس التي أحدثت أزمة مع الملك شارل الثاني بعد توارد المعلومات بعدم التزامها بقانون الملاحة إلامر الذي جعل الملك يفكر في إلغاء ميثاق مساشوستس[٢].

عند تولي الملك جيمس الثاني عرش انكلترا تشدد في معاملة المستعمرات وبخاصة الشمالية إذ قام بمحاولة لتوحيد هذه المستعمرات مع مستعمرة نيوجرسي ومستعمرة نيويورك تحت حكم وأحد في محاولة لفرض السيطرة وفعلاً أرسل الملك(ادموند أندروس Edmund Indros)[٣] ،حاكماً على هذه المستعمرات بصورة دكتاتورية , الذي قام بإلغاء المجالس النيابية حتى عام ١٦٨٨ إذ حصل تمرد ضده في عدد من المستعمرات واستطاعت استعادة الحكم الذاتي [٤] ،وفي عام ١٦٨٩ شكل مجلس تجارة ليكون أعضاؤه مسؤولين عن التجارة مع المستعمرات والمزارع التابعة لها وكان أعضاؤها من المقربين

---

[٩٣] Fisher,Sydneay George, The True History of American Revolution, Phialdelphia.١٩٠١,P.٣٣.

[٢] Ibid,pp٣٤-٣٧.

[٣] ادموند اندروس (١٦٣٧-١٧١٤) : حاكم انكليزي عين من شارل الثاني لحكم مستعمرة نيويورك لمدة (١٦٧٤-١٦٨١) وحد إدارة إقليم نيوانجلاند في زمن جيمس الثاني عام ١٦٨٦ ثم ضم اليها نيويورك ونيوجرسي عام ١٦٨٨ وعند قيام الثورة الجليلة قبض عليه واعيد الى انكلترا . عاد إلى أمريكا في عام ١٦٩٢ ليحكم مستعمرة فرجينيا حتى عام ١٦٩٨ غير إن خلافات قامت بينه وبين المستوطنين ادت بالتالي الى استدعائه من حكومة انكلترا أصبح حاكماً لجزيرة جيرسي من عام ١٧٠٤ حتى عام ١٧٠٦ للمزيد ينظر:-

www.en.wikipedia.org/wiki/ Edmund-Endros.

[٤] John, Finding, Event That Changed American Through The Seventeenth Century .Op.Cit,pp.١٣٩-١٤٢.

إلى الملك وكانت لهذه الهيئة حق الإشراف على مالية المستعمرات والنظم القضائية فيها وإلاشراف على تعيين موظفين في سلطات الكمارك ثم اصبحت هذه الهيئة التجارية المسؤول إلاول عن أدارة المزارع الكبرى في المستعمرات[٩٤] .

لم تترك بريطانيا سياسة الإهمال النافع ما دامت إلارباح التجارية تتدفق عليها من جميع المستعمرات،ولم تشدد في التحكم في سلطات الكمارك المختلفة مما أدى إلى عدم التزام المستعمرات بقوانين الملاحة وانتشر التهريب بشكل كبيرومن ابرز القوانين التي صدرت في الربع إلاول من القرن الثامن عشر التي حاولت الحد من عمليات التهريب(قانون المولاس Molass Act) في عام ١٧٣٢ وكان الغرض منه فرض ضرائب كبيرة على المولاس المصدر من جزر الهند الغربية الفرنسية وإلاسبانية لغرض احتكارتصدير هذه المواد إلى جزر الهند البريطانية ، غير انه لم يلاق تجاوباً من المستعمرات ليستمر التهريب من الهند الغربية [٩٥] .

استمر التهريب من المستعمرات إلى الدول إلاوربية إذ بلغت خسائر التبغ المهرب إلى هولندة ما يعادل ١٥٠٠٠ دولار سنوياً وكذلك كانت نسبة التبغ المصدر إلى جزر الهند الغربية عن طريق التهريب كبيرةً قياساً بما يصل للحكومة البريطانية ولذلك كان من مصلحة المستعمرات الشمالية ألاعتماد على عمليات التهريب وهذا ما لايتوافر في المستعمرات الجنوبية التي تعتمد في أسواقها على بريطانيا[٩٦] .

---

[٩٤] Vyvyan,Haroid,Sources and Documents Illustrating The American Revolution,New York,١٩٧٠,P.١.

[٩٥] Fisher, Sudney Gorge, The Struggle for American Independence, New York, ١٩٧١, p .٦١.

[٩٦] Ibid.,P.٦٢.

خامساً : الصراع البريطاني – الفرنسي في أمريكا الشمالية (١٦٨٩-١٧٦٣)

شكل الصراع الفرنسي الانكليزي على سيادة أمريكا الشمالية مرحلة مهمة من مراحل تاريخ تلك المستعمرات قدم فيه البلدان كل ما لديهم لغرض فرض السيادة على العالم الجديد وشن عدة حروب كان لها الإثر الإكبر على المستعمرات الفرنسية والبريطانية .

كان الاستيطان الفرنسي في أمريكا الشمالية مقارباً إلى الوقت الذي أستوطن فيه ألانكليز إذ أقام الفرنسيون مستعمرة كويبك عام ١٦٠٨ التي كانت أول المستعمرات الفرنسية التي سيطر الفرنسيون من خلالها على كندا وإلاقسام الغربية منها حتى نيواوريلانز بشكل هلال يحيط بالمستعمرات الانكليزية وكما موضح في الخارطة (٣) مانعاً توسعها نحو الغرب إلى ما وراء جبال الأليجان ومن الجدير بالذكر أن الفرنسيين امتهنوا تجارة الفراء وصيد إلاسماك بشكل كبير جدا وبما أن الانكليز كانوا منعزلين عن الفرنسيين إلا أنهم بمرور الزمن واثر اتساع رقعة المستعمرات ألانكليزية بدأ ألاحتكاك بين كل من مستعمرات نيو انجلاند ونيويورك مع الفرنسيين في جنوب شرق كندا خاصة بعد أن بدأ يضمحل دور السكان إلاصليين في هذه المناطق [٩٧] ، وفي سنوات تولي(اولفر كروميل Oliver Cromwell) [٩٨] ، اندفع ألانكليز للسيطرة على اقليم أكاديا في شرق مين كذلك للسيطرة على(نوفاسكوت Novoscot)غير أن هذه إلاقاليم أعيدت إلى فرنسا في عهد شارل الثاني المتأثر بالكاثوليكية عام ١٦٦٧ .

---

[٩٧] Ramsay, Op.Cit, p.١٨.

[٢] اولفر كروميل (١٥٩٩-١٦٥٨) : قائد الثورة الإنكليزية وأول رجل من العامة حكم انكلترا واقام الحكم الجمهوري المستند على الدستور , ولد في مانشستر في انكلترا في ٢٥ نيسان ١٥٩٩ اكمل دراسته في كامبرج بعد ان اصبح عضواً في مجلس العموم, بدأ معارضة الملك شارل الاول وقاد جيش البرلمان ضد جيش الملك ، قاد معركة ايدجيهيك عام ١٦٤٢ ، وفي عام ١٦٤٤ اصبح قائد كتيبة الفرسان في جيش امير المانشستر عام ١٦٤٧ بدأ جيشه بمطارة قوات الملك وانتصر عليه وعلى الاسكتلنديين في آب ١٦٤٨ في معركة برستن واشرف على اعدام الملك عام ١٦٤٩ , حكم انكلترا حتى عام ١٦٥٨ للمزيد ينظر :

www.cromwell,oliver.Bipogrihy.

١.حرب الملك وليم الثالث

اندلعت المواجه إلاولى للصراع بين انكلترا وفرنسا في عهد الملك وليم الثالث وزوجته ميري (William & Mary) [٩٩]،التي سميت بحرب عصبة اوكسبرك في أوربا[١٠٠]وحرب وليم الثالث في أمريكا والتي تركز القتال فيها على الحد الفاصل بين اقليم نيو انجلاند مع قتال متقطع ومناوشات على حدود نيويورك[١٠١] وأدى السكان إلاصليون دوراً في هذه الحرب إذ كانوا منقسمين على قسمين، فقبائل إلاركواس (Iroquois) [١٠٢] بجانب انكلترا والقبائل إلاخرى مع الفرنسيين وكان ألانتصار في هذه الحرب لانكلترا إذ

---

[١] وليم الثالث (١٦٥٠-١٧٠٢) : ولد في ١٤ تشرين الثاني ١٦٥٠ في مدينة هاجيو Hague في هولندة وهو ابن وليم الثاني (امير اورنج Prince of Orange) امه البنت الكبرى لشارل الأول ملك إنكلترا قاد العمليات العسكرية ضد فرنسا في زمن لويس الرابع عشر عام ١٦٧٧ تزوج الاميرة ميري ابنة خاله جيمس الثاني, كان أمير هولندة من عام ١٦٧٢ حتى عام ١٦٨٨ ،اتصل به عدد من الشخصيات السياسية في انكلترا للتدخل ضد الملك جيمس الثاني الذي اعلن اعتناقة للكاثوليكية صراحة واستجاب مع زوجته ميري حيث وصلت مع قواته في ١٥ تشرين الثاني ١٦٨٨ الى انكلترا .في ٢٢ كانون الثاني ١٦٨٩ أيد قانون الحقوق الإنكليزية ، وفي ١٣ شباط ١٦٨٩ اصبح مع زوجته حاكما إنكلترا . عام ١٦٩٠ هزم جيش جيمس الثاني في ايرلندا في معركة(بوين boyne) ، عام ١٦٩٤ انفرد بحكم انكلترا بعد وفاة زوجته ميري ، شكل عصبة اوجسبيرغ عام ١٦٨٩ (league of Augsburg) وقاد الحرب ضد فرنسا حتى عام ١٧٠١, قاد التحالف في حرب الوراثة الأسبانية غير أنهُ توفي في يوم ١٩ اذارعام ١٧٠٢ للمزيد ينظر william III www.en.wikipedia.org/wiki/

ميري الثانية(١٦٦٢-١٦٩٤) : ولدت في لندن عام ١٦٦٢ وهي ابنة الملك جيمس الثاني من زوجته الأولى آن هايد كانت مؤمنة بالعقيدة البروتستانتية على الرغم من تحول والدها الى الكاثوليكية ، نودي بها لكي تحكم محل والدها عام ١٦٨٨ حتى وفاتها عام ١٦٩٤ للمزيد ينظر:
www.bartleby.com/٦٥/wi/will٣eng.html.
www.webasyst.net/wbs/qp/html/scripts/book.php?db,pritishyroyalty

[٢] حرب عصبة اوكسبرك(١٦٨٩-١٦٩٨): وهي الحرب التي قامت بين انكلترا وحلفائها ضد فرنسا وملك انكلترا جيمس الثاني المخلوع وفيها انتصر الملك وليم الثالث على الجيش الايرلندي وقوات جيمس الثاني في معركة بوين عام ١٦٩٠ وانتهت الحرب عام ١٦٩٧ بأنتصار انكلترا وحلفائها للمزيد ينظر:
WWW.oksbork leguewar١٦٨٩-١٦٩٨ .

[١٠١] www.uswars.net/١٦٨٩-١٦٩٨.

[٤] الاركواس:- اتحاد يضم قبائل السكان الاصليين في القرن السادس عشر وهم قبائل موهاكو Mohawk و اونودج Ononpago واونيديا Oneida وكيااوجا Cayuga وسينكا Seneca وكان مركزهم بالقرب من نيويورك عرف هذا التحالف بتحالف الامم الخمس وفي عام ١٧٢٢ انضمت إليه قبيله توكارا tacarara ليطلق عليه تحالف الامم الست للمزيد ينظر: www.teacheroz.com/colonies/native americans .

سيطرت على ميناء رويال ونيوبرسوك وجزر الملك ادوارد وانتهت الحرب بحسب معاهدة ريسوك عام ١٦٩٧ التي أنهت النزاع في اوربا وفيها اعيدت اكاديا إلى فرنسا[١٠٣] .

٢ . حرب (الملكة آن queen Anne) [١٠٤]

اطلق على فترة الصراع الثاني بين بريطانيا وفرنسا بحرب الملكة آن في المستعمرات البريطانية وكانت تسمى بحرب الوراثة الإسبانية في اوربا (war of the Spanish Scuccession)[١٠٥] وفي بداية الصراع قامت عدة مجاميع من السكان الإصليين بمساعدة القوات الفرنسية لمهاجمة ساحل مين وقتل الكثير من المستوطنين من الرجال والنساء والإطفال واسر العديد منهم ، وفي ٢٩ شباط ١٧٠٤ هاجم الفرنسيون والهنود

---

[١٠٣] Axlred,Aln,America Wars, New York, ٢٠٠٢,P.٥٥;us history .org .treaty of Ryswick ١٦٩٧.

[٢] الملكة آن (١٦٦٥-١٧١٤): ولدت في ٦ شباط ١٦٦٥ في لندن وهي الابنة الثانية للملك جيمس الثاني,في عام ١٦٨٣ تزوجت من الامير جورج ملك الدنمارك ، كانت مؤمنة بالعقيدة البروتستانتية وأيدت الثورة الجليلة ، عام ١٧٠٢ اصبحت ملكة انكلترا ، كان اعتمادها في الامور السياسية على جون تشرشل الذي أسندت إليه قيادة القوات الانكليزية ، عام ١٧٠٢ كان لها انجاز كبير من خلال اتحاد انكلترا مع اسكتلندا . توفيت عام ١٧١٤ بدون وريث فانتقل العرش الى ناخب هانوفر الملك جورج الاول للمزيد ينظر:

www.aswars.net١٧٠٢-١٧١٣.queenannesware١٧٠٣-١٧١٣.

[٣] حرب الوراثة الاسبانية (١٧٠٢-١٧١٤) : كان سبب الحرب حول احقية اعتلاء فليب الخامس عرش اسبانيا وهو حفيد الملك الفرنسي لويس الرابع عشر في تشرين الاول ١٧٠٠ حيث عُد ذلك زيادة في النفوذ الفرنسي وتهديداً لميزان القوى في اوربا ، لذلك قررت انكلترا وهولندة والدنمارك والنمسا والبرتغال محاربة فرنسا ، بدأت الحرب بغزو الجيش النمساوي بقيادة(اوجين Eugene) امير سافوي القوات الفرنسية في ايطاليا ولم تحقق نجاحات كبيرة ، الا ان القوات الانكليزية بقيادة جون تشرشل استطاعت دحر القوات الفرنسيةبمعركة(بلنهام Blenheim) في بلغاريا عام ١٧٠٤ حيث انسحبت القوات الفرنسية من الولايات الالمانية ، هزم الانكليز القوات الفرنسية في عام ١٧٠٦ في معركة بلجين Beljion مما أدى الى انسحابها من هولندة، قامت القوات المشتركة عام ١٧٠٧ بغزو اسبانيا غير أنهُا منيت بهزيمة من القوات الفرنسية الاسبانية في معركة المانسا Almansa ، انتصرت القوات الانكليزية النمساوية على القوات الفرنسية في معركة اودنارد Oudenarde عام ١٧٠٨ الامر الذي اتبعته مفاوضات سلام بين فرنسا وانكلترا غير أنهُا فشلت عندما طلب التحالف أنضمام فرنسا اليه ضد اسبانيا واستمرت المعارك حيث هزم الانكليز والنمسا القوات الفرنسية في معركة (مالبلاكوت Malblaqwet) عام ١٧١٠ ، فتحول مسار الحرب بعد وفاة إمبراطور النمسا جوزيف الاول حيث ادعى خليفته شارل السادس احقية النمسا في عرش اسبانيا الامر الذي اغاض انكلترا لتقدم هي وبعض الدول الاخرى عقد معاهدات صلح مع فرنسا والتي عرفت بأسم معاهدة (اترخت) التي اعترفت بحق الملك فليب بعرش اسبانيا الامر الذي رفضته النمسا وشنت حرباً ضد فرنسا ، كانت نتيجتها لصالح فرنسا مما ادى الى مفاوضات حصلت فيها النمسا على اراضي في هولندة وايطاليا للمزيد ينظر:-

www.war of theSpanishScuccession .

مدينة(دير فايلد Deer field) الواقعة على الحدود الشمالية الشرقية من مساشوستس فقتلوا أكثر من خمسة وستين واسروا اكثر من مائة مستوطن ، حاول المستوطنون مهاجمة ميناء رويال غير انهم فشلوا في ذلك [١٠٦] ولم يكن تدخل القوات البريطانية فعالا حتى عام ١٧٠٧ عندما أرسلت قوات بحرية إلى المستعمرات وقام البريطانيين بمهاجمة ميناء رويال واكاديا وفرض السيطرة عليه ثم قاموا بمهاجمة السواحل الكندية, وفي عام ١٧١١ وصلت تعزيزات جديدة إلى بوسطن وقامت بمهاجمة القوات الفرنسية في كندا غير ان الهجوم فشل بسبب رداءة الجو وصعوبة طرق المواصلات[١٠٧].

انتهى النزاع بمعاهدة (اترخت Treaty of Utrect) إذ حصلت بريطانيا على اكاديا ونيو فاوندلاند وخليج هدسن[١٠٨] .ويبدو الباحث ان هذه المعاهدة لم تنه النزاع بين فرنسا وبريطانيا ذلك ان المشكلة الكبرى التي تمثلت بالاراضي التي أستولى عليها البريطانيين لم تكن لها حدود ثابته وواضحة مما يعني بداية صراع جديد حول عائدية وادي المسيسبي بين بريطانيا وفرنسا وكل ما فعلته المعاهدة هو تأخير المواجهة لمدة من الزمن .

[١٠٦] www. odur.let.nl/~usa massarse of deer filed.
[١٠٧] Frank, Drecher, Losing Continent: Frances North American Policy ١٧٦٣ – ١٧٧٣ , Wesportct.١٩٩٨ p.٣.
[١٠٨] Us .history.org.document ,treaty of utrect ١٧١٣ .

٣. حرب الملك جورج الثاني

أطلق على هذه الحرب اسم حرب الوراثة النمساوية (Austrian succession war) [١٠٩]في أوربا وسميت بحرب الملك جورج الثاني في أمريكا الشمالية إذ ذكر أن الحكومة الفرنسية كان ينتاب اعضائها الغضب الشديد عندما تذكر الاراضي الفرنسية التي أستولى عليها البريطانيون وخاصة اقليم أكاديا غير أن الذي هدأ من الوضع حصول الفرنسيين على جزر البريتون ذات إلاهمية الكبرى بوصفها منطقة إستراتيجية تطل على مدخل نهر لورنس وفي هذه المنطقة وعلى طول هذه الجزيرة بدأ الفرنسيون بناء قلاع كبيرة لم تشهد لها أمريكا مثيلاً وكان أعظمها عند(لويسبيرغ) التي كان الغرض منها إقامة قاعدة لحراسة اقليم لورنس وصد أي تقدم من المستعمرات البريطانية وتكون بداية لاسترداد أكاديا وبدأت الجهود الفرنسية لاستغلال فترة السلام بعد(معاهدة اترخت) لتعزيز السيطرة على أراضي المسيسبي [١١٠] .

كان النفوذ الفرنسي يتركز في منطقتين رئيستين في أمريكا الشمالية، الأولى شمالا وسط الثلوج الكندية والأخرى في الإقاليم ألاستوائية الجنوبية وهناك حوالي ألفي ميل من

---

[١] حرب الوراثة النمساوية (١٧٤٠-١٧٤٨) : دار النزاع في هذه الحرب بعد وفاة الإمبراطور النمساوي الملك شارل السادس عام ١٧٤٠ وهو امبراطور الإمبراطورية الرومانية ، حصل قبيل وفاته على موافقة معظم الدول الأوربية ومنها بريطانيا وفرنسا وبروسيا وروسيا وهولندة في تولي ابنته ميري تيريزا (Maraia Theresa) العرش بعد والدها غير أنهُ بعد وفاته ادعى كل من شارل البرت ناخب هانوفر واوغسطس الثالث ناخب ساكسونيا وملك هولندةأحقيتهم بتولي عرش الإمبراطورية وكذلك الملك فيليب الخامس ملك اسبانيا، شكل كل من بافاريا وفرنسا واسبانيا وسردينيا وبروسيا وسكسونيا حلف ضد النمسا وهولندة وبريطانيا، قام فردريك الثاني ملك بروسيا بغزو سيليسيا بحملتان واحدة ما بين (١٧٤٠-١٧٤٢) سميت معارك سيليسيا الأولى والحملة الثانية ما بين (١٧٤٤-١٧٤٥) سميت حرب سيليسا الثانية التي انتصر فيها الإنكليز والالمان بقيادة جورج الثاني على القوات الفرنسية . وفي ١١ ايار ١٧٤٥ دحر الفرنسيون كل من النمسا وتحالفها في معركة(فونتنوي Fonttenoy) وتقدم على الأراضي النمساوية وأكمل الفرنسيون انتصاراتهم في معركة(روكورت Rocourt)(وفلاندر Flanders) عام ١٧٤٦ وفي ايطاليا دارت معارك متكافئة بين القوات الاسبانية والفرنسية ضد النمسا وانتهت الحرب في معاهدة اكس لاشابيل حيث اعيدت كل الاراضي التي استولت عليها الدول الى وضعها قبل الحرب بأستثناء سيليسيا التي منحت لبروسيا للمزيد ينظر:
www.Austrian succession war١٧٤٠-١٧٤٨.

[١١٠] Axelrod, Op. Cit , p.٥٦.

إلاراضي غير المسكونة التي على الفرنسيين السيطرة عليها ولذلك قاموا ببناء سلسلة من القلاع بين هاتين المنطقتين خاصة في منطقة(نيكارا ودوتريك) [١١١]حتى أنهم تجاوزوا على حدود نيويورك في بناء القلعة واندفعوا جنوبا لتشييد القلاع وكان لهم أكثر من ١٦ قلعة ما بين (مونتريال ونيواوريلانز) وبعد ان تم لهم ذلك بدأت تثار إلادعاءات منهم بان أمريكا الشمالية ملك فرنسا الخاص من المكسيك حتى القطب الشمالي وليس للبريطانيين إلا هامش ضيق على الساحل الشرقي ما بين جبال ألاليجان والمحيط إلاطلسي فتبلورت بذلك بداية الصراع الجديد [١١٢] .

بدأت حملة بريطانية من مستعمرة مساشوستس بقيادة (وليم بيبرل William Pepparl) [١١٣] في عام ١٧٤٥ وقامت المستعمرات المحاددة بتقديم المساعدات إذ أرسلت بنسلفانيا المؤن الكافية للحملة كذلك ساهمت نيويورك وكنكتكيت ورود ايلاند وتكون اسطول فيه اكثر من مائة مركب صغير وصل في ١ ايار ١٧٤٥ إلى سواحل لويسبيرغ واستطاعت القوات البريطانية محاصرة القلعة لمدة ٦ اسابيع ولم تنفع الجهود الفرنسية في فك الحصار الذي أدى بالتالي إلى استسلام القلعة للقوات البريطانية وفشلت محاولتان فرنسيتان لاسترجاعها [١١٤] ، وكانت نهاية هذه الحرب متعلقة بنهاية حرب الوراثة النمساوية في اوربا إذ وافق الطرفان على بنود معاهدة (اكس لا شابيل Aix.la.Chable) التي أعادت بموجبها إلاراضي لكلا الطرفين المتنازعين وهذا يعني عودة لويسبيرغ إلى فرنسا الذي سبب موجة من السخط في المستعمرات البريطانية عندما علم المستوطنون ان

---

[١١١] Jennings, Francis, Empire of Fortune,Crowms, and Tribes in the Seven Years War in American ,New York ,١٩٨٨,P.٩.

[١١٢] Ramsay, Op.Cit, p .٢٦.

[٣] وليم بيبرل(١٦٩٦-١٧٥٧): ولد في مستعمرة مساشوستس عام ١٦٩٦ ، عين رئيس محكمة المستعمرة عام ١٧٣٠ وكان عضواً في مجلس المستعمرة للمدة(١٧٢٩-١٧٥٩) برز كقائد ميدان في حرب الملك جورج الثاني بعد قيادته القوات التي استولت على قلعة لويس بيرغ عام ١٧٤٥ ، اصبح قائداً لمليشيات الحرب الفرنسية الهندية حيث كان تحت قيادته ١٠٠٠ مقاتل من مساشوستس عام ١٧٥٦, اصبح حاكم مساشوستس ما بين عام ١٧٥٦ وحتى وفاته عام ١٧٥٩ للمزيد ينظر :-
www.en.wikipedia.org/wiki/ William pebberal.

[٤] www.jeorgeIIwar;Wood ,George Arthur, William Shirley Peppar,Governor of Massachusetts ,١٧٤١-١٧٥٦, New York, ١٩٢٠,P.٢٨١.

ثمرة النصر أُعيدت إلى الجانب الفرنسي بدون استشارة المستعمرات مما سبب ازمة ثقة بين بريطانيا ومستعمراتها [١١٥].

[١] www.odur.let.rug.nl/~usa-treaty of aix-la-chaple.

٤ . الحرب الفرنسية الهندية (French & Indian war)

قامت الحرب الفرنسية الهندية كما اطلق عليها في المستعمرات البريطانية بين الفرنسيين وحلفائهم الهنود من جهة وبين بريطانيا ومستعمراتها من جهة اخرى وعند اعلان بريطانيا الحرب الشاملة على فرنسا عام ١٧٥٦ في اوربا و المستعمرات الهندية

اطلق عليها حرب السبع سنوات (The Seven Years War)[١١٦] , التي عدها الكثير من المؤرخين بمثابة حربا عالمية أولى إذ كان مسرحها في اوربا وأمريكا والهند [١١٧].

ان السبب الرئيسي لاندلاع الحرب هو التنازع على عائدية اقليم أوهايو الذي ادعى السكان الإصليون امتلاكه منذ القدم وادعت بريطانيا بانها تملكه من خلال مواثيق بينما فرنسا ادعت ملكيته عن طريق الإستكشافات الجغرافية وفي ظل هذه الظروف المتوترة منحت الحكومة البريطانية اكثر من ستمائة الف ميل من الإراضي في وادي اوهايو إلى شركة جديدة تدار من مستثمرين من مدينة ويست منستر ولندن وفرجينيا تحت اسم شركة اوهايو الإمر الذي زاد من خوف الفرنسيين للتوسع على حسابهم [١١٨] , كانت تجارة الفراء من أهم أنواع التجارة في هذا الإقليم التي افاد الطرفان منها طوال المدة السابقة إذ تجري مقايضة الفراء والطعام والمواد اللازمة الإخرى مع السكان الإصليين ويصدر الفراء إلى الدول الإوربية الا ان الوضع اخذ بالتدهور بين الطرفين المتنازعين إذ اعترضت فرنسا عام ١٧٥٣ على التجاوزات البريطانية عن طريق حاكم كندا وبأنها سوف تقوم باحتجاز كل من يتاجر في هذه المناطق المتنازع عليها وفعلا قامت القوات الفرنسية باحتجاز عدد

---

[١] حرب السبع سنوات (١٧٥٦ -١٧٦٣):- كانت بداية النزاع محاولة النمسا استعادة اقليم سيليسيا الذي استولت عليه بروسيا عام ١٧٤٨ وقد حصلت النمسا على مساعدة فرنسا وروسيا والسويد واسبانيا ومقاطعة ساكسوني ضد بروسيا التي انضمت إليها بريطانيا ومقاطعة هانوفر ، بدأت الحرب عند مهاجمة بروسيا مناطق من ساكسونيا عام ١٧٥٦ والاستيلاء عليها . في المرحلة الاولى من الحرب كانت الانتصارات لصالح بروسيا حيث دحر الفرنسيون في (روزباخ Rossbach) ثم دحرت النمسا في(ليوثن Leathen) عام ١٧٥٧ وانتصروا على روسيا في(زورندوف Zorndof)عام ١٧٥٨ وبدخول السويد الحرب اصبحت كل اوربا ضد بروسيا فتغير الموقف لصالح الدول الاخرى حيث وصل الروس الى شرق بروسيا وفرضوا سيطرتهم على برلين وفي هذا الوقت بدأت بريطانيا بتقديم المساعدات الكبيرة الى بروسيا وبدأ القتال يميل ثانيةً الى صالح بروسيا ضد فرنسا ، ثم تبعها انسحاب السويد وروسيا عام ١٧٦٢ عندما عقدت بروسيا معاهدة سلام مع روسيا، وفي الهند كانت بريطانيا هي المنتصرة ففي عام ١٧٥٧ استطاع القائد الإنكليزي(روبرت كليف Robrt Clive) من الاستيلاء على كاندر ناجور ثم دحر الفرنسيين في البنغال في معركة(بلاسي Blassay) وفي الجنوب فرض البريطانيون سيطرتهم على مدينة بون دكري عاصمة الفرنسيين في الهند عام ١٧٦١ فاحكموا سيطرتهم على الهند منذ ذلك الوقت للمزيد ينظر :
Marston,Daniel, The French –Indian War ,١٧٥٤-١٧٦٠, New York ,٢٠٠٣ ,PP.٤٨-٤٩;www. Seven years war ١٧٥٦-١٧٦٣.

[٢] Nester , William , Bratain . France & The Fate of North American ,١٧٥٥-١٧٧٥, West port , ٢٠٠٠ , pp١-٣.

[١] Frank,Op.Cit, p١٥.

من التجار الفرنسيين وارسلتهم إلى أحدى القلاع الفرنسية وبالمقابل احتجزت بريطانيا عدداً من التجار الفرنسيين[١١٩].

قررت فرجينيا إرسال بعثة بقيادة(جورج واشنطن Goerge Washington)[١٢٠] يقوم بتبليغ احتجاج المستعمرة على اعمال القوات الفرنسية غير ان الفرنسيين رفضوا ذلك وذكروا له بان الإارض تعود اليهم ولن يسمحوا للبريطانيين بالمتاجرة فيها [١٢١] , وفي ظل هذه الظروف ارسلت فرجينيا مجموعة من مستوطنيها لبناء قلعة في اقليم أوهايو عند ملتقى(نهري مونوا جافيلا ونهر ألجني) كذلك قامت بنسلفانيا ببناء قلعة في الجهة المحاذية لها في وادي اوهايو لتساهم هذه التطورات من جانب البريطانيين باقناع حاكم كندا الفرنسي إلى تعزيز القوات العسكرية وذلك لتثبيت إلاهمية إلاستراتيجية الفرنسية في هذه المناطق وبعد ان عزز الفرنسيون وجودهم جنوب بحيرة آريا وقاموا بطرد البريطانيين من مفترق طرق اوهايو كذلك قاموا ببناء قلعة دوكنسن [١٢٢] , وفي هذه إلاثناء قامت قوة عسكرية من فرجينيا بقيادة جورج واشنطن بدحر قوة فرنسية شرق وادي اوهايو ثم بناء قلعة (نيسيستي) ولم ينتظر الفرنسيون طويلا في مهاجمة القلعة إذ بعد حصارها بمدة أسبوع استسلم جورج واشنطن وقواته في ٤ حزيران ١٧٥٤ إذ قامت القوات الفرنسية باعادتهم إلى فرجينيا وعدت هذه المواجهة بداية الحرب الفرنسية الهندية ضد القوات البريطانية [١٢٣] .

---

[١١٩] Ian,Steele,Warpaths:-Invasions of North America , New York ,١٩٩٤,P.١٧٩.

[٣] **جورج واشنطن (١٧٣٢-١٧٩٩): ولد في ٢٢ شباط ١٧٣٢ في مقاطعة ويست مورلاند في مستعمرة فرجينيا وهو الابن الاول لاوجتين واشنطن صاحب الأملاك الكبيرة في فرجينيا . لم يتعلم في المدارس الشيء الكثير وكان اهتمامه في ادارة مزارع والده منذ الصغر . في سن السادسة والعشرين تزوج مارتا داندرج Martha Dandridje ولم تنجب له اطفال طيلة حياتها معه ولذلك تبنى أطفالها من زوجها الأول . اصبح عضو في المجلس التمثيلي بمستعمرة فرجينيا منذ عام ١٧٥٣ ، وقائد عسكري للحرب الفرنسية الهندية عام ١٧٥٤ ثم قائد للقوات فرجينيا للمدة مابين عامي (١٧٥٥- ١٧٥٨)، خدم في المجلس التمثيلي للمستعمرة مابين عامي(١٧٥٨ -١٧٧٤) , شغل منصب في محكمة السلام في فاريفاكس مابين عامي(١٧٦٨ -١٧٧٤) ، مثل فرجينيا في المؤتمر القاري الاول عام ١٧٧٤ والمؤتمر القاري الثاني عام ١٧٧٥ ، قاد جيش الولايات المتحدة الأمريكية في حرب الاستقلال مابين عامي(١٧٧٥-١٧٨٣) ,اصبح رئيس المؤتمر الدستوري عام ١٧٨٤ ، انتخب رئيس للولايات المتحدة الامريكية بالاجماع بدورتين متتالتين مابين عامي(١٧٨٩-١٧٩٧)ورفض الترشيح للمرة الثالثة عام ١٧٩٧ . عام ١٧٩٨ عين قائد عام للقوات الامريكية حتى وفاته عام ١٧٩٩ للمزيد ينظر :**
www.ushistory.org/declaration/related/ gorge Washington.

[٤] www.odur.let.rug.nl/~usa-essays.keffel.philip.thesevenyears.war.

[١] www.odur.let.rug.nl/~usa keffer.philip.the sevenyearswar.

[٢] www.odur.let.rug.nl/~usa-.adam.kravetz.thefrench&indianwar.

في بداية الصراع قدم (فرانكلن Franklin)[١٢٤] مندوب مستعمرة مساشوتس خطة لدعوة المستعمرات إلى توحيد جهودها مع بريطانيا ومحاولة كسب السكان الإصليين في النزاع مع فرنسا وكانت الخطة مبنية على اقامة مؤتمر في مدينة (البانيا) وقد ايدت صحافة المستعمرات اقامة مثل تلك المؤتمرات إذ نشرت صحيفة بنسلفانيا في ٩ ايار ١٧٥٤ صوراً تبين أفعى سامة غير انها مقطعة إلاجزاء و كانت من افكار فرانكلن وبادرت معظم الصحف إلى اعادة نشر الصورة وكتابة عبارات مختلفة كان اهمها اما إلاتحاد او الموت [١٢٥] .

قادت هذه الدعوات إلى حضور مندوبين عن المستعمرات إلى مدينة (البانيا) إذ نوقشت عدة مقررات من أهمها تعيين رئيس للمؤتمر من التاج يساعده مجلس منتخب لجميع المستعمرات بحيث يتناسب عدد أعضائه مع حجم كل مستعمرة ويكون وجود هذا المجلس من خلال انتخابات في كل ثلاث سنوات ومهمته إلاولى تنظيم العلاقة مع القبائل الهندية وإعلان الحرب والسلم وشراء إلاراضي من الهنود ومنح إلاراضي للمهاجرين الجدد [١٢٦] ، إلا ان المؤتمر لم يكتب له النجاح بسبب خوف بريطانيا من توحيد المستعمرات الذي ربما يؤدي بحسب رأيها إلى إلاستقلال ، كذلك لم يجد المؤتمرون مساندة

---

[٣] فرانكلن (١٧٠٦-١٧٩٠) :ولد في ١٧ كانون الثاني ١٧٠٦ في مدينة بوسطن وهو ابن جوزيف فرانكلن الذي هاجر عام ١٦٨٣ الى امريكا ، كان اهتمامه منصباً على إيجاد مطبعة وتعلم تجارة الات الطباعة ، في ١ ايلول عام ١٧٣٠ تزوج (ديبورا ريد Deporah read) والتي انجبت له ثلاثة أطفال ، سافر الى لندن ما بين عامي(١٧٢٤ -١٧٢٦) وفي عام ١٧٢٩ اشترى صحيفة بنسلفانيا ، اصبح عضوا في مجلس بنسلفانيا ما بين عامي(١٧٣٦-١٧٥١) والمسؤول المفوض في مجلس فيلادلفيا ما بين(١٧٣٧ -١٧٥٣) ، عُد فرانكلن مؤسس الفلسفة الاجتماعية الأمريكية منذ عام ١٧٤٣ ، اصبح عضواً في مجلس بنسلفانيا ثانيةً للمدة (١٧٥١ -١٧٦٤) ، اسس جامة بنسلفانيا عام ١٧٥١ وفي عام ١٧٥٤ قدم فكرة مؤتمر البانيا لتوحيد المستعمرات ، اصبح مندوب بنسلفانيا في بريطانيا ما بين عامي(١٧٦٤-١٧٧٥) ثم مندوب جورجيا عام ١٧٦٨ ونيوجرسي عام ١٧٦٩ ومساشوستس عام ١٧٧٠ . مثل بنسلفانيا بعد عودته من بريطانيا في المؤتمر القاري الأول عام ١٧٧٥ واصبح احد اعضاء اللجنة التي كتبت مسودة اعلان الاستقلال عام ١٧٧٦ . اصبح مندوب المستعمرات في فرنسا ما بين عامي(١٧٧٦ -١٧٨٥) ثم شغل رئاسة مجلس ولاية بنسلفانيا ما بين(١٧٨٥-١٧٨٨) ، كتب دستور بنسلفانيا عام ١٧٨٧ وفي عام ١٧٩٠ نادى بالغاء العبودية للمزيد ينظر:

WWW. **Ushistiry.org/declaration/related/Franklin.**

(١٢٥) WWW.revolution.h-net.msu.edu/Americanrevolutiondavid.copelan.news papercoverage of the english and franch war forcontrol of north America١٧٥٤-١٧٦٠.

(١٢٦)www.odur.let.rug.nl/usa.alpany plan for union.١٧٥٤.

من المجالس التمثيلية للمستعمرات التي باتت تخشى من تعيين حاكم بريطاني ربما يؤدي إلى فقدان مواثيقها وامتيازاتها السابقة ومدى الإستقلالية التي تتمتع بها غير ان انعقاد المؤتمر شكل علامة بارزة على طريق فكرة الإتحاد وعملية تمهيدية نحو الإستقلال [١٢٧] .

بدأت المرحلة الاولى من النزاع بعد هزيمة جورج واشنطن في حزيران عام ١٧٥٤ وكان النزاع في هذه المرحلة محدودا تمثل بمهاجمة كل طرف لقلاع الطرف الإخر خاصة في المساحات غير المسكونة على طول الحدود بينهما وكانت النجاحات في هذه المرحلة للقوات الفرنسية ولم تساعد التنظيمات البريطانية في احراز أي تقدم الامر الذي دفع الحكومة إلى ارسال تعزيزات جديدة بقيادة الجنرال (ادوراد برادوك Edward Bradoac)[١٢٨]، وساهمت المستعمرات بارسال عدد من الميليشيات لقتال الفرنسيين إذ هاجمت هذه القوات قلعة(ديكنسن) الفرنسية غير انها وقعت في كمين للقوات الفرنسية الامر الذي ادى إلى قتل قائدها برادوك وعدد من جنوده، وفي المقابل فان البريطانيين هاجموا الجهة الغربية إذ هزموا الفرنسيين في نوفاسكوت وطردوا اكثر من ستمائة مستوطن غير ان الفرنسيين وحلفاءهم الهنود بادروا بهجوم واسع على القلاع إلبريطانية على طول الحدود الكندية وسيطروا على قلعة اوسوجو وقلعة وليم هنري وبقي النصر حليف الفرنسيين حتى بعد اعلان بريطانيا الحرب الشاملة على فرنسا عام ١٧٥٦ إذ استطاعت القوات الفرنسية الحاق هزيمة بالقوات البريطانية في ضواحي نيو انجلاند وتقدمت باتجاه البانيا ونيويورك[١٢٩] .

لم يستمر التقدم وبدأ يتراجع امام القوات البريطانية وكان السبب في ذلك ان تلك القوات لم تكن لها القابلية والقدرة على الإستمرار في الحرب وعلى تأمين مساحات واسعة

---

[٣] www. revolution.h-net.msu.edu /American revolution david.copelan.news papercoverage of the english and franch war forcontrol of north America١٧٥٤-١٧٦٠.

[٤] ادوارد برادوك (١٦٩٥-١٧٥٥): ولد في مدينة بيرث الاسكتلندية ، خدم في الجيش البريطاني حتى اصبح احد قادة القوات البريطانية في الحرب الفرنسية الهندية عام ١٧٥٥ وكان قائد الحملة على قلعة دوكنسن والتي قتل فيها . للمزيد من المعلومات ينظر: www.bradocedward(١٦٩٥-١٧٥٥)

[١٢٩] Exelrod,Op.Cit, pp.٧٠-٧٢.

إذ من المعلوم ان القوات الفرنسية كانت متمركزة في كندا ولكي تستطيع مهاجمة المواقع البريطانية عليها قطع مسافات شاسعة وتامين اعداد كبيرة من القوات والمؤن اللازمة لادارة المعارك ، إلامر الذي لم تستطع المستعمرات الفرنسية ان توفره لقواتها عكس ما كانت عليه القوات البريطانية فهي منتشرة على طول الساحل الشرقي ولديها اعداد كبيرة من المواطنين والميليشيات التي يمكن ان تستدعيها من المستعمرات خاصة إذا ما عرفنا ان عدد السكان في المستعمرات البريطانية يقدربنسبة عشرة اضاف ما موجود في المستعمرات الفرنسية وانها ممكن ان تحصل على الدعم المادي من حكام المستعمرات والحكومة البريطانية [١٣٠] .

وقد زاد هذا الدعم عند تولي(وليم بت William Bitte) [١٣١] رئاسة الوزراء عام ١٧٥٧ إذ قام بإرسال اعداد كبيرة من الجنود إلى المستعمرات البريطانية وكان يراهن على ان من ينتصر في المستعمرات إلامريكية يمكن ان يحسم المعارك في اوربا لصالحه

---

[١٣٠] www.odur.l et.rug/usa.age.mooy.french and Indian wars.

[١] وليم بت (١٧٠٨-١٧٧٨):ولد في ١٥ تشرين الثاني ١٧٠٨ وهو الابن الثاني لروبرت بت عضو البرلمان الانكليزي ولم يكن من عائلة ارستقراطية كبيرة ، درس ما بين عام ١٧١٩ -١٧٢٦ في مدارس ايتو ثم في جامعة اكس فورد وبعدها في جامعة اترخت ، كان احد اعضاء فرقة الفرسان للملك جورج الاول عام ١٧٣١ وفي عام ١٧٣٥ اصبح عضواً في مجلس العموم ، أُبعد من فرقة الفرسان عام ١٧٣٦ لاستخدامه عبارات ساخرة ضد الحكومة البريطانية وانتقل الى خدمة امير ويلز منذ عام ١٧٣٧ حيث كان معارضاً لوزارة(وال ولي) ثم تعاون بعد ذلك مع وزارة بيلهام (١٧٤٣-١٧٥٤) ، شغل منصب وزير الدولة في وزارة نيو كاستل (١٧٥٤-١٧٥٦) وفي عام ١٧٥٧ شكل وزارته الجديدة التي أدار من خلالها حرب السبع سنوات ليحقق انتصار بريطانيا فيها ، قدم استقالته عام ١٧٦١ بعد خلاف مع الملك جورج الثالث حول مسالة اعلان الحرب على اسبانيا ، ابتعد عن المناصب الوزارية واكتفى بموقعه في مجلس العموم لكي يصبح الناقد لسياسة الحكومة حتى عام ١٧٦٦ , شكل وزارته الثانية بعد طلب الملك جورج الثالث و استقال منها عام ١٧٦٨ بعد ان اصيب بمرض عقلي ، كانت معظم آرائه معارضة لسياسة بريطانيا في المستعمرات الامريكية للمزيد ينظر:
www.victorianweb.org/history/bms/willimbitt; william,Basil, The life of William Pitt,Earl of Chatham, London ,١٩١٣,vol٢,P.٢٤٨.

ولم يكن من السهولة تحديد الطرف الذي سيكسب الحرب في بدايتها حتى تبين للطرفين أن الذي يفرض سيطرته على قلعة تيكون- تروجا ومستعمرة كويبك هو الذي يمكن ان يحسم النزاع لصالحة [١٣٢] .

بدأت القوات البريطانية عام ١٧٥٨ تتقدم على مستعمرات كويبك إذ كان أول اهدافها السيطرة على قلعة لويسبيرغ في مدخل نهر لورنس التي اعيدت بحسب معاهدة اكس لاشابيل عام ١٧٤٨ إلى فرنسا وكانت استراتيجية القوات البريطانية قائمة على محاصرتها برا وبحرا ومنع المساعدات الفرنسية من الوصول اليها , كانت بداية الحصار في ٢٢ ايارعام ١٧٥٨ وبعد معارك عنيفة استمرت إلى ٢٦ تموزعام ١٧٥٨ استسلمت القلعة الفرنسية للبريطانيين الذين سيطروا بعد ذلك على قلعة كرونياك وقلعة دوكنسن ثم قلعة(تيكو نتروجا) [١٣٣] .

قامت القوات البريطانية بعد ألانتصار وفرض السيطرة على قلعة لويسبرغ بمهاجمة مستعمرة كويبك وكانت هذه القوات بقيادة الجنرال (جفري امهرست Jeffiay Amherst) [١٣٤] والجنرال(جيمس ولف James wolfe)[١٣٥]، وساهمت المستعمرات إلى جانب القوات البريطانية وهذا ماذكرته الصحف الامريكية آنذاك حيث أوضحت أن مستعمرة نيويورك ارسلت ٢٥٠٠مقاتل ومساشوستس بحوالي ٥٠٠٠ مقاتل وقدمت كل من بورتسموث ونيوهامشاير مساعدات ايضاً وكان من صالح القوات

---

[١٣٢] www. odur.let.rug.nl/usa essays.jermy.lahman.thesevenyerswar.
[١٣٣] Marston, Op.Cit,pp١٤-١٥.
[١] جفري امهرست (١٧١٧-١٧٩٧): ولد في مدينة كينت البريطانية ودخل الجيش البريطاني عام ١٧٣١ ثم خدم في حرب الوراثة النمساوية وفي المراحل الأولى من الحرب الفرنسية الهندية ، حصل على رتبة جنرال عام ١٧٥٨ وقاد الحملة على لويس بيرغ ثم اصبح في نهاية العام قائد القوات البريطانية، في عام ١٧٦٠ اصبح القائد العام للقوات البريطانية في امريكا الشمالية حتى عودته لبريطانيا عام ١٧٦٣ ، اصبح القائد العام للقوات البريطانية للمدة مابين عامي(١٧٧٢ – ١٧٨٢) وفي عام ١٧٩١ رفع الى رتبة مارشال للمزيد ينظر:
www.amherst.jeffry(١٧١٧-١٧٩٧);en.wikipedia.org/wiki/ amherst.jeffry.
[٢] جيمس ولف (١٧٣٢-١٧٥٩) : ولد في مدينة وسترهام البريطانية ودخل الخدمة العسكرية في سن الرابعة عشر ، ساهم في حرب الوراثة النمساوية وفي عام ١٧٥٧ اصبح مساعد القائد العام للقوات البريطانية في المستعمرات ، قتل في معركة حصار مدينة كويبك عام ١٧٥٩ للمزيد ينظر:
www.wolfjames١٧٢٧-١٧٥٩; en.wikipedia.org/wiki/ wolfjames.

البريطانية تخلي السكان إلاصليين عن الجانب الفرنسي إذ التحق أكثر من ٥٠٠٠ مقاتل مع البريطانيين [١٣٦].

حاصرت القوات البريطانية مستعمرة كويبك لعدة اسابيع وفي المعركة الحاسمة التي استطاعت القوات البريطانية بها اقتحام الحصون الأمر الذي أدى إلى استسلام المدينة وقتل قائد القوات الفرنسية (مونتكالم Montcalm)[١٣٧] غير ان البريطانيين فقدوا ايضا قائد القوات البريطانية جيمس ولف، ولم تبق أمام القوات البريطانية إلامستعمرة مونتريال التي استسلمت بعد حصار في شهر اب ١٧٦٠[١٣٨] , ومنذ ذلك التاريخ عُدت الحرب في أمريكا الشمالية محسومة لصالح بريطانيا وفي العام نفسه وبالتحديد في ٢٥ تشرين إلاول ١٧٦٠ تولى الملك(جورج الثالث George III)[١٣٩] حكم بريطانيا.

كان جورج الثالث في بداية حكمة واقعاً تحت تأثير (اللورد بيوت Lord Butte) [١٤٠]الذي اسند إليه الملك رئاسة مجلس الشورى الملكي وبعد يومين من ارتقائة العرش وفي الوقت نفسه كانت نية الملك التخلص من السياسين الذين كانوا يتعاملون مع جده

---

[١٣٦] www.essays.germy.lahman.thesevenyerswar.

[٤] مونتكالم (١٧١٢-١٧٥٩) :ولد في مدينة ميمس الفرنسية ، خدم في حرب الوراثة النمساوية ثم اصبح قائد القوات الفرنسية في المستعمرات الفرنسية في امريكا الشمالية ، نجح في الانتصار على بريطانيا في عدة معارك وقتل في معركة كويبك عام ١٧٥٩ للمزيد ينظر:
www.montacarm(١٧١٢-١٧٥٩); en.wikipedia.org/wiki/ montacarm

[١٣٨] www. .odur.l et.rug/usa.age.mooy.french and Indian wars.

[١] جورج الثالث(١٧٣٢-١٨٢٠):ولد في لندن في ٤ حزيران ١٧٣٢, والده فريدريك امير ويلز وجده من امه الملك جورج الثاني ، في عام ١٧٥١ تولى امارة ويلز بعد وفاة والده. في ٢٥ تشرين الاول ١٧٦٠ تولى حكم بريطانيا وكان لوالدته دور كبير في التاثير فيه في هذه المدة والتي امتاز بها جورج الثالث بحدة المزاج ومحاولة الحكم بطريقة دكتاتورية ، شهدت مدة حكمة استقلال الولايات المتحدة الامريكية وفقدان بريطانيا جميع مستعمراتها في امريكا الشمالية للمزيد ينظر:
Marshall,Dorothy,EighteenthCenturyEngland,New, York,١٩٦٢,P.٣٢٢; www.en.wikipedia.org/wiki/georgeIII.

[٢] اللورد بيوت (١٧١٣-١٧٩٢):ولد في ٢٨ ايار ١٧١٣ في مدينة ادنبرة الاسكتلندية ، مثل اسكتلنده في مجلس العموم عام ١٧٣٦ وما بين عام(١٧٦١ -١٧٦٨) اكمل دراسته في جامعة ليدن الهولندية ومنذ عام ١٧٤٧ كان مقرباً من الملك جورج الثالث الذي كان اميراً على ويلز ، في عام ١٧٦١ اصبح وزيراً للدولة ثم شكل وزارته الجديدة ما بين عامي(١٧٦٢ -١٧٦٣) التي لم تحقق له أي انجاز في بريطانيا . في عام ١٧٨٠ استقال من البرلمان للمزيد ينظر :
Sedgwick,Romney,Letters from GeorgeIII to Lord Bute,١٧٥٦-١٧٦٦,London,١٩٣٩,P.Viii; www.p.wood.com/histroy/pms٢.htmr.british prime ministers١٧٧٠ to ١٨٥٢.

جورج الثاني ومن ثم محاولة تشكيل وزارة جديدة تنسجم مع رغباته وبالفعل في آذار ١٧٦١ اسند الملك وزارة الدولة إلى وليم بيوت , الذي قدم بدوره نصائح للملك بأقامة سلام مع فرنسا مدركا ان هناك خطوات يستلزم اتخاذها خوفا من معارضة وليم بت وأتباعه لذلك قرر الملك ابعاد وليم بت من رئاسة الوزراء لاصراره على مواصلة الحرب ودفع مجلس الوزراء على اعلان الحرب ضد اسبانيا التي كانت قواتها مستعدة للالتحاق بالقوات الفرنسية ولعدم حصول وليم بت على التأييد من الملك قدم استقالته في ١٥ تشرين الاول ١٧٦١ [١٤١] .

اصبح الدوق نيوكاستل(New Castle) [١٤٢] , رئيساً لوزراء بريطانيا بعد تقديم وليم بت استقالته في نهاية عام ١٧٦١ , وفي العام نفسه جرت انتخابات مجلس العموم تميزت بعدم النزاهة وكثرةالرشاوي للوصول إلىعضوية المجلس ولم يكن الملك راضياً عن نيوكاستل إذ كان يوبخه دائماً الأمر الذي جعل نيوكاستل يقدم استقالته في جزيران عام ١٧٦٢ ليمهد الطريق إلى وليم بيوت لتولي رئاسة الوزراء وقام وبالتعاون مع الملك بأبعاد الكثير من معارضيه وبخاصةً وليم بت ونيوكاستل والكثير من الشخصيات السياسية المعروفة إذ تدخل في ابعاد عدد من اعضاء المجلس الخاص واصحاب الوظائف الإدارية[١٤٣], بعد ذلك بدأ بمفاوضات السلام مع فرنسا وتم عقد معاهدة باريس عام ١٧٦٣ لانهاء حرب السبع سنوات وكان من أهم بنودها :

---

[١٤١] Black,kelemoa,Amarica or Europe? British foreign Policy ١٧٣٩ – ١٧٦٣ London , ١٩٩٨ ,p . ١٧٥ .

[١] توماس بيلهام المعروف بالدوق نيوكاستل(١٦٩٣-١٧٦٨): ولد في ٢١تموز ١٦٩٣ , درس في ويسمنستر ثم في جامعة كامبرج , أصبح احد أعضاء كتيبة الفرسان الملكية في عام ١٧١٨ , شغل مناصب سياسية مهمة عند تولي اخيه (هنري بيلهام Henry Pelam) رئاسة الوزراء حتى وفاته عام ١٧٥٤ حيث قام نيوكاستل بتشكيل وزارة جديدة استمرت حتى عام ١٧٥٦ , اصبح وزيراً للدولة في زمن تولى وليم بت وزارته الأولى للمدة ١٧٥٧ -١٧٦١ , شكل وزارته الثانية في عام ١٧٦١ التي لم تستمر اكثر من سنة ,اصبح عضواً في مجلس الشورى الملكي في زمن تولي روكنجهام رئاسة الوزراء في عام ١٧٦٥ وبعدها استمر كعضو في مجلس اللوردات حتى وفاته. للمزيد ينظر:
www.p.wood.com/histroy/pms٢.htmr.british prime ministers١٧٧٠ to ١٨٥٢.

[٢]Wilding,NormandLaundy,Philip,anEncyclopedia of Parliament,London,١٩١٦,PP.٤١-٤٢.

١- اصبحت كل من نوفاسكوتيا وأكاديا وكندا وجزيرة كابريتون على نهر سانت لورنس تحت السيادة البريطانية على ان تتعهد بريطانيا بصيانة الحرية الدينية للكاثوليك وعدم اضطهاد السكان الفرنسيين في تلك الاقاليم.
٢- حصلت بريطانيا على فلوريدا الشرقية والغربية من اسبانيا .
٣- منحت المعاهدة جزر(سيت باير St.Pierre)و(ماكولينMacquelon) إلى فرنسا لغرض الصيد فيها على ان يتعهد الفرنسيون بعدم بناء القلاع وعدم جعل هذه الجزر منطقة عسكرية وسمحت لها بإبقاء خمسين مقاتلاً كحراس وكذلك منحت منطقة نيواريلانز للفرنسيين على نهر المسيسبي لغرض إلاستفادة منها في الصيد(١٤٤).

الفصل الثاني: سياسة بريطانيا اتجاه المستعمرات البريطانية(١٧٦٣-١٧٧٣)

أولا: المشاكل التي نتجت عن حرب السبع سنوات (١٧٥٦-١٧٦٣)

ثانيا: سياسة وزارة جرانفيل وتعاملها مع المستعمرات (١٧٦٣-١٧٦٥)

١- الإعلان الملكي لعام (١٧٦٣)
٢- قانون السكر وقانون العملة لعام (١٧٦٤)

٣- قانون الطابع وقانون الإعانة لعام(١٧٦٥)

ثالثا:سياسة وزارة روكنجهام ومهمة إلغاء قانون الطابع(١٧٦٦)

رابعا: سياسة وزارة وليم بت الثانية مع المستعمرات(١٧٦٦-١٧٦٨)

خامسا: سياسة وزارة جرافتون وتشريع قانون تاوزند (١٧٦٨-١٧٧٠)

سادساً:المرحلة الأولى في سياسة وزارة لورد نورث

١- مهمة إلغاء فانون تاوزند(١٧٧٠-١٧٧٣)

٢- انتشار روح العداء للقوات البريطانية (١٧٧٠-١٧٧٣)

(١٤٤) www. odur.let.rug.nl/usa document.treaty of paris -١٧٦٣.

أولاً: المشاكل الناتجة عن حرب السبع سنوات

مثلت حرب السبع سنوات منعطفا مهما للاستراتيجية الدولية بعد منتصف القرن الثامن عشر اذ ان الانتصار البريطاني جعلها من اكبر الدول الاوربية في العالم من حيث التوسع والهيمنة في اسيا وافريقيا وامريكا الشمالية ولذلك عُدت هذه الحرب من اول الحروب العالمية كما وصفها العديد من المؤرخين

خاصةً بعد هزيمة فرنسا في أوربا والقضاء على وجودها في امريكا الشمالية بعد نزاع استمر لأكثر من مئة عام [١٤٥] .

ولما كان الملك البريطاني جورج الثالث الذي لم يتجاوز عمره أثنين وعشرين عاما قضى عشر سنوات منها أميراً على ويلز تحت رعاية اللورد وليم بيوت الذي تعلم من افكاره ودهائه السياسي الشيء الكثير اضافة الى علاقته القوية مع والدة الملك وهذا ما اشار اليه الكثير من المؤرخين الامر الذي عمق ثقة الملك لوليم بيوت فأسند اليه رئاسة الوزراء عام ١٧٦١وقرب السياسيين الموالين له [١٤٦].

مثل التقارب بين الملك وبيوت مرحلة جديدة للسياسة البريطانية خاصة وأن بيوت أول عضو من(حزب التوري)[١٤٧] ،يصل إلى سدة الحكم بعد الثورة الجليلة وقبل الشروع في استعراض السياسة الجديدة التي إتبعها الملك والحكومة البريطانية برئاسة وليم بيوت في التعامل مع المستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية, لابد من ذكر المشاكل التي واجهتها بريطانيا في حرب السبع سنوات والاسباب التي أدت بها إلى اتباع النهج الجديد في هذه السياسة وترك السياسة القديمة التي اطلق عليها احد السياسيين والمؤرخين في ذلك الوقت سياسة الأهمال النافع كما ورد سابقاً [١٤٨].

إن من أهم المشاكل وأولها ما ترتب على حكومة بريطانيا من دين كبير بلغ حوالي مائة واربعين مليون باوند استرليني وهذا لا يعني ان الحكومة كانت في انتعاش اقتصادي إذ إنها كانت مدينة قبل الحرب باثنين وسبعين مليون باوند إسترليني نتيجة حرب الوراثة

(١)Elliot,George.The American nation, New York ,١٩٧٠,P.٣.

(٢) Watson,Steven,The Reign of George III,١٧٦٠-١٨١٥,Oxford,١٩٦٠,p.١.

(٣)ان اصل كلمة التوري كانت تطلق على قطاع الطرق الكاثوليك الأيرلنديين وفي القرن السابع عشر أطلقت على مؤيدي النظام الملكي في انكلترا وفي القرن الثامن عشر اصبحت تطلق على مؤيدي النظام الكنسي الإنكليزي الذي يعتقد بحق الملك الالهي ولم يكن لهذا الحزب دور كبير بعد الثورة الجليلة للمزيد ينظر:-www.victoriam wep tory party

(٤) O.A .Sherrard, Lord Chatham and America , London , Bodleyhead Press, ١٩٥٨,P.١٠ .

الاسانية (١٧٤٠-١٧٤٨) وانعكاسها في امريكا الشمالية الذي تمثل بحرب الملك جورج الثاني (١٧٤٤-١٧٤٨) وهذه المبالغ اقترضتها الحكومة البريطانية من هولندة ومن المصارف التجارية ومن بنك بريطانيا الذي تأسس عام ١٦٩٤ [١٤٩].

وبما أن المستعمرات البريطانية هي تابعة لبريطانيا العظمى وان جزءاً كبيراً من الدين الوطني ترتب على الدفاع عنها وحماية مصالحها ، فمن الطبيعي ان تشارك هذه المستعمرات بدفع هذا الدين ، لذلك قررت الحكومة البريطانية ان تضع الاسس المناسبة لمساهمة هذه المستعمرات في مساعدة الوطن الأم [١٥٠].

القضية الثانية التي اصبحت مدار نقاش ما اطلق عليها مشكلة الاراضي الغربية في امريكا الشمالية التي تشمل الإقليم الواسع الذي استولت عليه بريطانيا نتيجة حرب السبع سنوات من فرنسا اضافة الى مشكلة ادارة الأراضي التي استولت عليها بريطانيا من فرنسا مباشرة والتي تمثلت باقليم كندا بموجب معاهدة باريس عام ١٧٦٣ إذ أكدت بريطانيا ان مسألة إدارة الأراضي الجديدة عائدة لها وحدها وليس من حق المستعمرات البريطانية التدخل في هذا الامر إلا بعد موافقة الحكومة البريطانية [١٥١].

أما القضية الثالثة فان مشكلة الاستيلاء على الاراضي الغربية دفع حكومة لندن بارسال تعزيزات عسكرية على تلك الأراضي تمثلت بإبقاء عشرة ألاف عسكري للمرابطة بصورة دائمية فيها وذلك خشية تحــرك فرنسي في المستقبل لإعادة الأراضي التي فقدتها [١٥٢], لاسيما وإن معاهدة باريس عام ١٧٦٣ تركت للحكومة الفرنسية عدداً من الجزر أهمها (نيوفاوند لاند New foudlnad) كما موضح في الخارطة (٤) كذلك تركت لهم حق الصيد في سواحل هذه المنطقة، وقد أثر تواجد الآلاف من الجنود على خزينة الحكومة

---

(١٤٩) Marston,Op.Cit,p.٧٦.

(١٥٠) Jack, Socin,Agnts and Merchants: British Colonial Policy and the Origins of the American Revolution,Lincoln ,١٩٦٥,pxiii.

(١٥١) Vyvyan ,Op.Cit,p.xviii .

(١٥٢) www. P.wood.com/history/pms٢html,british prime minster ١٧٧٠-١٨٥٧ A Web of English history . the new policy of America.

البريطانية لذلك فان تقديم المعونة والمأوى التي طالبت الحكومة البريطانية ان تكون من مسؤولية المستعمرات البريطانية مقابل توفير الحمايةوالدفاع عنها ضد اي خطر من فرنسا أو السكان الأصليين قوبل بالرفض من المستعمرات(١٥٣).

ومن المشاكل التي ادت بريطانيا الى انتهاج هذه السياسة هي ظهور حالة من عدم الثقة بين الحكومة البريطانية ومستعمراتها واختلاف وجهات النظر التي ظهرت خلال حرب السبع سنوات ، فبريطانيا خرجت متضررة ولكنها لم تقبل مطلقا على الطريقة التي تعامل بها المستعمرات مع الوطن الام فهي ترى حجم المساعدة والتعاون الذي ابدته المستعمرات غير كاف. (١٥٤)

كتب أحد قادة القوات البريطانية **" لقد خابت امالنا عندما شاهدنا مجالس المستعمرات ترفض تقديم المساعدة لبريطانيا الا بشروط معينة وكانت وعودهم كبيرة وعملهم على أرض الواقع قليل"** (١٥٥) ,اضافة الى ان مجالس المستعمرات لم تكن تقبل خروج الميليشيات والقتال خارج نطاق حدود كل مستعمرة ، وفي الوقت نفسه فان العديد من التجار في المستعمرات البريطانية كان يتعامل بصورة مباشرة مع فرنسا وبيعهم المواد الغذائية والمستلزمات الضرورية للحرب مما أثار غضب رئيس الوزراء وليم بت فوجه رسالة الى ابناء المستعمرات مفادها **" إن التجارة مع اعدائنا وتزويدهم بما يحتاجون يصب في صالح عدونا وساهم في إطالة الحرب وهذا أمر مرفوض من جانب بريطانيا"** (١٥٦).

أما القضية الأخرى التي هي على قدر كبير من الاهمية بالنسبة للحكومة البريطانية فتمثلت في إعادة النظر بسياسة التعامل مع التجارة الممنوعة أو ما يطلق عليه عمليات

---

(٢) Jack,Op.Cit,p.٢٣.

(٣) دان ليبس ،المصدر السابق ، ص ص١٣٤-١٣٥
Martson,Op.Cit,p.٧٦.;

(١٥٥) Volo, Dorothy Denneen, Daily life During the American Revolution , New York .Green wood press ,٢٠٠٣, p. xi .

(١٥٦) Johnc, Wahlke,The Causes of American Revolution, New York , ١٩٦٧, p.٧.

تهريب البضاعة اذ ذكر احد المؤرخين **" ان الصراع السياسي بين بريطانيا ومستعمراتها لم يكن في جذوره قضية سياسية او سوء فهم من البريطانيين لما يجري في المستعمرات بل كان العامل الاقتصادي محركه الأول , ... وجود ازدياد المصانع في المستعمرات ..... المشروعية وعدمها ..... استثمار الاراضي الجديدة في الجزء الغربي من امريكا الشمالية والتحكم في التجارة فيها وكان على التحكم في التجارة البضائع المهمة مثل السكر والتبغ والخمور والشاي كل ذلك كان يعني للبريطانيين وجود تهديد حقيقي لراس المال البريطاني في المستعمرات امام تنامي راس المال الامريكي"**[١٥٧]، ولوحظ ذلك من خلال تعالي اصوات اصحاب الاملاك والمستثمرين في بريطانيا **"انما حصلنا عليه من مكاسب في امريكا الشمالية يجب ان يبقى بايدينا فقط لا بيد أحد غيرنا "** [١٥٨].

إن القضية الاخيرة التي ظهرت في هذه المرحلة تمثلت بعدم فهم الحالة الأمريكية الجديدة واستيعابها التي تجاوز عمرها المائة والسبعين عاماً ومحاولة التعامل معها بحالة الاستصغار كما كان في السابق إذ وصف احد السياسيين البريطانيين، الأمريكان بانهم أطفال وحمقى وهذا النوع من التقليل في اهمية الاخر وجد ايضاً عند قادة الجيش البريطاني في تعاملهم مع الميليشيات الامريكية إذ يصفهم احد الضباط البريطانيين **"ان هؤلاء القذرين معظمهم حقراء يحتاجون دائما لمن يعلمهم كيف يقاتلون في الحرب"** [١٥٩] , وهذا ما نجده ايضاً في كتابات جورج واشنطن حول تجربته الاولى مع القوات البريطانية في حرب السبع سنوات (١٧٥٦-١٧٦٣) ان الامريكان يعاملون دائما على أنهم قوات من الدرجة الثانية ولا يِعتمد عليهم في الحرب[١٦٠]، كذلك ثقة بريطانيا العظمى ان لديها القدرة الكافية لغرض سيطرتها على اية حركة تمرد في المستعمرات وهذا ما اكده وليم بت امام مجلس العموم البريطاني عام ١٧٦٥ عندما ذكر **" ان قوة بريطانيا العظمى يمكن أن تقضي**

(١٥٧) Louis,Op.Cit, p.١٦١.

(١٥٨) Benjamin,Labaree,Empire or Independence,١٧٦٠-١٧٦٦ A Britsh American Dialogue on the Coming of the American Revolution,NewYork,١٩٧٦.p.٢٠ .

(١٥٩) Volo, Op.Cit,p.xiv .

(٢) Middlekauff,Roprt, Glorious Causes: the American Revolution ,NewYork,١٩٨٥,p٤٩.

على أي تمرد في المستعمرات بسهولة ولكن ما الذي يترتب على ذلك وكيف تكون نظرة سكان المستعمرات بعد استخدام القوة ضدها" (١٦١).

ثانياً: سياسة وزارة جرانفل (١٧٦٣-١٧٦٥) (١٦٣)

(١٦١) www// odur.let.rug.nl/ ~usa- :speech of Willim bitte- ١٧٦٥ .

ذكرنا في الفصل السابق أن من السمات المهمة التي ميزت بداية حكم جورج الثالث محاولته ابعاد الوجوه السياسية التي كانت تدير البلاد مع جده جورج الثاني ولذلك فان اسناد الوزارة الى وليم بيوت كان لغرض إيجاد تيار سياسي جديد يتسلم اوامرة من الملك إذ كان بيوت اول اسكتلندي يصبح رئيس وزراء بريطانيا [١٦٣],ولم يفلح رئيس الوزراء الجديد بعد ابعاده لشخصيات سياسية لها ثقلها على الساحة السياسية البريطانية امثال وليم بت واتباعه ان يكسب رضا البرلمان والشعب البريطاني اللذين يكنان الكره الشديد له بسب فقدان مصداقيته ، وعدم صدقه في تقليل الضرائب كذلك عدم تعاون الشخصيات السياسية الاخرى معه[١٦٤].

طلب الملك جورج الثالث من رئيس الحكومة وليم بيوت اجراء تعديلات وزارية جديدة , وبعد أن قام بإجراء تلك التعديلات وعرضها على الملك قدم استقالته في ٢٦ نيسان عام ١٧٦٣ فاسحاً المجال إلى جرانفل لإشغال الحكومة الجديدة [١٦٥] ، ويبدو ان الدور الذي قام به اعضاء (حزب الويك) [١٦٦]في مجلس العموم البريطاني وانتقاداته لسياسة الحكومة كانت دافعا وراء الملك جورج الثالث للطلب

---

(١) **جرا نفل (١٧١٢- ١٧٧٠) : ولد في لندن, درس في كلية السيد المسيح في جامعة اكس فورد عام ١٧٤١ اصبح عضواً في مجلس العموم حيث خدم طوال حياته عدا عام ١٧٥٧ , اصبح امين الصندوق في الاسطول البحري عام ١٧٥٤ وحتى عام ١٧٦٢ . كان رئيس مجلس العموم وعضواً في الوزارة عام ١٧٦١ , كان المسؤول الأول عن وزارة البحرية في وزارة وليم بيوت ما بين عامي ١٧٦٢ -١٧٦٣. أصبح رئيس الوزراء عام ١٧٦٣ بالاضافة الى مسؤوليته في وزارة الخزانة. للمزيد ينظر الموقع الالكتروني**

;www.victorianweb/history.

(١٦٣) O.A.Sherred,Op.Cit,p١٠.

(٣) دان ليس ، المصدر السابق, ص ١٤٠-١٤٢.

(١٦٥) Eyck,Erich ,Pitt Versaes Fox: Father & Son,١٧٣٥_١٨٠٦, London ,١٩٥٠,p.١٢٧.

(٥) ان اصل كلمة الويك كانت تطلق على قطاع الطرق في جنوب غرب اسكتلندة وفي القرن السابع عشر أطلقت على معارضي شارل الثاني والملك جيمس الثاني بسبب انتمائه إلى الكاثوليكية ثم بدات ملامح الحزب تتضح بعد الثورة الجليلة اذ ايدوا الملك وليم الثالث واصبح لهم دور كبير في السياسة الانكليزية حتى زمن جورج الثالث للمزيد ينظر:-
www. The Victorian web whiq party

من وليم بيوت تقديم استقالته واسناد الوزارة لحزب الويك برئاسة جرانفل وأن يتعامل الملك مع الحزب وشخصياته البارزة بثقة عالية لمواجهة التحديات التي تحيط ببريطانيا ومستعمراتها لاسيما ان حكومة بيوت لم تستمر طويلا وبعد ان نالت حكومة جرانفل الثقة من الملك تبلورت سياستها التي اعتمدت على الاسس الاتيه للتعامل مع المستعمرات البريطانية في امريكا الشمالية :-

١- اتباع سياسة جديدة في كيفية التعامل مع الاراضي الواسعة التي حصلت عليها بريطانيا ضمن معاهدة باريس ١٧٦٣ .

٢- سياسة سن القوانين الجديدة او تجديد القوانين القديمة المتعلقة بالتجارة والملاحة وتعزيزها ومحاولة فرضها بالقوة [١٦٧] .

١- الإعلان الملكي لعام ١٧٦٣

صدر الاعلان الملكي في ٧ تشرين الاول عام ١٧٦٣ وكان يهدف الى ايجاد صيغة لتنظيم الاراضي التي حصلت عليها بريطانيا من فرنسا واسبانيا والمتمثلة في اقليم كويبك وفلوريدا وادراتها والاهم من ذلك الاراضي الغربية لقارة امريكا الشمالية أي ما وراء جبال الأليجان [١٦٨] . جاء في وثيقة الاعلان الملكي تحديد خط خيالي ما وراء جبال الأليجان كحد فاصل للمستعمرات البريطانية في امريكا الشمالية بحيث لا يحق للمستوطنين من المستعمرات السكن وراء ذلك الخط وذكر الملك جورج الثالث "يمنع على نحو صارم وشديد أي من رعايا المستعمرات شراء الأراضي بدون إذن أو ترخيص من جانب التاج واذا أر اد السكان الاصليون بيع أراضيهم فان الجهة التي لها حق الشراءهي التاج أومن يمثلها [١٦٩], ولذلك كان امام الحكومة البريطانية تحديات ومهام صعبة خاصة المشاكل القائمة بين ابناء

---

(١٦٧) Jack ,Op.Cit,p٣٢ ; Elliott ,Op.Cit.p.٨٤.

(١٦٨) Vyvyan,Op.Cit.p.xviii .

(١٦٩)www.ushistory.org/decloaration/related/proc٦٣.htm .

المستعمرات البريطانية المسيطرين على أراضي السكان الأصليين مما دفع حكومة جرانفل الى التدخل في تسوية هذه المشكلة فمنحت اقليماً واسعاً غرب وادي سانت لورنس وجبال الاليجان إلى السكان الأصليين وذلك في محاولة لايقاف ثورة بونتياك[١٧٠] واما البقية من وادي سانت لورنس التي اصبحت تسمى اقليم كويبك امر الملك ان تدار من حاكم عسكري ومجلس تابع له على ان تعطى بعض الحريات الى السكان الكاثوليك في الاقليم لممارسة شعائرهم الدينية كما جاء في البند الرابع من معاهدة باريس ١٧٦٣ إذ ذكر فيها **"إن جلالة الملك البريطاني يتعهد باعطاء الحرية الدينية لاتباع العقيدة الكاثوليكية في ممارسة الطقوس الدينية في كندا ولا يمارس عملية منع المهاجرين الكاثوليك الى كندا"** [١٧١].

كان من أوجه الصراع بين بريطانيا وفرنسا على هذا الاقليم الجديد وكما ذكرنا سابقا ان من يسيطر عليه يتحكم في تجارة الفراء وبامكانه الشراء بصورة مباشرة من السكان الاصليين ومبادلتهم بالبضائع التي يحتاجونها ثم تصدير الفراء الى اوربا ولذلك ادركت بريطانيا أن لها الحق وحدها في التحكم بهذه التجارة من دون الرجوع إلى المستعمرات البريطانية[١٧٢]، إذ إن الصراع مع السكان الاصليين وما سببوه من مشاكل للقوات البريطانية جعل من السياسيين البريطانيين التفكير بمنحهم أراضي واسعة في هذه المرحلة ثم الزحف عليهم بصورة تدريجية وسلبهم أراضيهم وبذلك تضمن بريطانيا عدم الاعتداء من السكان الاصليين على قواتها المرابطة في المناطق الغربية وأما بشان سياستها مع كندا فيرى الباحث إنها كانت ضمن المواثيق الدولية التي تعهدت بها بريطانيا في معاهدة باريس لغرض ارضاء

---

(١) بونتياك (١٧٢٠-١٧٦٩) : قائد قبيلة اوتاهو اكبر قبائل السكان الاصليين ثم اصبح قائد اتحاد وادي اوهايو ضد القوات البريطانية مابين عام ١٧٦٣-١٧٦٥ , كان هذا التحالف بجانب الفرنسيين في حرب السبع سنوات ضد بريطانيا وفي عام ١٧٦٥ استطاع الاستيلاء على قلاع كثيرة منها قلعة بت وديترويت وبعد هذا العام بدأ التحالف يضعف شيئاً فشيئاً وفي ١٧ آب ١٧٦٥ دخل في معاهدة سلام مع بريطانيا . في عام ١٧٦٩ قتل بونتياك بعد خلاف نشب بين القبائل الاصلية بالقرب من نيويورك , للمزيد ينظر : www. Pontiac War .١٧٦٣-١٧٦٥ ; Axelrod,Op.Cit,pp٩٥-٩٧ .

(١٧١) www.ushistory.org/decloaration/related/proc٦٣.htm .

(٣) فرحات زيادة ، المصدر السابق, ص ص ٤٦-٤٧.

السكان الفرنسيين والتي نجحت الى حد كبير بتحييدهم في النزاع مع المستعمرات حتى غدت كندا منطلق القوات البريطانية في حرب الاستقلال.

إن طريقة التعامل مع هذه القضية من جانب الحكومة البريطانية يمكن اعتبارها منطقية وتسير في الاتجاه الصحيح لو كانت كل هذه الامور في المستعمرات بيد الحكومة ولا توجد مستعمرات ذات قوة سياسية ومجالس تنفيذية يمكن ان تواجه بريطانيا وسياستها في أي وقت ويمكن ملاحظة ذلك في أثناء حرب السبع سنوات خلال العديد من الصحف الامريكية الصادرة في ذلك الوقت إذ لوحظ ان المستعمرات تُعد هذه الارض عائدة اليها وليس لاحد الحق من تقييد السكان عندما يحاولون النزوح باتجاه الاراضي الغربية إذ كتب احد الشعراء بعد الانتصار في معركة كويبك **"ان لويسبرغ اعيدت لنا وكويبك خضعت لنا "** وكتب اخر **"اكتملت آمالنا وزالت مخاوفنا فكويبك اصبحت لنا وهذا يفرح قلوبنا"**(١٧٣) فاذا كانت كويبك المستعمرة الفرنسية التي يعدها سكان المستعمرات ملكهم فكيف هي نظرتهم الى الاراضي غير المسكونة لذلك فان كل المستعمرات البريطانية رفضت الاعلان الملكي وبدأت عملية نزوح باتجاه الاراضي الغربية .

٢- قانون السكر وقانون العملة لعام ١٧٦٤ :

قدم رئيس الوزراء جرانفل في ٩ آذار ١٧٦٤ عدة مشاريع لمجلس العموم البريطاني يهدف القسم الاكبر منها الى فرض الضرائب على المستعمرات (١٧٤) ، وكان اول هذه المشاريع وافق مجلس العموم عليه ومرره(قانون السكر) الذي هو تجديد لقانون المولاس الصادر عام ١٧٣٣ كما ذكرنا في الفصل الاول غير ان هذه المرة قللت الضريبة المفروضة على السكر إلى النصف مقارنة بقانون المولاس على ان يمنع بصورة مطلقة

(١٧٣) American Revolution www.revolution. h-net.msu.edu/ David A.copeland, news paper coverage of the English and frensh war for control of north America ١٧٤٥-١٧٦٠.

(١٧٤) www.odur.let.rug.nl//~usa-essays , Zaagsama.Gerban , The Stamp Act and the sugar Act .

تهريب السكر من جزر الهند الغربية التي تعود الى فرنسا واسانيا وفرضت في هذا القانون ضرائب على البضائع الاخرى مثل الخمر والقهوة [١٧٥] .

كان الدافع لسن هذا القانون هو التحريض المستمر من مجالس جزر الهند الغربية البريطانية(باربادوس وجامايكا) في مجلس العموم ضد المستعمرات لكي تحتكر الجزر تصدير السكر الى اسواق المستعمرات وعدم السماح لها بالاستيراد من جزر الهند الفرنسية والاسانية [١٧٦]، ففي جلسة مجلس العموم في ٩ آذارعام ١٧٦٤ اشار تاوزند [١٧٧] ، وهو المسؤول الاول في هيئة التجارة بحكومة جرانفل **"ان اهمية المستعمرات في انها اسواق تجارية اكثر من مصادر للمواد الخام وهذا يعني انها سوف تضطر باستمرار للاستيراد اكثر من التصدير وبذلك علينا أن نربط اقتصادها فيما يخدم سياسة بريطانيا"**[١٧٨] , أي ان تفكيره كان مشابهاً لجرانفل ان باستطاعته رفع الدخل القومي البريطاني من خلال التحكم باسواق المستعمرات وفرض الضرائب .

إن قانون السكر ذو تأثير سلبي كبيرعلى المستعمرات خاصة اذا ما عرفنا ان سعر السكر في جزر الهند الفرنسية والاسبانية اقل بنسبة ٢٥% من سعره في جزر الهند البريطانية ومعدل ما يصل من قيمة المولاس سنويا إلى رودايلاند حوالي (١١٥٠٠) مقابل (٢٥٠٠) من جزر الهند البريطانية وفي مساشوستس (١٤٥٠٠) مقابل (٥٠٠) من جزر الهند البريطانية مع العلم إن تجارة المولاس وصناعة الروم في نيو انجلاند هي العصب الحساس لاقتصاد العديد من المستعمرات [١٧٩] ومن خلال ذلك ندرك جيدا السبب الرئيس

---

(١٧٥) Fisher , Op.Cit, P.٧١ .

(١٧٦) John C, Op.Cit ,PP٦-٨ .

(٣) شارل تاوزند (١٧٢٥-١٧٦٧) ، سياسي انكليزي درس في جامعة نذرلاند ثم دخل البرلمان في عام ١٧٤٧ . خدم في البحرية كاميرال منذ عام ١٧٥٤ثم اصبح مسؤول الخزانة عام ١٧٥٦ . ما بين عام ١٧٦١-١٧٦٢ اصبح وزير للبحرية ومنذ عام ١٧٦٣ اصبح مسؤول مجلس هيئة التجارة في وزارة وليم بيوت ثم شغل منصب وزير الخزانة وكان ذا نفوذ كبير في مجلس العموم وهو المسؤول الاول عن قانون تاوزند عام١٧٦٧ للمزيدينظر.

Wikipedia,.en.wikipedia.org/wikicharle-towhnsand

(١٧٨)Volo,Op.Cit.pxiv .

(١٧٩) John,W,Op.Cit.p.٦.

في سياسة بريطانيا للتحكم في إقليم نيوجلاند وكذلك شدة معارضةمستعمرات نيوانجلاند وتحديها للقوانين حتى حرب الاستقلال ذلك ان الضرر الذي اصابها من جراء هذه القوانين أعظم من الأثر الذي أصاب المستعمرات الأخرى [١٨٠].

كان على الحكومة البريطانية اذا ما عزمت على تنفيذ القوانين الجديدة ان تقوم بتقوية اجراءاتها بدعم المحاكم البحرية وسلطات مكاتب الكمارك التي كان عملها شبه معدوم قبل حرب السبع سنوات لذلك باشرت باصدار تعليمات لموظفي الكمارك بالالتزام بواجباتهم وطلب المساعدة من السفن الحربية بتشديد الرقابة على السفن التي تعمل في مجال التهريب والقيام بمصادرة بضائعها ومنع أي سفينة لا تحمل أي ترخيص رسمي لحمل البضائع كذلك تجديد قانون الاجراءات المساعدة لعام ١٧٦١ الذي يسمح للجان التفتيشية بمتابعة المهربين وملاحقتهم حتى لو كان في البيوت او المحال واحتجاز أي شخص يعتقد بعلاقته بالمهربين[١٨١].

وافق مجلس العموم في ١١ أيلول عام ١٧٦٤ على تجديد او إصدار(قانون العملة Currency Act) الذي يمنع بموجبه اصدار أي عملة ورقية في المستعمرات وعدم جواز طبع العملة المتداولة وذكر القانون أن على المدينين لسكان المستعمرات دفع ديونهم بالعملة الصعبة ولا يجوز استخدام العملة الورقية في تسديد تلك الديون [١٨٢]، وتم اصدار القانون بتحريض من التجار البريطانيين الذين لديهم اموال مترتبة على المستعمرات منذ حرب السبع سنوات وكان طلبهم قد جاء في وضع اقتصادي صعب تشهده المستعمرات بعد الحرب المذكورة مما اثر سلباً فيها فأدى إلى نقص العملة الصعبة علما ان هذه المستعمرات كانت تستخدم العملات الورقية منذ عام ١٦٩٠ عندما بادرت مساشوستس الى اصدار عملتها الخاصة على ان تستخدم للاغراض الداخلية غير انها بمرور الزمن

(٢)الن نفنر ، المصدر السابق ص ,٨١ .

(١٨١)www. P.wood.com/history/pms٢html,british prime minster ١٧٧٠-١٨٥٧. Web of English History. New Policy of America.

(١٨٢) www.ushistory.org/decloaration/related/currencyact-htm.

اصبحت لكل مستعمرة عملة خاصة وكانت لها قيمة في التداول الداخلي ففي عام ١٧٥٠ كانت قيمة العملة النقدية بنسبة ١١- ١ باوند أسترليني في مساشوستس و ٨-١في كنكتكيت و ٢٤-١ في نيوهامشاير [١٨٣] .

٣- قانون الطابع وقانون الاعانة لعام ١٧٦٥

ذكرنا سابقا ان رئيس الوزراء جرانفل قدم في ٩ آذارعام ١٧٦٤ عدة مشاريع ومن اهمها(قانون الطابع Stamp Act) وبعد مناقشته في مجلس العموم ذكر جرانفل انه يمنح المستعمرات عاماً واحداً لمناقشة المشروع وتقديم الاعتراض عليه شرط ان لا يكون الاعتراض على تشريع القوانين من البرلمان على المستعمرات البريطانية [١٨٤] .

طرح جرانفل مشروع القانون يوم ٦ شباط عام ١٧٦٥ أمام مجلس العموم والذي تضمن خمسة وخمسين مادة حول كيفية استخدام الطابع وفي الجلسة نفسها رفض المجلس طلب مستعمرة فرجينيا الغاء القانون المذكور وفي جلسته الثانية يوم ١٨ شباط عام ١٧٦٥ وافق مجلس العموم على مشروع القانون ونال ثقة مجلس اللوردات ومرره يوم ٨ آذارعام ١٧٦٥ وبعدها بأسبوعين صادق عليه الملك جورج الثالث [١٨٥] .

جاء في مقدمة القانون ان الغرض منه زيادة الدخل القومي البريطاني لغرض فرض سيطرة التاج والمساهمة في زيادة نفقات الدفاع والحماية وتامين المستعمرات البريطانية والمزارع الامريكية من الاخطار على ان يكون القرار نافذ المفعول يوم ١ تشرين الأول عام ١٧٦٥ .

إن مضمون القرار هو وضع رسم طابعي على كل الصحف والاصدارات وبطاقات اللعب وعلى أي وثيقة رسمية صادرة من أي دائرة حكومية في المستعمرات وكذلك على كل الوثائق الاكاديمية للجامعات والمدارس وعلى كل الاوراق اللازمة في شحن البضائع وعلى وثائق التعيين وإجازات البيع ونقل الملكيات وجاء في الفقرة التاسعة والاربعين

(١٨٣) John,W, Op.Cit, p.٨ .

(١٨٤) Middlekauffald ,Op.Cit,p.٧٠.

(١٨٥) www.ushistory.org/decloaration/related/stamp act.htm .

"على أي اعلان ينشر في الصحف والمجلات او في أي ورقة أخرى أو أي قصة قصيرة رسم طابعي قيمته أثنين شلن" (١٨٦) .

وافق مجلس العموم في يوم ٢٤ آذار عام ١٧٦٥ على (قانون الإعانة والمساعدة The Quartering Act) وصادق عليه الملك لكي يكون نافذ المفعول وبموجب هذا القانون بين" **إن على المستعمرات ان تتكفل بكل الاحتياجات المنزلية التي يحتاجها الجنود في ثكناتهم العسكرية"** (١٨٧)

ثالثاً : وزارة روكنجهام ومهمة الغاء قانون الطابع(١٨٨) :

قدم جرانفل استقالته في تموز ١٧٦٥ بعد ان علم برغبة الملك جورج الثالث في ذلك خاصة بعد الاختلاف في قضية(قانون الوصاية على العرشRegency Bill) (١٨٩) إلا ان بعض المؤرخين ذهبوا ابعد من ذلك موضحين ان سبب الاستقالة يعزى إلى عدم نجاح خطته باجبار المستعمرات على دفع الضرائب وكذلك اختلافه مع السياسيين المقربين من الملك والذين أدوا دورا في اضعافه ووصفه انه شخصية مستبدة لا تطاق(١٩٠) .

---

(١٨٦) www.ushistory.org/decloaration/related/stamp act.htm .

(١٨٧)www.ushistory.org/decloaration/related/ quartering act .

(٣)روكنجهام: ولد في رودرهان جنوب مدينة يورك شاير ودرس في مدارس ويستمنستر ثم في كلية كامبرج . كان عضواً في مجلس اللوردات منذ عام ١٧٦٠ وعند تولي جورج الثالث الحكم واختياره للورد بيوت بتولي الامرو السياسية اصبح روكنجهام من المعارضين بجانب وليم بت وكثير من اتباعه عام ١٧٦٥ عند تولي كمبرلاند الوزراة أصبح وزير الخزانة ثم عند وفاته اصبح رئيس وزراء بريطانيا واعتمد بشكل كبير على كنويل والدوق جرافتون كوزراء للدولة وساهم بشكل كبير في الغاء قانون الطابع ثم قدم استقالته بعد انشقاق داخلي في الوزراة ، بعدها قضى ١٦ عاماً في المعارضة . في عام ١٧٨٢ عين رئيساً للوزراء واعتمد على جيمس فوكس واللورد شيلبرن كوزراء للدولة وقام بجهد كبير في انهاء الحرب مع المستعمرات البريطانية .للمزيد ينظر:

http://www.britannia.com/gov/prims/prime ٨ .

(٤) قانون الوصاية مشروع قرار قدمة جرانفل وعدد من وزرائه عند مرض الملك جورج الثالث ذكر بانه لا تكون الوصايه لام الملك وذلك لعلاقتهامع اللورد بيوت للمزيد ينظر:

www .p.wood.com/history/britishprime minster١٧٧٠-١٨٥٧.

(١٩٠)us.history , danis . darla. To tax or not to tax .

لقد فرضت تلك المواقف تداعيات على حالة الخلاف بين الملك ورئيس الوزراء الذي وافق على استقالته واسناد الوزارة الى عمه (كمبرلاندCumberland) [١٩١] الذي وافق على تولي الوزراة بشرط اسناد وزارة الخزانة الى صديقة روكنجهام وفي تشرين الثاني ١٧٦٥ مات كمبرلاند بصورة مفاجئة وأصبح روكنجهام رئيس الوزراء الفعلي للبلاد [١٩٢].

كانت المشكلة الأهم التي واجهت الوزارة هي كيفية التعامل مع اتساع المعارضة والتمرد العنيف الذي قامت به المستعمرات البريطانية لقانون الطابع الذي اشتد في هذه المدة إذ هُوجمت الدوائر الحكومية وسلطات الجمارك من أبناء المستعمرات واخذ المتمردون على عاتقهم اجبار وكلاء توزيع الطابع على الاستقالة قبل ان يكون القرار نافذا يوم تشرين الثاني عام١٧٦٥ [١٩٣] وتفاعلت معظم المستعمرات البريطانية لتجديد المعارضة وتم تشكيل لجان مشتركة وكتب في احد شوارع نيويورك **"حماقة بريطانيا تدمر امريكا "** [١٩٤] كذالك بادر مجلس فرجينيا الى رفض القانون إذ أصدر قرارات فرجينيا عام ١٧٦٥ التي تضمنت:-

١- إعلان الولاء لحاكم بريطانيا على أساس أن يكون سكان المستعمرة هم رعايا بريطانيين .

٢- التأكيد على عدم أحقيه البرلمان في التشريع للمستعمرات مادامت ليس لها تمثيل في البرلمان البريطاني .

(٢) كمبرلاند (١٧٢١-١٧٦٥) الابن الثالث لجورج الثاني , ساهم في قيادة القوات البريطانية في حرب الوراثة النمساوية , كان من قادة حرب السبع سنوات والتي هزم فيها امام الفرنسيين في معركة هيستبيسك في تموز ١٧٥٧ وعلى اثرها انسحب من هانوفر,في عام ١٧٦٥ شكل وزارة بعد طلب الملك جورج الثالث ولم تستمر طويلاً حيث مات في تشرين الاول عام ١٧٦٥ للمزيد ينظر: www.thevictoriam.web

(١٩٢)www. P.wood.com/history/pms٢html,british prime minster ١٧٧٠-١٨٥٧. web of English history the first ministry of charles Watson . second marquis of rickingham .

(١٩٣)ًWarren,Mercy Otis , History of the Rise, Progress and Termination of the American Revolution ,vol١.pp٢٥-٢٦ .

(١٩٤) Ibid., pp٢٥-٢٦ .

٣- رفض قانون الطابع وجميع القوانين السابقة مع ألتأكيد على امتيازات وحقوق تلك المستعمرات على أساس انهم رعايا بريطانيين.

لم يتوقف العنف عند هذا الحد ففي مساشوستس هاجم المعارضون حاكم المستعمرة(توماس هيتشنسون Thomas Hutchinson) [١٩٥] إذ ذكر في رسالة مؤرخة في ٣ اب ١٧٦٥ الى زميله ريشارد تايسن الاعتداء على بيته وتدمير كل ما موجود فيه . [١٩٦] .

قامت المستعمرات بتوحيد جهودها للوقوف بوجه السياسة البريطانية وعلى اثر الدعوات المتكررة لعدد منها في إقامة مؤتمر لمناقشة الحلول انعقد مؤتمر قانون الطابع يوم ١٩ تشرين الاول عام ١٧٦٥ حضره ممثلون عن تسع مستعمرات وهي (نيويورك ، نيوجرسي ، رودايلاند، بنسلفانيا ، ديلاوير، كنكتكيت ، ميريلاند، كارولينا الجنوبية) ومثل تلك المستعمرات ٢٩ مندوباً وقد تخلف عن الحضور ممثلي أربع مستعمرات[١٩٧] وبعد عدة مناقشات في المؤتمر قام المندوبون بارسال المقررات الى الملك جورج الثالث مع التماس مقدم اليه والى مجلس العموم ومجلس اللوردات للمطالبة بالغاء قانون الطابع ومن ابرز القرارات التي عرفت بوثيقة المؤتمرهي :

١- إن سكان المستعمرات يدينون بالولاء لجلالة الملك وإنهم يعتقدون ان الدستور البريطاني كفل لهم الحقوق والامتيازات بوصفهم رعايا بريطانيين.

٢- إن سكان المستعمرات يعتقدون بما انهم ليس لهم تمثيل في البرلمان البريطاني فلا يحق لمجلس العموم فرض الضرائب عليهم وإن القانون الأخير الذي يتضمن وضع رسم طابعي على كل الوثائق الرسمية هو مرفوض من كل المستعمرات .

(١) توماس هيتشنسون (١٧١١-١٧٨٠) ولد في بوسطن ودرس في كلية هارفرد , شغل عدة مناصب حكومية حتى اصبح حاكم مستعمرة مساشوستس عام ١٧٥٨ , كان من مؤيدي السياسة البريطانية ضد المستعمرات , في عام ١٧٧٤ هاجر الى بريطانيا للمزيد ينظر:

Wikipedia,.en.wikipedia.org/Thomas Hutchinson

(١٩٦) www.web of England history .letter from Thomas to his friend .

(١٩٧) www.ushistory.org/decloaration/related/stamp act congress .htm.

٣- إن المستعمرات البريطانية لاتمانع في سن القوانين التي تنظم التجارة بين بريطانيا ومستعمراتها[١٩٨] .

اخذ التصعيد من جانب المعارضة في المستعمرات اطاراً جديداً من خلال اتفاق العديد من التجار في نيويورك وبالتحديد في ٣١ تشرين الاول عام١٧٦٥ على معارضة استيراد البضائع البريطانية وانضم إليهم تجار من بنسلفانيا ،ألبانيا وشارلستون لتكوين أول مقاطعة اقتصادية للبضائع البريطانية في تاريخ المستعمرات وفي الوقت نفسه فان الضغط الشعبي اضطر كل وكلاء توزيع الطابع على تقديم استقالتهم [١٩٩]وفي ١تشرين الثاني ١٧٦٥ اغلقت المحال ودقت اجراس الكنائس وتجمهر الناس امام مجلس الولايات معلنين رفضهم وتجاهلهم للقانون فكان يوم شؤم وسخط على بريطانيا [٢٠٠].

اشتد الضغط على الحكومة البريطانية من الداخل عندما قدم عدد من التجار واصحاب المصانع البريطانية المتعاملين مع المستعمرات التماساً الى الملك والى مجلس العموم , ان على الحكومة البريطانية الغاء قانون الطابع وذلك لتاثيرة السلبي في التجارة بين بريطانيا ومستعمراتها , وفي ظل هذه الظروف الصعبة لم يكن بمقدور رئيس الوزراء تصعيد الموقف مع المستعمرات وفضل ان ينتظر انعقاد مجلس العموم في السنة الجديدة لكي يتحمل مسؤولياته بالتعامل مع المستعمرات [٢٠١].

بدأ الانقسام واضحاً حول كيفية التعامل مع معارضة المستعمرات لقانون الطابع فهناك من طلب الغاء قانون الطابع في الجلسة الأولى لمجلس العموم يوم ١٤ كانون الثاني عام١٧٦٦ وقسم حاول تعديل القانون والقسم الاخر رفض أي فكرة لإلغائه وفي هذه الجلسة تحدث احد اعضاء مجلس العموم من اتباع جورج جرانفل وهو روبرت نوجست ذاكرا **"ان صيانة شرف وكرامة بريطانيا العظمى يحتم علينا تنفيذ القانون بقوة "** , فر د عليه وليم بت عضو مجلس العموم **" ليس لبريطانيا الحق في فرض الضرائب على**

---

(١٩٨) www.ushistory.org/decloaration/related/stamp act congress .htm.

(١٩٩) Fisher, The Struggle of American Independence, Op.Cit, p.١٠١.

(٢٠٠) Ibid .,p١٠٢.

(٢٠١) Jack,Op.Cit, p.٦٦.

المستعمرات لغرض زيادة الدخل القومي لبريطانيا ما دامت المستعمرات غير ممثلة في البرلمان " [٢٠٢]. ورداً على وليم بت في مجلس العموم ذكر جرانفيل **" إن المستعمرات انكرت حق الوطن الام وتناست كل ما قدمناه من حماية ودفاع وهي الان تعارض بريطانيا وبرلمانها وان تنفيذ القانون بالقوة هو الطريق الوحيد لاخضاعها "** الامر الذي افرز مشادة بين الاثنين عندما قال وليم بت بحديث طويل من جملته**" جرانفل ذكر ان امريكا متمردة تخلت عن التزاماتها... وأنا اقول لكم ان ثلاثة ملايين امريكي يعتبرون انفسهم امواتاً ان كان هناك من يقف في طريقهم ويحاول استعبادهم وان الاموال التي نحصل عليها من التجارة مع امريكا تفوق المليونين في العام الواحد وهي التي سهلت لنا الانتصار في الحرب لذلك نحن مدينين بكل ذلك لأمريكا"** [٢٠٣] .

كان تأثير خطاب وليم بت في مجلس العموم ذا أثر كبير في تقريب وجهات النظر حول الغاء القانون والتقليل من اهمية الاصوات التي تنادي عكس ذلك حتى ان الملك جورج الثالث بدا مقتنعاً بعد سماعه كلام وليم بت ان على مجلس العموم الغاء القانون شرط ايجاد صيغة جديدة لقانون جديد يحفظ ماء وجه الوزارة الضعيفة وكرامة حكومة بريطانيا وفعلاً وافق مجلس العموم على المقترح المقدم من تاوزند والمسمى بقانون(إقرار السلطة Declaratory Act) والمتضمن الفقرة الشهيرة **" إن برلمان بريطانيا يجب ان تكون لديه السلطة الكاملة والقوة الكافية ليقوم بصياغة القوانين اللازمة للمستعمرات البريطانية في امريكا في كل الحالات والظروف مهما كانت"**[٢٠٤] .

قدم القرار الجديد في نفس الجلسة التي تم فيها الغاء قانون الطابع إذ نال موافقة مجلس العموم بنسبة ٢٠٠ عضواً مؤيداً مقابل ٥٠عضواً معارضاً يوم ٤ آذار عام ١٧٦٦، والجدير بالذكر مساهمة تجار بريطانيا والضغط على الحكومة باتجاه الغاء قانون الطابع إضافة إلى الدور الفاعل الذي قام به تجار بريطانيا ومندوبو المستعمرات البريطانية وخاصة فرانكلن امام مجلس العموم الذي أكد ان المستعمرات ترفض الضرائب المفروضة

(٢٠٢) www.odur.let.rug.nl//~usa.document. William pitt .speech on the stmp act ١٧٦٦.

(٢٠٣) www.odur.let.rug.nl//~usa.document. William pitt .speech on the stmp act ١٧٦٦.

(٢٠٤) www.ushistory.org/decloaration/related/declaratory act.htm .

لغرض زيادة الدخل القومي لكنها لاترفض الضرائب لغرض تنظيم التجارة بين بريطانيا ومستعمراتها في امريكا الشمالية [٢٠٥] .

لم تكن عملية الغاء القانون في مجلس العموم قد اكتسب الصفة الرسمية فكان لابد من عرضه للمناقشة في مجلس اللوردات وخلال هذه المدة التاريخية كانت هيمنة مجلس اللوردات على الحكومة كبيرا وفي يوم ١١ اذارعام ١٧٦٦ تم عرض القانون امام المجلس وتحدث اكثر من ثلاثين عضواً في المجلس ضد القرار ومن اهم ماذكر (ساندوج Sandwich)" **إن الأمريكان كانوا منذ زمن بعيد يرغبون في التنصل من قوانين الملاحة ومعارضي لمرابطة السفن في موانيئهم لمنع التهريب ولذلك فان رفضهم قانون طوابع هو ليس القضية التي من اجلها يتمردون وانما لفرض ارضية تعاون جديدة مع بريطانيا ثم مستقبلاً يمارسون الضغط لالغاء اي قانون يتعارض مع مصلحتهم "** وبالاتجاه نفسه أشار (اللورد ليلتون Lyhelton) قائلاً **"إن إلغاء القانون سوف يشجع الامريكان في السير باتجاه خطة ابتزازنا ثم تصبح طلباتهم غير معقولة وحماقاتهم تزداد مما يمهد عدم سيطرتنا على الموقف مستقبلاً "**[٢٠٦]. ورغم هذه المواقف المتشددة لعديد من اعضاء مجلس اللوردات فانه كان هناك من عارض هذه السياسة المتشددة من جانب المجلس وكان من اقطاب المعارضة اللورد كامدن (Camden) إذ ذكر امام المجلس معارضته لقانون اقرار السلطة قائلاً **" انني اكرر دائما اعتقادي ان النظام الضرائبي لايمكن فصلة عن التمثيل البرلماني لذلك فلا يحق لنا فرض قوانين على المستعمرات دون ان يكون لها تمثيل في مجلس العموم "** ومع كل الجدل الذي دار في مجلس اللوردات غير ان الاغلبية وافقت على الغاء قانون الطابع بعد ان أدركت موافقة التاج على هذا الالغاء[٢٠٧] .

كان التراجع والغاء قانون الطابع اول النقاط التي كسبتها المستعمرات في صراعها مع الحكومة البريطانية عندما عبرت عن ذلك من خلال مظاهر الفرح والابتهاج التي عمت شوارع المستعمرات وزاد من ثقة المعارضة في المستعمرات أنها تستطيع فرض ارادتها

(٢٠٥) Knollenberg,Perhrad,Growth of the American Revolution ,١٧٦٦-١٧٧٥,New York ,١٩٧٥,PP.١٤-١٥.

(٢٠٦) Ibid, pp ١٥-١٦ .

(٢٠٧)Ibid, p.١٦ .

على الوطن الام في هذه المرحلة وفي الوقت نفسه فان تراجع بريطانيا كان علامة دالة على الضعف في السياسة البريطانية وبالتالي بدأ مسلسل التنازلات الواحدة تلوالأخرى (٢٠٨) .

رابعاً: سياسة وزارة وليم بت الثانية مع المستعمرات (١٧٦٦- ١٧٦٨)

بعد ان كانت صفة عدم الانسجام بين الوزراء وكثرة المشاكل والشجار بينهم ميزة المرحلة السابقة وعدم توافر العمل الجماعي لتلك الوزارات كان على الملك جورج الثالث البحث عن شخصية سياسية تنال احترام الجميع ولها تاييد كبير في مجلس العموم واللوردات لكي تقود البلاد في هذه المرحلة وتنال ثقة الملك ولم يكن في ذلك الوقت شخصية لها ماض عريق في مجال السياسة مثل شخصية وليم بت لذلك عبر الملك عن رغبته لعدد من السياسيين الذين ايدوه في رأيه فما كان منه الا الكتابة الى وليم بت للتعبير عن الرغبة في تشكيل وزارة جديدة معبرا عن ثقته بامكانية تشكيل حكومة قوية تخدم بريطانيا وكان رد وليم بت بالموافقة موضحا انه سينفذ رغبة الملك باسرع وقت ممكن [٢٠٩] , عندما طلب الملك جورج الثالث في تموز عام ١٧٦٦ من وليم بت تشكيل الوزارة كان راي العديد من السياسيين ان المشاكل مع المستعمرات البريطانية في طريقها الى الحل خاصة وان بت منذ استقالته عام ١٧٦١ لم يشغل اي منصب وزاري [٢١٠] .

من الأمور المهمة التي قام بها وليم بت في هذه المرحلة تقديمه خطة للبرلمان لتجنب استخدام الضرائب على المستعمرات , إذ كانت فكرته ان تقوم شركة الهند الشرقية بدفع اجر سنوي الى الحكومة مقابل قيامها بتولي الإدارة السياسية للشركة ومن خلال هذه العائدات الضرائبية يمكن ايجاد ايراد داخلي لتقويه خزينة الدولة لانه في هذه المدة ازداد النقد لأداء وزارة وليم بت إذ اشار عدد من المؤرخين انه لم يقدم اي تعامل

(٢٠٨) Becker,Carl The Evee of The Revolution. New York,١٩٧٥,p.٩٨ .

(٢٠٩)Brooke,John,Chatham Adminstration,١٧٦٠-١٧٦٨,London,١٩٥٦,P.xi.

(٢١٠)Ibid,.p.xi-xii.

جديد مع المستعمرات لحل القضايا العالقة خاصة بعد رفض البرلمان مشروعه حول شركة الهند الشرقية كذلك محاولته الانفراد بالسلطة مع الملك جورج الثالث إذ اشار تاوزند أن وليم بت يرغب في ادارة الامور بدون استشارة الاخرين[٢١١] , وبعد ان منحه الملك جورج الثالث لقب(الايرل جثام Earl of Chatham) تدهورت شعبيته في بريطانيا بعد ان كان يسمى سابقا (عظيم العامة Great Commoner) والمدافع عن حقوقهم وعُد اللقب بمثابة رشوة مقدمة اليه من الملك[٢١٢].

كانت أول المشاكل التي واجهت وزارته معارضة مستعمرة نيويورك للاستجابة لقانون المعونة والمساعدة الذي كان يجدد سنويا ويستلزم كما ذكرنا سابقا توفير المعونات المنزلية الى القوات العسكرية وعلى اثر هذا الرفض كتب

مسؤول الشؤون المالية(شيلبيرن Shelburne)[٢١٣] . إلى حاكم نيويورك انه

عليه التعامل بشدة مع هذا الرفض, غير ان المجلس لم يرضخ للتهديد وأستمر في معارضة الحكومة البريطانية [٢١٤] .

بعد أن ابلغ مسؤول المالية ورئيس الوزراء جثام (هذا اللقب أصبح يطلق على وليم بت طوال مدة حياته المتبقية) لذلك قرر التعامل بحزم مع مجلس نيويورك وتبنى مشروع قرار قدمه تاوزند ينص على تعطيل مجلس نيويورك عن العمل ومنعه من إصدار اي قرار او قانون حتى يستجيب الى قانون الإعانة والمساعدة ويقوم بتقديم كل

(٢١١) O.A.sherred.Op.Cit,p.٢٢٦.

(٢١٢) www. P.wood.com/history/pms٢html,british prime minster ١٧٧٠-١٨٥٧.

[٤] شيلبيرن (١٧٣٧-١٨٠٥) ولد في دبلن عام ١٧٣٧ اصبح عضواً في مجلس العموم عام ١٧٦٠, في عام ١٧٦١ اصبح عضواً في مجلس اللوردات, في عام ١٧٦٣ اختير رئيس مجلس هيئة التجارة في المستعمرات وفي عام ١٧٦٦ اصبح وزير الدولة في حكومة وليم بت حتى عام ١٧٦٨ . كان معارضاً لسياسة بريطانيا في المستعمرات . للمزيد ينظر: www.victorianweb/history,prime١٢

(٢١٤) fisher, The Struggler of American Independence, Op.Cit ,p .١١٢ .

المعونات اللازمة الى القوات البريطانية في المستعمرات و منذ اذار عام ١٧٦٧ اصيب جثام بمرض عقلي أبعده عن العمل السياسي فاعتزل الحياة السياسية جليسا رغماً عنه [٢١٥].

خامساً: سياسة وزارة جرافتون (١٧٦٨ – ١٧٧٠) [٢١٦]

[٢١٥] Brooke , Op .Cit , p .٦٨

كما ذكرنا ان جثام أصيب بمرض عقلي أبعده عن العمل السياسي منذ آذار عام ١٧٦٧ فاعتزل الحياة السياسية وجلس في بيته إذ لم يواجه أحداً مما أثر في ادائه في الوزارة ولذلك أدار الوزارة(جرافتونGrafton) الذي كان من أهم الشخصيات السياسية التي اعتمد عليها جثام طويلاً,إلا أنه بدأت في هذه المرحلة خلافات بين الكتل السياسية وكانت سمة التصرف الانفرادي واضحة في هذه المدة الأمر الذي أدى إلى ضعف الوزارة وانقسامها على نفسها [٢١٧].

لم يتمكن أي شخص في الحكومة البريطانية منذ عام ١٧٦٣ ولحد عام ١٧٦٧ من تقديم قانون يفرض بموجبه الضرائب على المستعمرات وينال رضاها وفي هذا الوقت تقدم وزير الخزانة تاوزند بخطة جديدة لمجلس العموم لاستحصال الضرائب من المستعمرات بصورة سلمية وبدون ضغط [٢١٨], ففي كانون الثاني ١٧٦٧ وخلال جلسة مجلس العموم لمناقشة كلفة القوات البريطانية في المستعمرات لعام ١٧٦٧ تحدث جرانفل قائلاً **"ان القوات البريطانية المتواجدة في أمريكا يجب أن تدفع نفقاتها المستعمرات مقابل الحماية والدفاع"** وفي الجلسة نفسها أشار تاوزند ان لديه مشروعاً لفرض الضرائب على المستعمرات لكي يعوض النقص في الخزانة البريطانية الناتج عن تقليل الضرائب على الارض الذي سبق وقدمه تاوزند وعلينا ان نشير انه قبل شهر من تقديم مشروع القرار وبالتحديد في ١٢ نيسان ١٧٦٧ كتب فرانكلن في إحدى

---

[١] جرافتون (١٧٣٥ – ١٨١١) : ولد في لندن عام ١٧٣٥ ، من عائلة ارستقراطية ، درس في لندن ثم في ويستمنستر ثم بعد ذلك في جامعة كامبرج ،سافر في عام ١٧٥٣ إلى فرنسا والسويد وايطاليا والمانيا وهولندا ، دخل البرلمان الانكليزي في عام ١٧٥٦ حتى عام ١٧٥٧ حيث انتقل الى مجلس اللوردات بعد وفاة جده . كان من المؤيدين الى اعلان الحرب على اسبانيا مع وليم بت وجرانفل ولذلك تعرض للابعاد عام ١٧٦٢ . أصبح مستشاراً في وزارة روكنجهام في عام ١٧٦٥ ثم وزير الدولة للشؤون الشمالية حتى نيسان ١٧٦٦ في وزارة وليم بت شغل منصب وزير الخزانة وكان من الاعمدة الرئيسية للحكومة حيث تولى رئاسة الوزراء بعد مرض وليم بت عام ١٧٦٨ .

[٢١٧] www.victirian.web /history/ministry of grafton(١٧٨٦-١٧٧٠);http://www.britannia.com/gov/prims/prime ١٠.

[٢١٨] www.american revolution .rigsvergan.dylanvan.thounshend duties.

الصحف البريطانية **"ان المستعمرات لا تمانع في دفع الضرائب لبريطانيا اذا كان الغرض منها تنظيم التجارة والاستيراد "**[٢١٩].

أسهم هذا التصريح في تقديم تاوزند مشروع القرار المتضمن وضع رسوم على الصادرات البريطانية من الورق والزيت والشاي وعدد من المواد الاخرى وحصل على موافقة مجلس العموم ومجلس اللوردات بالاغلبية ثم صادق عليه الملك يوم ٢٩ حزيران عام ١٧٦٧ على ان يدخل حيز التنفيذ يوم ٢٠ تشرين الثاني ١٧٦٧ [٢٢٠] .

يبدو أنه لم تكن هناك معارضة للقانون الجديد خاصة من جثام وادموند بيرك وهما من أقطاب المعارضة السياسية ذلك ان هذه الرسوم عُدت ضرائب خارجية وليست داخلية إذ ذكر بيرك **"ان على بريطانيا تقوية علاقاتها مع امريكا من خلال قوانين التجارة والملاحة وان تلك المستعمرات لم ترفض هذه القوانين سابقاً وليس من المنطقي ان ترفضها ألآن"** كذلك كان اعتقاد وليم بت للتميز بين الضرائب الخارجية والداخلية، وحتى في المستعمرات البريطانية لم تكن هناك معارضة فعلية وسريعة عند صدور القانون الجديد ويبدو أن ذلك راجع الى عدة اسباب من اهمها :

١. خوف قادة المستعمرات الوطنيين من ان تؤدي المعارضة الى اعمال عنف كما حدث في عام ١٧٦٥ .
٢. ان اراء المندوبين من المستعمرات في بريطانيا كانت لا تعارض فرض الضرائب لغرض تنظيم التجارة .
٣. ان قانون تاوزند يؤثرفي البداية على شريحة التجار المتعاملين مع بريطانيا فقط وليس في شرائح كثيرة من المجتمع كما في قانون الطابع [٢٢١] .

---

[٢١٩] Knollenberg,Op.Cit, p.٤٣.
[٢٢٠] www.the townshened act.١٧٦٧.

[٢٢١] www.odur.let.rug.nl//~usa-essays .davis .darla.to tax or not to tax ;Hibbert,Christopher,Redcoast and Rebels:the American revolution through theBritsh Eyes.New York,١٩٩٠,p.١٤.

بـدأت المعارضــة الفعليــة للقـانون الجديـد بعـد صـدور مقـالات(رسـائل مـن مـزارع Letters From Farmer) للكاتب السياسي(جون دكنسن John Dickinson) [٢٢٢] , التي سوف نتعرض لها بالتفصيل في الفصل الرابع ، وعلى اثر هذه الرسائل ونشرها في كل الصحف الامريكية قدم مجلس مساشوستس التماساً إلى الملك جورج الثالث في ٢٠ كانون الثاني ١٧٦٨ اعلن فيه ان فرض الضرائب على المستعمرات عمل غير شرعي وغير قانوني وفي الوقت نفسه أرسل المجلس التمثيلي للمستعمرة رسائل الى مجالس المستعمرات الاخرى ذكر فيها الاجراء الذي اتبعته المستعمرة مطالبا بعمل جماعي مماثل الامر الذي ادى الى تبني مستعمرات كل من (فرجينيا ، نيوجرسي ، وكنكتكيت) الموقف نفسه وذلك بتقديم التماسات الى الملك للإلغاء القانون المذكور [٢٢٣] .

قام رئيس الوزراء جرافتون في ظل هذا التصعيد من جانب المستعمرات بخطوة تصعيديه ولأول مرة في تاريخ بريطانيا وذلك بتخصيص وزارة جديدة لادارة المستعمرات وفي الوقت نفسه قام مجلس العموم بإدانة المبادرة التي قدمتها مساشوستس للمستعمرات الاخرى وعُدت عملا تحريضيا ضد حكومة بريطانيا والاكثر من ذلك عُد موقف مساشوستس خيانة عظمى للحكومة البريطانية وان على البرلمان محاسبة المسؤولين عن ذلك في لندن [٢٢٤].

---

[٢] جون دكنسن: ولد في مقاطعة تاليوت في مستعمرة ميرلاند، اكمل المحاماة في مدينة فيلادلفيا عام ١٧٥٧ ثم انتقل الى بنسلفانيا وكان احد اقطاب المعارضة لقانون الطابع الذي ساهم بشكل كبير في اصدار مقررات قانون الطابع عام ١٧٦٥ ، اصدر مقالات رسائل من مزارع في نهاية عام ١٧٦٧ و اعتبرت أفضل ما كتب في هذه المرحلة التاريخية أسهم في المعارضة ضد السياسة البريطانية مع احترامه الشديد للوطن الام بريطانيا . اختير عام ١٧٧٤ مندوباً لمستعمرة بنسلفانيا واثر بشكل كبير بتقديم التماس الى الملك والبرلمان . اختير عضواً للمؤتمر القاري الثاني وكان اشد المعارضين للتصعيد ضد الحكومة البريطانية واصر على ارسال التماس جديد الى الملك ، وعند تبني المؤتمر القاري الثاني قرار الاستقلال رفض دكنسن ولم يوقع على اعلان الاستقلال مطلقا . للمزيد من المعلومات ينظر:-
www.P.wood.com/history/pms٢ht.pritishprimeminister.١٧٧ to ١٨٥٢.

[٢٢٣] Knollenberg,Op.Cit pp.٥٣-٥٤.

[٢٢٤] Ibid,p.٥٥.

عينت الحكومة البريطانية (هلسبورك Hillsburgh) [٢٢٥]،وزيرللمستعمرات والذي تميز بموقفه المتشدد ضد المستعمرات إذ نقل الموقف المتشدد للحكومة البريطانية إلى جميع حكام المستعمرات في ٢١ نيسان ١٧٦٨ ذاكرا **"ان الرسائل التي وجهتها مستعمرة مساشوستس الى المجالس الاخرى اغضبت جلالة الملك وعُدت في البرلمان تجاوزاً خطيراً على حقوق الحكومة البريطانية ومن واجبكم مواجهة ذلك وان لم تتخل المجالس عن العداء لبريطانيا فمن حق حاكم أي مستعمرة حل المجلس المذكور"** الامر الذي ادى بمستعمرة مساشوتس رفض التهديد البريطاني فقام حاكمها(برنارد) بحل المجلس وفي يوم ٨ حزيران أمرت الحكومة البريطانية الجنرال(كيج Gage) [٢٢٦]،بإرسال تعزيزات عسكرية إلى مدينة بوسطن وأعطيت الأوامر للسيطرة على قلعة وليم تبعها بعد ذلك إرسال عدد من السفن العسكرية لمحاصرة موانئ بوسطن [٢٢٧] ولقد زادت المعارضة في كل المستعمرات البريطانية الثلاثة عشر على الرغم من التشدد من بريطانيا وحل مجلس مساشوستس الأمر الذي أدى إلى الاتفاق على مقاطعة البضائع البريطانية كوسيلة ضغط على التجار البريطانيين وأصحاب المصانع للعمل على الغاء قانون تاوزند وكانت بوسطن اول من تبنت المقاطعة الاقتصادية في يوم ١ آب عام ١٧٦٨ ثم طبق في المستعمرات الاخرى وما بين عامي (١٧٦٩ -١٧٧٠) كان تاثير المقاطعة فعالاً جدا في الحكومة البريطانية إذ هبطت إستيرادات كارولينا الشمالية وبنسلفانيا ونيويورك إلى الثلث مما اثر بشكل كبير في التجار البريطانيين [٢٢٨].

---

(٢) هلسبورك:- شخصية سياسية كبيرة عمل في مواقع عديدة في الحكومة البريطانية منذ عام ١٧٤١ وحتى ١٧٥٦ كان عضواً في مجلس العموم ثم انتقل الى مجلس اللوردات وما بين عامي(١٧٦٣ – ١٧٦٦) أصبح رئيس مجلس التجارة في وزارة جرانفل واستمر في منصبة في وزارة جثام وفي عام ١٧٦٨ اصبح وزيرا للمستعمرات وكان من اصحاب المواقف المتشددة ضد سياسة المستعمرات للمزيد ينظر بالموقع الالكتروني

http://www.britannia.com/gov/prims/prime.web of English history

(٣) توماس كيج (١٧٢١-١٧٨٧) جنرال بريطاني ولد في مدينة ايرل الانكليزية ،خدم في الجيش البريطاني منذ عام ١٧٤٠ وأسهم في حرب السبع سنوات ،أصبح القائد العام للقوات البريطانية منذ عام ١٧٦٣وحتى عام ١٧٧٢ .أصبح القائد العسكري لمستعمرة مساشوستس في عام ١٧٧٤ وشغل منصب القائد العام للقوات البريطانية في المستعمرات حتى استقالته في نهاية عام ١٧٧٥ للمزيد ينظر :- Wikipedia,.en.wikipedia.org/wik Thomasgage.

(٢٢٧) Knollenberg,Op.Cit p.٥٥.

(٢٢٨)Howard,George ,Preliminaries of The Revolution,١٧٦٣-١٧٧٥,New York,١٩٠٥,P.١٩٣.

سادساً: المرحلة الأولى من سياسة وزارة(لورد نورث Lord North)[٢٢٩] (١٧٧٠-١٧٧٣)

١-إلغاء قانون تاوزند

وقع اختيار الملك جورج الثالث في عام ١٧٧٠ على وزير الخزانة لوردنورث لتشكيل وزارة جديدة وهي ثاني وزارة في عهد الملك يشكلها احد اعضاء حزب المحافظين واطول وزارة في عهده إذ استمرت لمدة اثني عشر عاماً واجهت خلالها مشاكل اقتصادية اثبت رئيس الوزراء قدرته على ادارة الامور بشكل جيد وخاصة في المستعمرات الهندية وتهدئةالاوضاع الداخلية في بريطانيا تجاه مستعمراتها في امريكا الشمالية لعدة سنوات[٢٣٠]

.

أدرك رئيس الوزراء الجديد، بعد أن أثرت المقاطعة الاقتصادية للبضائع البريطانية من المستعمرات وعدم الاستجابة لقانون تاوزند، أن عليه إلغاء القانون ولو بشكل جزئي ارضاء للمستعمرات وبعد اختلافات الرأي في مجلس العموم ومجلس اللوردات وافقت الاغلبية على الالغاء الجزئي إذ استقر الرأي على الغاء القانون على البضائع المختلفة ما عدا بضاعة الشاي [٢٣١]، وفي معرض نقده للإلغاء الجزئي ذكر ادموند بيرك **"ان ابقاء البرلمان الضريبة على الشاي هو لحفظ ماء وجه بريطانيا وليس لزيادة الايراد الداخلي"**

---

[٢]اللورد نورث (١٧٣٢-١٧٩٢) : رجل دولة وسياسي كبير أدى دوراً في الحكومة البريطانية قبل حرب الاستقلال (١٧٧٥-١٧٨٣). ولد في لندن ودرس في كلية ايتون ثم انتقل للدراسة في جامعة اكسفورد . اصبح عضواً في مجلس العموم البريطاني عام ١٧٥٤ وبقي في منصبه مدة ٤٠ عاماً. في عام ١٧٦٦ عين في مجلس الشورى الخاص التابع للملك ثم اصبح وزير المالية عام ١٧٦٧ اختير من الملك لتشكيل وزارة جديدة عام ١٧٧٠ وهو ثاني شخصية من حزب المحافظين ليصبح رئيس وزراء في عهد الملك جورج الثالث كانت وزارته ناجحة في العديد من الاصعدة وبعد اندلاع حرب الاستقلال لم يكن راغباً في اطالة أمد الحرب فقدم استقالته عام ١٧٧٩ ورفضها الملك وبعد ذلك قدم استقالته عام ١٧٨٢ بعد هزيمة القوات البريطانية في معركة يورك تاون امام القوات الأمريكية، في عام ١٧٨٣ أصبح من أقطاب المعارضة ضد وزارة جيمس فوكس وعند استقالة الحكومة اعتزل الحياة السياسية للمزيد ينظر:-
http://www.britannia.com/gov/prims/prime١١;Watson,Op.Cit,P.١٤٧.
www.victorianweb.history.fredrick.lordnorth(١٧٣٢-١٧٨٢).

[٢٣٠] www.victorianweb.history.fredrick.lordnorth(١٧٣٢-١٧٨٢).

[٢٣١] Vegan, Op.Cit p.XVIII;Middlekauff,Op.Cit,P.١٥٣.

ثم ذكر **"ان تلك الضريبة على الشاي سبب زيادة العداء الأمريكي لبريطانيا العظمى دون المساهمة في زيادة العوائد الضريبية "** [٢٣٢] .

اسهم الغاء قانون تاوزند في زيادة قوة المستعمرات الذي أدى بالتالي إلى قيام لجنة من تجار نيويورك بتقديم مقترح للمستعمرات في الغاء اتفاقية مقاطعة البضائع البريطانية فقامت بارسال رسائل في يوم٢ حزيران عام١٧٧٠ إلى تجار بوسطن وفيلادفيا وكنكتكيت ورد ايلاند بالموافقة على هذا المقترح وبالتدريج تبنت المستعمرات فكرة الغاء المقاطعة التجارية[٢٣٣] .

(٢٣٢) www.odur.let.rug.nl//~usa-essays .davis .darla.totaxornottotax,Cone.Carle,Burke and the Nature of Political :The Age of the American Revolution ,Kentucky,١٩٧٥,p.١٥٢.

(٢٣٣) Knollenberg,Op.Cit, p.٧٨-٧٩ .

٢-انتشار روح العداء للقوات البريطانية والمشاكل التي واجهتها(١٧٧٠-١٧٧٣):

ذكرنا سابقا ان الحكومة البريطانية وبعد انتهاء حرب السبع سنوات قررت ترك العديد من قواتها في المستعمرات البريطانية واكدت ان الهدف منها حماية المستعمرات والدفاع عنها ضد أي محاولة فرنسية او محاولة من السكان الاصليين للاعتداء على المستعمرات , وبعد تأزم الوضع بين مستعمرة مساشوستس والحكومة البريطانية في بداية عام ١٧٦٨ طلب حاكم المستعمرة ومكتب الكمارك فيها أن ترسل الحكومة البريطانية قوات جديدة لتعزيز قواتها ولذلك طلبت الحكومة البريطانية من وزير الدولة للشؤون الامريكية هيلسبيرج ان يطلب من الجنرال كيج تعزيز الموقف حتى وصول القوات البريطانية الى بوسطن [٢٣٤].

بعد وصول هذه القوات الى مساشوستس تركز وجودها في مدينة بوسطن وكان الغرض منها حسب وجهة النظر البريطانية حماية القوانين وتطبيقها ومساعدة الحكومة على القيام بعملها ، غير ان ما يراه المعارضون في بوسطن أن هذه القوات جاءت لغرض اجراءات تعسفية وللسيطرة على المدينة وتعطيل السلطة التشريعية والتنفيذية عن عملها و تقويض الحرية التي تتمتع بها مجلس المدينة [٢٣٥] .

كانت هذه القوات غير مستعدة سلفا لكيفية التعامل مع سكان المستعمرات داخل المدن ولذلك بدأت عملية التذمر من السكان في بوسطن وكثرت أعمال السرقة والاعتداء من الجنود البريطانيين على سكان المستعمرات وفي هذا الخصوص ذكرت صحيفة نيويورك انه ما بين يوم ١٣ تشرين الاول عام١٧٦٨ ويوم٣٠ تشرين الثاني عام١٧٦٩ كان عدد حوادث الاعتداء على القوات

---

[٢٣٤] www.P.wood.com/history/pms٢ht.pritishprimeminister.١٧٧٠ to ١٨٥٢.
.brtitishlandin boston.

[٢٣٥] www.P.wood.com/history/pms٢ht.pritishprimeminister.١٧٧٠ to ١٨٥٢.
.account from boston gazett.

البريطانية قد ازداد وكان من ابرز الحوادث هو الاعتداء على السفينة (روس Rose) وقتل احد طاقمها تبع ذلك الحادث الشهير الذي أطلق عليه (مجزرة بوسطن Massarse Boston)والتي كان السبب في إشعال فتيلها مجرد شجار بين احد المستوطنين من مدينة بوسطن وأحد الجنود البريطانيين المتواجدين في المدينة ، إذ تطور النزاع بعد ان قام المستوطن بجمع حشد من الشبان والتجمع أمام مقر الثكنة العسكرية التي يقطن فيها الجندي ثم رمي الجنود بكرات الثلج والتنكيل بهم [٢٣٦].

اثر ذلك الحادث في موقف الحامية العسكرية في بوسطن وحال وصول الخبر الى قائدها الكابتن(توماس برستون Thomas Prestan) المسؤول العسكري للمدينة, توجه مع جنوده الى موقع الحادث فوجد مجموعة من الشبان تحاصر الموقع العسكري وتطور الأمر بين الطرفين بعد ان كان مقتصراً على الشتائم المتبادلة اذ قام عدد من الجنود بإطلاق النار على المستوطنين فقتل اثنان وأصيب ثلاثة مات منهم اثنان بعد مدة قصيرة وبالرغم من ان قائد الحامية العسكرية وعدد من جنوده وضعوا تحت التحقيق إلا ان المحكمة قامت بتبرئتهم جميعاً بعد تدخل عدد من الشخصيات السياسية في بوسطن لمصلحة الجنود خاصة وانه لم يثبت في التحقيق إعطاء الأوامر من توماس بإطلاق النار [٢٣٧] .

استغلت المعارضة الوطنية حادث بوسطن الى ابعد ما يمكن فنسجت حولها القصص والدعايات المحرضة ضد بريطانيا بحيث نشر الخبر في كل الصحف الامريكية وبقي متداولاً لعدة سنوات وان الغرض من تلك المجزرة في نظر تلك الصحف هو فرض ارادة الحكومة البريطانية بالقوة وعلى الرغم من سنوات الهدوء بين عامي(١٧٧٠- ١٧٧٣) غير إن العداء بين المستعمرات وبريطانيا كان مستمراً وفي

[٢٣٦] www.web of england history.account from boston gazett.
[٢٣٧] www.odur.let.rug.nl//~usa.document.anonymous account of the bostin massacre.

عـام ١٧٧٢ هاجمـت ثمانيـة زوارق السـفينة البريطانيـة (جاسـبي Gasbee) وقـاموا بأسر طاقمها [٢٣٨] .

الفصل الثالث: سياسة بريطانيا في التعامل مع المستعمرات للمدة ١٧٧٣- ١٧٧٦(المرحلة الأولى من حرب الاستقلال الأمريكية)

أولا:تشريع قانون الشاي و ردة الفعل التي أحدثها في المستعمرات.

ثانيا:الحكومة البريطانية وقوانين معاقبة مستعمرة مساشوستس

١- قانون ميناء بوسطن

٢- قانون حكومة مساشوستس

٣- قانون تنظيم القضاء والإدارة

٤-قانون تنظيم المأوى وتوفير المساكن

٥- قانون كويبك

ثالثا: المؤتمر القاري الأول والقرارات التي خرج بها ضد السياسة البريطانية.

رابعا :سياسة بريطانيا التصعيدية وبداية الصراع العسكري بين بريطانيا ومستعمراتها.

خامسا: جورج واشنطن وتأسيس الجيش القاري.

سادساً: الخطة البريطانية لإخضاع المستعمرات والعمليات العسكرية في نهاية عام ١٧٧٥-١٧٧٦.

[٢٣٨] www.odur.let.rug.nl//~usa.document the boston massacre. ٥march١٧٧٠.the boston news paper account.

أولاً: تشريع قانون الشاي وردود الفعل الذي أحدثها في المستعمرات

إن المقاطعة الاقتصادية التي قامت بها المستعمرات البريطانية تجاه البضائع البريطانية وللمرة الثانية منذ عام ١٧٦٨ وحتى عام ١٧٧٠اخذت تنهار بصورة تدريجية بألغاء القانون المذكور بعد أن تركت تأثيرات سلبية على الاقتصاد البريطاني ومنها الأزمة الاقتصادية لشركة الهند الشرقية بحيث انخفض معدل صادراتها إلى المستعمرات إلى الثلث عام ١٧٧٢ ويعزى السبب في ذلك إلى استمرار المقاطعة الجزئية لصادرات الشاي مما جعل الشركة على حافة الإفلاس[٢٣٩] .

دفعت تلك التطورات الشركة إلى تقديم مقترح للبرلمان لمواجهة ألازمة المذكورة بتصدير كميات الشاي المكدسة في المخازن البريطانية إلى مستعمراتها في أمريكا وبسعر منخفض جدا عن سعر الشاي المتداول في أسواق تلك المستعمرات عن طريق تجارة التهريب من هولندا لكي يساعد الشركة في تخطي ألازمة التي تمر بها[٢٤٠], وفي الوقت نفسه يحد البرلمان من حماية التهريب للشاي إلى المستعمرات وعند عرض المشروع في

---

[٢٣٩] Knollenberg, Op.Cit,pp.١٠١-١٠٢.

[٢٤٠] Heolton,Woody,Forced Founders,Indians,Debtors,Slaves,and The Making of the American Revolution in Virgina,New York ,١٩٥٩,PP.٩٥٩٦.

البرلمان وافق عليه مجلس العموم ومجلس أللواردات ثم حصل على مصادقة الملك في يوم ١٥ أيار عام ١٧٧٣ [٢٤١] .

قامت شركة الهندية الشرقية بالأجرءات الرسمية التي تمكنها من شحن كميات كبيرة من الشاي إلى كل من(بوسطن ونيويورك وفيلادفيا وشار لستون) فحددت لها مندوبين في المستعمرات لتولي توزيع كميات الشاي مقابل عمولة تصل إلى ثمانية بالمئة وفي أيلول عام ١٧٧٣ شحنت الشركة في السفن التابعة لها ما يعادل خمسمائة ألف باوند أي ٢٢٧ ألف كيلو إلى تلك المدن [٢٤٢] .

ليس هنالك من أدلة حول رفض كبير لقانون الشاي عند وصول المعلومات إلى المستعمرات ذلك أن الاعتقاد السائد ان القانون جديد ربما ألغى قانون تاوزند كلياً، غير أن الأمور بدأت تتخذ مسار التصعيد والرفض عندما بدأت الصحف الأمريكية تتناول الموضوع في لغة التحريض والرفض حيث نشرت صحيفة بنسلفانيا في التاسع والعشرين من أيلول عام ١٧٧٣ رسالة من احد المستوطنين المتواجدين في لندن ذكر فيها" **أن الضريبة على الشاي تعني إعادة قانون تاوزند ويجب أن يكون رد المستعمرات كبيراً لمن يعتقد أننا عبيدا لديه**"[٢٤٣].

كان للمعارضة المتصاعدة في المستعمرات عدة أسباب :-

١. أن شركة الهند الشرقية اختارت في تعاملها مع المستعمرات عدداً من التجار ومعظمهم من المحافظين الذين كان ولائهم للحاكم العام في المستعمرات وللحكومة البريطانية وليس التجار الذين ينتمون للمعارضة.
٢. أن عدداً من تجار المستعمرات اعتمد بالأساس على عملية تهريب الشاي من هولندة ولذلك وجد هؤلاء أن مصادر أموالهم في خطر وعليهم معارضة القانون الجديد.
٣. اعتقد العديد من التجار والمستثمرين في المستعمرات ان احتكار شركة الهند لبضاعة الشاي سيؤدي مستقبلا إلى احتكار البضائع المستوردة من بريطانيا إلى المستعمرات[٢] .

---

[٢٤١] www. odur.let.rug .nl/~usa.Essays. Jansen. Cassandra, Bosten Tea Party .
[٢٤٢] Knollenberg, Op.Cit,p.١٠٦ .
[٢٤٣]Knollenberg, Op.Cit,p.١٠٧.
[٢] John,finding,Events That Changed America in The Eighteenth Century, London ,٢٠٠٠, P.٨١.
[٣] www.odur.lat.rug.nl/usa.essays.jansen.gassandra.boston tea party.

٤. أن الضريبة على الشاي وان كانت قليلة غير أنها تعني إعادة حق البرلمان في التشريع للمستعمرات[٣] .

كان أهم مظهر من مظاهر المعارضة تشكيل لجان المرسلات (Commite of Corespondenss) التي سوف نتطرق إليها بتفصيل أكثر في الفصل الرابع والتي أنتشرت بشكل كبير في معظم المستعمرات حيث تبنت عقد المؤتمرات المنددة بقانون الشاي واستخدام أسلوب التهديد إلى كل وكلاء توزيع الشاي في المستعمرات مؤكدة وجوب استقالتهم قبل وصول حمولات الشاي إلى الموانئ الأمريكية وفي ٢٨ تشرين الثاني ١٧٧٣ وبعد أن كانت السفن المحملة بمادة الشاي في طريقها إلى الموانىء الأمريكية اتفقت لجنة المراسلات في نيويورك على عدم السماح بإنزال حمولات السفن وفعلا عادت أول السفن المسماة(نانسيNancy) إلى لندن وهذا ماحصل ايضاً في فيلادلفيامع السفينة (بولي polly) [٢٤٤].

اختلف التعامل في مدينة بوسطن عن المدن الأخرى وهي معقل المعارضة كما تشير الخارطة (٤), لأن وصول حمولات الشاي يعني تهديداً مباشراً لكثير من تجار بوسطن الذين يعتمدون بالدرجة ألأساس على التهريب إضافة إلى أن حاكم مدينة بوسطن توماس هتشنسون المعروف بولائه لبريطانيا كان من المؤيدين لوصول تلك الحمولات من الشاي الأمر الذي شجع عدداً من وكلاء توزيع الشاي بعدم تقديم استقالته ومن ثم الهروب إلى قلعة وليم في ميناء بوسطن ليكون تحت حماية القوات البريطانية[٢]. رست أول السفن في ميناء بوسطن وتدعى (دارتماوث Dartmouth) في نهاية تشرين الثاني عام ١٧٧٣ ثم تبعتها السفينة(اليناراEleanar) في كانون الثاني ، وفي السابع من الشهر نفسه رست السفينة(بيرار Bearer) .

دفعت تلك التطورات إلى تدهور الوضع في بوسطن ذلك أن لجنة المراسلات وأعضاءها قرروا منع السفن من تفريغ حمولاتها في الميناء وطلبوا من الحاكم المدني ان يأمر السفن بالعودة الى بريطانيا ونتيجة لاضطراب الوضع طلب قبطان سفينة دار تماوث

(٢٤٤)Ferling,John, a Leap in the Darke:The Struggle to Creat The American Republic, Oxford , ٢٠٠٣, P.١٠٢

(٢)www.p –wood.com/history/pms٢html/ web of english history: the age of george iii.The boston tea party.

(٣) Ferling, a Leap in Dark,Op.Cit,p.١٠٤

.

من الحاكم السماح لها بالعودة الى لندن وكان ذلك في ٢٤ كانون الأول عام ١٧٧٣ غير انه رفض ذلك [٣].

لبيان الموقف المعارض من القانون المذكور سلم أهالي بوسطن رسالة احتجاج إلى حاكم المدينة في الثاني من كانون الأول ذكر فيها أن المعارضة في بوسطن اجتمعت في ٣٠ تشرين الثاني عام ١٧٧٣ وقررت انها لن تسمح لأي سفينة انزال حمولتها وان كل من يتعاون من أهل المدينة ضد هذا الإعلان يُعد خائناً [٢٤٥] .

أثرت تلك الرسالة في الموقف فلم تستطع السفينة دارتموث إنزال حمولتها في الميناء وبحسب قوانين الموانئ الأمريكية إذا بقيت السفينة في الميناء لمدة عشرين يوما من دون أن تفرغ حمولتها فمن حق سلطات الكمارك حجزها وبيع حمولتها لغرض استحصال الرسوم الضرائبية المترتبة عليها وكان أخر يوم لبقاء السفينة في الميناء هو ١٧ كانون الأول عام ١٧٧٣وإذا لم تغادر فان من حق القوات العسكرية في الميناء ألاستيلاء عليها [٢٤٦] ،ويبدو أن حاكم مدينة بوسطن اعتقد ان هذه هي الوسيلة الوحيدة التي يستطيع بها إنزال حمولة الشاي في بوسطن وبيعها على الرغم من المعارضة الشديدة له وهذا ما يفسر رفضه السماح للسفينة بالمغادرة وكذلك عدم التفاوض مع المعارضة, الأمر الذي دفعها بان تقدم مافي وسعها لكي تمنع إنزال الحمولة في الميناء وفي ليلة ١٦ كانون الأول ١٧٧٣ احتشد المئات من الرجال في ساحة الكنيسة الجنوبية في مدينة بوسطن وبعد الانتهاء من اجتماع حاشد للتنديد بقانون الشاي ارتدى عدد من الشبان المتحمسين الملابس الهندية وتنادوا بصيحات الحرب ثم اتجهوا إلى مواقع السفن الثلاث في الميناء وتبعهم المئات من الرجال لمشاهدة الموقف حيث قام هؤلاء الشبان بتدمير حمولات السفن الثلاث بعد أن رموا أكثر من ٣٤٢ صندوقاً من الشاي في المياه [٢٤٧] ، ولقد شجعت هذه الحادثة عدداً من المستعمرات الأخرى

---

(١) www.p –wood.com/history/pms٢html/ web of english history: the age of george iii.The boston tea party.

(٢) Ferling, a Leap in Dark,Op.Cit,p.١٠٤

(٣) John.F, Events That Changed America in The Eighteenth Century,Op.Cit,p.٨٢.

(٤) www.p –wood.com/history/pms٢html - web of english history. the age of george iii.The boston tea party.acontemporary account.

للقيام بعمل مماثل في تدمير حمولات الشاي ومنها مدينة نيويورك ففي ٢٢ نيسان عام ١٧٧٤ دمرت حمولة السفينة لندن الراسية في ميناء نيويورك [٢٤٨] .

ثانيا : الحكومة البريطانية وقوانين معاقبة مساشوستس

١ .قانون ميناء بوسطن

وصلت أنباء تدمير حمولة الشاي في ميناء بوسطن إلى مقر شركة الهند الشرقية في ١٩ كانون الثاني ١٧٧٤ وفي اليوم نفسه كتب جورج الثالث رسالة إلى مسؤول المستعمرات الأمريكية أشار فيها إلى امتعاضه عما حدث من تحريض أهالي بوسطن من المعارضة للقيام بإعمال لا يمكن لأحد تبريرها [٢٤٩] ، ومن الجدير بالذكر أن رسالة جورج الثالث إلى رئيس وزرائه الورد نورث قبل أيام من وصول خبر تدمير حمولة الشاي التي أوضح فيها" **أن تنازل بريطانيا عام ١٧٦٦ بعد حادثه قانون الطابع كان من أهم الأمور التي شجعت المستعمرات في زيادة الحجج والذرائع، ومهدت إلى استقلال المستعمرات الواحدة بعد الأخرى عن بريطانيا والتي أدت بالتالي إلى التخلي عن ولائها للتاج" [٢٥٠] .**

لم تؤثر تلك التطورات في الملك والحكومة فقط ، بل رمت بضلالها على مجلس العموم الذي بدأ مناقشه القضية أواخر كانون الثاني عام ١٧٧٤وكانت أغلبيتها تصب في اتجاه اتخاذ خطوات فعالة لمعاقبة مستعمرة مساشوستس ووقف التدهور الحاصل والمعارضة الشديدة للمستعمرات مما دفع الملك في ١٣ آذار عام ١٧٧٤ إلى إرسال أكثر من مائة وثيقة إلى مجلس العموم ومجلس اللوردات تضمنت تجاوزات المستعمرات في إقليم نيوانجلاند على الحكومة البريطانية مطالبا إياه باتخاذ إجراءات رادعة ضد مدينة بوسطن يكفل عدم التجاوز على قوانين بريطانيا مستقبلا [٢٥١]، ويبدو أن تلك الرسالة دفعت البرلمان إلى اتخاذ قرار في ٣١ آذار عام ١٧٧٤ قرر بموجبه غلق ميناء بوسطن أمام جميع السفن ولم يسمح إلا بنقل الحاجات الضرورية والوقود والمواد الغذائية للسكان ومنع تحميل أي حمولة من البضائع وتفريغها سواء أكانت عسكرية أم مدنية حتى يتم مايلي :-

---

[٥] http://www.earlyamerica.com/review/٢٠٠٣_summer_fall/ed_burke.htm Davis.jim,The Tentative Repels: New York City During the first Year of The Revolution.

[٢٤٩] Banjamin,Op.Cit , P.٥٧.
[٢٥٠] Ibid,P.٥٨.
[٢٥١] knollenburg,Op.Cit,pp.١١٨-١١٩.

١. تعويض شركة الهند الشرقية عن الخسائر التي فقدتها.
٢. تعويض كل من لحقه أذى أو ضرر من موظفي الكمارك في تلك الإحداث .
٣. عدم استئناف التجارة في الميناء إلا بعد أن تتأكد الحكومة البريطانية ان المستعمرة قد نفذت الشروط[٢٥٢].

أوعزت الحكومة إلى قائد القوات البريطانية الجنرال كيج ان يتولى حكومة مستعمرة مساشوستس وإحكام سيطرته على مدينة بوسطن وقدعرف بتأييده الكبير إلى فرض سياسة بريطانيا على المستعمرات من خلال مراسلاته مابين عامي (١٧٦٧-١٧٧٥) التي حث فيها الحكومة البريطانية على استخدام القوة ضد المستعمرات وفي أحدى رسائله إلى مسؤولي المستعمرات في بريطانيا ذكر " **إذا كان باعتقادكم أن عشرة آلاف عسكري يمكن أن تكفي لإقرار السلطة في المستعمرات فعليكم بإرسال عشرين ألف وإذا كنتم تعتقدون أن مليون باوند يمكن إن يغطي النفقات العسكرية فعليكم بمضاعفة المبلغ** " [٢٥٣] ،والجدير بالذكر أن عدداً من تجار المستعمرات أعتقد أن ما حدث في بوسطن ذهب الى أبعد من المدى المطلوب في المعارضة حتى إن فرانكلن أعلن ان على مدينة بوسطن دفع خسائر شركة الهند الشرقية [٢٥٤]، وفي الوقت نفسه فأن المعارضة في بوسطن طلبت المساعدة من المستعمرات ألأخرى وكان أول الاستجابات من مستعمرة فرجينيا إذ ذكر جورج واشنطن في اجتماع مجلسها التنفيذي " **إن مشكلة بوسطن هي ألآن تعد مشكلة أمريكا** " [٢٥٥].

كما ذكرنا في الفصل الأول إن المصدر الأساس الذي تعتمد عليه المستعمرات الشمالية في بناء اقتصادها تمثل بالاعتماد على موانئ بوسطن وهي المركز الرئيس في التبادل التجاري مع الدول الأوربية وبذلك فان غلق ميناء بوسطن سيؤدي الى زيادة نشاط المعارضة في جميع المستعمرات.

٢. قانون حكومة مساشوستس

---

(١) www.us history.org/declaration/related/The intolerable acts/bostonport act.
(٢٥٣) John.F, Events That Changed America in The Eighteenth Century, Op .Cit , p.٨٢ .
(٢٥٤) Ibid,. p.٨٨.
(٢٥٥) Rhodehamel,John ,The Great Experiment , George Washington & the American Repuplic, New York,١٩٩٩,p.٤٦.

بدأ البرلمان مناقشة مشروع قرار جديد حول مساشوستس وبعد التداول في مجلس العموم مرر القرار في ٢١ أيار عام ١٧٧٤ بأغلبية ٢٣٩نائباً مؤيداً ومعارضة ٦٤ نائباً وبعد مناقشة مشروع القرار في مجلس اللوردات وافق علية ٥٧ عضواً مقابل معارضة ٢٠عضواً وفي ٣٠ أيار عام ١٧٧٤ حصل على مصادقة الملك جورج الثالث وقد جاء في وثيقة القانون الجديد عدة نقاط كان من أهمها:

١ .إلغاء ميثاق مستعمرة مساشوستس المؤرخ في عام ١٦٩١ .

٢.عدم تعيين حاكم للمستعمرة إلابموافقة الملك أواللجنة التابعةللتاج البريطاني.

٣.إعطاء الحاكم العسكري في المستعمرة صلاحيات واسعة خاصة في اختيار موظفي الدوائر الحكومية .

٤.لا يتم انعقاد جلسات المجلس التنفيذي إلا بموافقة الحاكم الذي له الحق في اختيار القضاة في محاكم المستعمرة[٢٥٦].

ويبدو أن هذا القانون عُد مخالفاً لمبادئ الحياة الديمقراطية في مستعمرة مساشوستس وتهديداً خطيراً لكل المجالس التمثيلية المنتخبة في المستعمرات ألأمريكية ومحاولة للالتفاف حول مواثيق تلك المستعمرات , التي هي بمثابة دساتير تحكمها ومحاولة إقامة حكم عسكري لفرض السلطة البريطانية. وكما أوردنا في الفصل الأول فإن مساشوستس لم تكن لتعير إيه أهمية للقوانين البريطانية ولم تلتزم بها في الماضي وكانت من اشد المعارضين للحكومة البريطانية لذلك اعتقدت بريطانيا ان معاقبه المستعمرة من خلال القانون الجديد , يكون له تأثيره الفاعل في القضاء على المعارضة والتحكم بمساشوستس بالنسبة لبريطانيا يعني التحكم بجميع المستعمرات والسيطرة المباشرة عليها وجعلها تحت الحكم العسكري ومن ثم التحكم في مجلسها التمثيلي وهذا يعني فرض السيطرة البريطانية وعزلها عن المستعمرات ,غير أن بريطانيا لم تكن تدرك ان هذه الإجراءات تلاقي المعارضة الشديدة في المستعمرات فإلغاء ميثاق المستعمرات يُعد إجراءً جديداً من الحكومة البريطانية وفي حالة تطبيقه يساعد على إلغاء المواثيق الأخرى في المستعمرات ومن ثم تهديد مساشوستس ومعاقبتها وهذا يعني معاقبة جميع المستعمرات لاحقاً.

٣. قانون تنظيم القضاء في المحاكم الإدارية

صدر القانون الثالث في العشرين من آذار ١٧٧٤ المتعلق بالمحاكم في مساشوستس

[٢٥٦] www.us.history .org/ declartion/ the Intalerable Acts: Massachusetts Goverment Act.

الذي خول حاكم المستعمرة إبعاد أي مجرم في المستعمرة بتهمة التآمر على بريطانيا العظمى إلى المستعمرات الأخرى وحتى أرساله إلى لندن لمحاكمته هناك وشدد القانون على محاسبةالموظفين البريطانيين وكذلك القوات البريطانية التي تقصر في واجباتها[٢٥٧].

٤. قانون تنظيم المأوى وإيجاد المسكن ١٧٧٤

عُد هذا القانون تجديداً لقوانين الإعانة والمساعدة للقوات البريطانية الذي صدر عام ١٧٦٤ وكان تجديداً سنوياً وفي هذا العام زادت الطلبات من سكان المستعمرات لتوفير الحد اللازم لإرسال أربعة فرق جديدة حيث وصلت إلى قلعة وليم كاستل وسمح من خلال القانون السكن في بيوت المستوطنين مع تهيئة كل اللوازم الضرورية للقوات العسكرية [٢٥٨].

[٢٥٧] www.us.history,org/declarated/ the Intolerable Actes.
[٢٥٨] www.us.history,org/declarated/ the Intolerable Actes : The Administration of Justic Act .

٥. قانون كويبك ١٧٧٤

صدر قانون تنظيم كويبك في حزيران عام ١٧٧٤ وعُد من أكثر القوانين التي كان لها تأثير سلبي على المستعمرات البريطانية وفي الوقت نفسه تحديثاً للإعلان الملكي عام ١٧٦٣ الذي ذكرناه سابقا حيث وسع حدود كويبك إلى شمال وادي نهر أوهايو و إلى الجنوب باتجاه البحيرات العظمى لكي تشمل إقليم مابين المسيسبي وانهار أوهايو وباتجاه الشرق ليدخل في نطاقها وادي لابرودر وباتجاه الشمال إلى خليج هدسن كما في الخارطة (٥), وسمح القانون العمل في الإقليم بالقوانين المدنية الفرنسية والسماح بإقامة مجالس خاصة وزيادة الحرية الدينية للكاثوليك وإشغال المناصب المهمة [٢٥٩].

ذكر عدد من المؤرخين أن توقيت القانون في هذه المدة الحرجة كان الهدف من ورائه تحقيق إغراض سياسية وعسكرية لأنة يتيح بقاء وادي أوهايو تحت سيطرة الحكومة المحلية في كويبك ويعطي للقوات البريطانية في الإقليم للسيطرة على الجهة الشمالية من المستعمرات ونتيجة لهذه الخطة البريطانية تمكنت بريطانيا من كسب ولاء إقليم واسع وكبير ذي مناطق أستراتجية وعسكرية يمكن أن تستغله المستعمرات لصالحها خلال أي مواجهة جديدة مع بريطانيا . في الوقت نفسه أغاض القانون المستعمرات البريطانية وبخاصة في فرجينا وكنكتكيت ونيويورك ومساشوستس وأبطل ادعائها بالأرض المجاورة لها باتجاه وادي أوهايو وعُد تصعيداً خطيراً من جانب المستعمرات [٢٦٠] .

---

[٢٥٩] www.us.history.org/declartion/ related/The intolerable acts /quebec /act/١٧٧٤;Philip. Lauson, The Imperial.Challenge:Quebec-and Brittan in The Age of The American Revolution , Montreal , ١٩٨٩,P.٧ .

[٢٦٠] Marston, Daniel, The American Revolution, ١٧٧٤-١٧٨٣, New York, ٢٠٠٣, P.١٢.

ثالثاً: ألمؤتمر القاري ألأول والقرارات التي خرج بها ضد بريطانيا

ذكرنا سابقاً إن هنالك عدة محاولات جرت لقيام اتحاد بين المستعمرات كان أولها عام ١٦٤٢ بين مستعمرات نيوانجلاند والمحاولة الثانيةعام ١٧٥٤ لإقامة اتحاد فيدرالي بين المستعمرات أطلق عليه مؤتمر ألبانيا والمحاولة الثالثة كانت عام ١٧٦٥ في مؤتمر الطابع حيث اجتمعت تسعة مستعمرات لاتخاذ قرارات في رفض القانون المذكور ، أما المحاولة الجديدة فكانت في عام ١٧٧٤ بعد وصول المعلومات حول قانون ميناء بوسطن في يوم ١٠ آيار عام ١٧٧٤ ومصادقة الملك عليه ،بعد أن انعقد المجلس التنفيذي في مدينة بوسطن ودعا إلى إقامة اتفاقية تشمل جميع المستعمرات لوقف الاستيراد والتصدير من والى بريطانيا وكل الجزر التابعة لها حتى إلغاء القانون المذكور وقرر المجلس التمثيلي بعث رسائل إلى كل المستعمرات لتوضيح ما حدث في أزمة الشاي والإجراءات البريطانية في إغلاق موانىء بوسطن ومطالبة المستعمرات بمساعدة المدينة ومقاطعة بريطانيا اقتصادياً (٢٦١).

كانت ألاستجابة من المستعمرات مساندة إلى موقف بوسطن ، فخلال اجتماع مجلس مستعمرة رودايلاند يوم ١٧ آيار عام ١٧٧٤ الذي أكد أن قانون إغلاق موانئ بوسطن هو تهديد لكل المستعمرات وان عدم المتاجرة مع بريطانيا وسيلة فعالة ورادعة غير أنها يجب أن تكون ضمن اتفاق يتضمن كل المستعمرات للالتزام بالمقاطعة (٢٦٢) .

كان الموقف الأكثر فعالية ومساندة من اكبر المستعمرات البريطانية هي فرجينيا حيث تبلور موقفها قبل أن يصل مبعوث بوسطن إليها فاجتمع مجلسها التمثيلي يوم ٢٤ آيار عام ١٧٧٤ رافضا قانون ميناء بوسطن عاده تهديداً للقوات الشرعية للمستعمرات فطلب من كل المستعمرات أن تتكاتف وتعد الاعتداء على مستعمرة مساوشستش اعتداء على كل المستعمرات (٢٦٣) كذلك كان هناك موقفاً مماثلاً من بنسلفانيا وبالخصوص من أعضاء لجنة المراسلات التي أجبرت حاكم بنسلفانياعلى ان يدعو إلى عقد مؤتمرعام ويحدد عددالأعضاء

(٢٦١)Knollenburg , Op.Cit , PP.١٤٨-١٤٩.

(٢) Gordon ,Wood,The American Revolution a History , New York , ٢٠٠٢,P.٤٨.

(٢٦٣) www.early amelica.com/review/fall/last dayas.html Ncknight.brian.The commite of correspondence: moving towards independence.

للمشاركة فيه [٢٦٤] ، وفي كنكتكيت قرر المجلس التمثيلي يوم ٣ حزيران عام ١٧٧٤ اختيار مندوبين إلى المؤتمر العام وفوضهم حق اتخاذ القرارات التي تتناسب مع مصلحة المستعمرات كافة [٢٦٥] ،وبذلك فان جميع المستعمرات رحبت بالدعوة إلى عقد مؤتمر عام باستثناء جورجيا التي رفض حاكمها العام بسبب رفض الموالين لبريطانيا في المجلس التمثيلي ومن المعروف أن جورجيا مستعمرة حديثة وكانت تعتمد في التزاماتها المالية على التاج البريطاني [٢٦٦].

اتفقت ألآراء في المستعمرات ألأثنتي عشرة لعقد المؤتمر وتم تحديد يوم ٥ أيلول عام ١٧٧٤موعداً لانعقاده في مدينه فيلادلفيا مركز مستعمرة بنسلفانيا ،وفعلا وصل مندوبو المستعمرات الاثنتي عشرة في أيلول الموعد المحدد،وانعقد المؤتمر بين(١٥ أيلول- ٢٦ تشرين الأول) [٢٦٧].

ومن الجدير بالذكر أن معظم المشاركين في المؤتمر كانوا من أصحاب النفوذ فأما رؤساء مجالس أو رجال قانون أو ملاكي المزارع الكبيرة وجميعهم من مواليد المستعمرات وهم من الطوائف البروتسناتية ولا يوجد احد منهم كاثوليكياً [٢٦٨]، وفي أول جلسة تم تشكيل لجنة لإعداد دراسة تتضمن حقوق المستعمرات مع التأكيد على القوانين الاستبدادية التي سنها البرلمان البريطاني ضد المستعمرات ، أما آلية تمثيل المستعمرات في المؤتمر كان هنالك رأيان الأول من المستعمرات الكبرى على ان تكون النسبة على عدد السكان مستثنى منها عدد السكان الزنوج ، أما الرأي الثاني الذي تقدمت به المستعمرات الصغيرة ومفاده أن تكون نسبة التمثيل واحدة لكل المستعمرات وهو الرأي الذي أتفق علية من جميع أعضاء المؤتمر [٢٦٩].

---

[٢٦٤] Charlen , Mires, Independence Hall in American Memory Philadelphia ٢٠٠٢,p.١٨ .

[٢٦٥.] Man, Board and Sherman, Roger , Signer and Statesmen ,Philadelphia, ١٩٨٣,p.١١٩.

[٢٦٦] Warren, Op.Cit,p.٥٤.

[٢٦٧] Edmund ,Burnet , The Continental Congress, New York ,١٩٤١,P.٣٣.

[٢٦٨] Warren ,Op .Cit , P.٥٥.

[٢٦٩]Knollenburg, Op .Cit , PP.١٦١-١٦٢.

قدمت لجنة الحقوق الدراسة يوم ٢٢ أيلول عام ١٧٧٤ إلى أعضاء المؤتمر وأوضحت في المقدمة حق المستعمرات التاريخي في العيش بحرية و بالأمتيازات الكاملة التي كفلها الدستور البريطاني والمواثيق التاريخية وبخاصة في أقامة المجالس التمثيلية والتشريعية في المستعمرات وقدمت اللجنة المقترحات الآتية إلى المؤتمر:-

١. أن اللجنة لا ترفض قوانين تنظيم التجارة بين بريطانيا ومستعمراتها التي تضمن المنفعة للطرفين في الوقت نفسه الذي لا تقر بأي قانون يراد منه زيادة الإيراد الداخلي لبريطانيا على حساب فرض الضرائب على المستعمرات.

٢. أن كل القرارات التي اتخذها البرلمان البريطاني منذ عام ١٧٦٣وحتى عام ١٧٧٤ مرفوضة بشكل مطلق من المؤتمر القاري ألأول وإذا لم تستجب بريطانيا لطلب المستعمرات في إلغاء تلك القوانين فان مقاطعة استيراد البضائع البريطانية يدخل حيز التنفيذ في بداية كانون الثاني عام ١٧٧٥ ويدخل عدم التصدير لبريطانيا حيز التنفيذ في ١ آذار عام ١٧٧٥ .

إضافة إلى ماذكر أعلاه فأن اللجنة تبنت مقترح تقديم رسائل إلى كل من :-

أ. الشعب البريطاني حيث أشارت إلى أن المستوطنين ألأمريكان هم أبناء الشعب ألإنكليزي وان مطالبهم من اجل صيانة الحقوق والحريات والدساتير التي ضمنها لهم الدستور ألإنكليزي عبر التاريخ.

ب. رسالة إلى المستعمرات الأمريكية أوضحت الأحداث السياسية منذ عام ١٧٦٣ وحتى عام ١٧٧٤ وطالبت كل المستعمرات بالمقاطعة الفعالة مع بريطانيا.

ج. رسالة إلى ملك بريطانيا أعلن فيها ولاء المستعمرات إلى ملك بريطانيا والمناشدة في احترام حقوق المستعمرات وأمتيازاتها وان غاية المعارضة في المستعمرات لإقرار السلام والحرية والأمان وصيانة الحقوق الشرعية التي كفلتها المواثيق السابقة.

د. رسالة إلى أقاليم كندا ونوفاسكوت وجورجيا وفلوريدا الشرقية والغربية للمطالبة في معارضة السياسة البريطانية وإرسال مندوبين عنها في المؤتمرات [٢٧٠].

نتائج المؤتمر القارئ الأول

[٢٧٠] www.us.history.org/declaration/related/assoe٧٤htm; Ramsay,Op.Cit,pp.٦٤-٦٦.

جاء في وثيقة نتائج المؤتمر القاري الأول المقدمه الآتية " **بعد انتهاء الحرب الأخيرة أدعى البرلمان البريطاني انه يمتلك السلطة لحكم شعب أمريكا تحت كل الظروف ففي حالات معينة قام بفرض الضرائب على المستعمرات التي كان الغرض منها زيادة الإيراد الداخلي كذلك قام بتأسيس لجان الكمارك بسلطات غير دستورية ولم تكن الغاية منها لجمع الأموال من خلال فرض الضرائب فقط بل وصلت إلى اتهام الكثيرين بالخيانة العظمى كذلك قامت الحكومة بترك العديد من القوات العسكرية في وقت السلم داخل المدن وفرضت عليها أن تتكفل بتقديم المساعدات لتلك القوات ... أن البرلمان في جلساته الأخيرة قرر عدة قوانين لمعاقبة مساشوستس ... أن الحكومة البريطانية أمرت بحل المجالس التمثيلية التي تمثل الشعب الأمريكي بطريقة حرة وديمقراطية... إن الملك لم يستجب لطلبات المستعمرات والتي قدمت التماسات عديدة إلى جلالته للتدخل في رفع الاساءة التي سببها البرلمان الى المستعمرات** "... كذلك ذكر في نتائج المؤتمر المعاناة التي عاشها السكان عبر مراحل تاريخهم في العالم الجديد والمواثيق والامتيازات التي حصلوا عليها من الملوك التي هي حقوقهم الشرعية التي كفلها لهم الدستور ولذلك أن مستوطني المستعمرات الأمريكية في شمال أمريكا ومن خلال القوانين الطبيعية ومبادى الدستور البريطاني والمواثيق المختلفة التي حصلوا عليها يعتقدون انه يجب ان تصان لهم الحقوق الآتية :

١- **أن أسلافنا الذين سكنوا في هذه المستعمرات منذ هجرتهم من بريطانيا العظمى أعتقدوا ان لهم الحق والحريه كما للبريطانيين الساكنين في الوطن ألام.**
٢- **أن المهاجرين من الوطن ألام لايمكن تحت أي ذريعة سلب حقوقهم وتعريضهم للاضطهاد والاستسلام ويجب أن يتمتعوا بكل حقوقهم الشرعية في هذه البلاد.**
٣- **أن الحرية الدستورية البريطانية كما في كل الحكومات الحرة في العالم قائمة على أساس أن للشعب دور في المجلس التشريعي المنتخب في البلاد وبما أن المستعمرات البريطانية ليست ممثلة في البرلمان البريطاني لذلك فمن حقها أن تقيم السلطة التشريعية في أقاليمها ومستعمراتها التي يمثل الشعب فيها المجالس التمثيلية النيابية وهذه المجالس هي التي تحدد مسار الحياة السياسية في المستعمرات وحجم الضرائب التي يمكن أن تفرض على سكانها ونوع السياسة الداخلية للمستعمرة وفي الوقت نفسه فان المستعمرات لا تقف بوجه القوانين التي يسنها البرلمان البريطاني لغرض تنظيم التجارة التي تجذب المنفعة للطرفين.**
٤- **أن احترام المستعمرات من الحكومة البريطانية يجب أن يكون متناسباً مع القوانين البريطانية والدستور البريطاني خاصة الميثاق العظيم والقوانين العامة.**
٥- **أن المستعمرات البريطانية ترغب في أن يبقي جلالة ملك بريطانيا على المواثيق والامتيازات التي حصلت عليها عبر التاريخ.**
٦- **أن تواجد القوات البريطانية في المستعمرات وبخاصة في وقت السلم وبدون موافقة المجالس التشريعية تعد عملاً غير دستوري.**
٧- **أن المؤتمر العام لا يتنصل من موالاته للملك وسوف يقدم له التماس يطالب فيه تغير سياسة الحكومة البريطانية.**

٨- رفض المؤتمر في المادة الأخيرة كل القوانين التي سنها البرلمان البريطاني مابين عامي(١٧٦٣ -١٧٧٤) وذكر ان هذه القوانين مرفوضة من المستعمرات وأنه ليس من الممكن عودة الأمور إلى وضعها الطبيعي إلا بإلغاء تلك القوانين[٢٧١].

رابعاً: سياسة بريطانيا التصعيدية ضد المستعمرات

يبدو أن الموقف البريطاني من أزمة مستعمرة مساشوستش أخذ بالتصعيد شيئاً فشيئاً ولكسب تأييد أكثرية مجلس العموم وضمانه لسياسة الملك جورج الثالث في المستعمرات ففي رسالته الموجهة إلى رئيس الوزراء اللورد نورث في ٢٤ آب عام ١٧٧٤ بين الملك فيها رغبته بحل البرلمان وإجراء انتخابات جديدة وفعلاً جرت الانتخابات والتي حصلت الحكومة على أثرها مساندة البرلمان الجديد [٢٧٢] , وفي أثناء انعقاد الجلسة الأولى للبرلمان الجديد يوم ٣٠ تشرين الثاني عام ١٧٧٤ خاطب الملك أعضاء البرلمان قائلاً " **إن مستعمرة مساشوستس مستمرة في تمردها ضد قوانين بريطانيا العظمى وهي تسعى إلى إثارة المستعمرات الأخرى على بريطانيا وقد أتخذ البرلمان السابق عدة قوانين لمعاقبتها فعليكم أن تضعوها موضع التنفيذ** " [٢٧٣] .

ذكرنا سابقاً قانون معاقبة مساشوستس الذي نص في أحد بنوده على تعيين حاكم عسكري وأسندت القيادة إلى الجنرال كيج قائد القوات البريطانية في المستعمرات الذي حرص على تنفيذ قانون مساشوستس ابتداء بإغلاق ميناء بوسطن ثم عدم السماح للمجلس التمثيلي بالاجتماع في مقره الدائم والتحكم في جلساته و تحشيد اكبر عدد من القوات البريطانية في المدينة أو حولها[٢٧٤] , ومن الملاحظ ان الحكومة البريطانية اعتمدت بشكل كبير على معلومات الجنرال كيج ومن ثم تقييم الوضع في ضوء تلك المعلومات وعندما كان

---

[٢٧١] -www.odurlet.rug.nl /~usa continental congress resolves.

[٢٧٢] Wilding, Op.Cit,p.٢٥٠.

[٢٧٣] Ramsay, Op .Cit , p.٦٨ .

[٢٧٤] Ferling ,John .Setting the World Ablaze, Washington. Adams .Jefferson and the American Revolution. Oxford, ٢٠٠٠, p.٩٦ .

[٤] Cartel, Clarence, The Correspondence of General Thomas Gage with Secretary of State ,١٧٦٣-١٧٧٥, New York, ١٩٦٩,PP.٣٦٥-٣٧٣.

المؤتمر القاري في حالة الانعقاد كتب كيج إلى لندن " **أن مستعمرات نيوانجلاند تستعد للحرب وأن المليشيات تتدرب في كل مكان وأن هنالك مناشير تدعو إلى استعمال العنف ضد بريطانيا** "[٢٧٥]، وبعد إطلاع الوزارة على هذه الرسالة طلبت من قيادة القوات البحرية

إرسال عدة سفن لتعزيز الموقف في بوسطن وحال وصول المعلومات عما أسفر عنه المؤتمر القاري الأول إلى بريطانيا اجتمع مجلس العموم يوم ١٣ كانون الأول عام ١٧٧٤ وتبنى عدة توصيات من أهمها عدم المتاجرة مع أية مستعمرة تؤيد قرارات المؤتمر القاري وعدم السماح لهذه المستعمرات بالتجارة مع أي بلد أوربي كذلك إرسال تعزيزات جديدة إلى المستعمرات مع اثنين من جنرالات الحرب البريطانية وهم (وليم هاو william Howe) [٢٧٦]،(جون بريجون John Burgown) [٢٧٧]، كذلك إعطاء التعليمات الى السفن الحربية البريطانية بحجز السفن التي تتاجر مع الدول الأوربية ومنع مراكب نيوانجلاند من الصيد في سواحل نيوفاوندلاند [٢٧٨] .

---

[١] وليم هاو (١٧١٢ - ١٨١٤): قائد عسكري بريطاني ولد في لندن عام ١٧٢٩ ، دخل الجيش عام ١٧٤٧ ، أصبح المساعد للجنرال كيج في قيادة القوات البريطانية في المستعمرات عام ١٧٧٥ ، في العام نفسه تولى قيادة القوات في أمريكا الشمالية, هزم الأمريكان في معركة لون ايلاند عام ١٧٧٦ واستولى على مدينة نيويورك وربح معركة وايت بلان ، وبراندي واين في نهاية عام ١٧٧٦ ، قدم استقالة عام ١٧٧٨ وعاد إلى بريطانيا مدعياً انه لم يحصل على القوات الكافية من الحكومة للسيطرة على المستعمرات ، كان عضواً في البرلمان البريطاني مابين عامي (١٧٥٨-١٧٨٠) .

للمزيد ينظر www.em.wikipedia.org/wiki:ir William-home /

[٢] جون بريجون (١٧٢٢-١٧٩٢) جنرال بريطاني خدم في المستعمرات البريطانية ، ولد في مدينة سوتن Sutton , درس في وستمنستر ثم دخل الجيش عام ١٧٤٠ ، شارك في حرب السبع سنوات في أورباعام ١٧٦١، أصبح عضواً في البرلمان عام ١٧٦٢ , أسهم في حملة على الحدود البرتغالية الأسبانية كقائد لواء في بداية عام ١٧٧٥ خدم تحت قيادة توماس كيج في بوسطن ، أصبح قائد عمليات في كندا مع الجنرال كارلستون عام ١٧٧٧ ، خاض معارك عديدة ضد المستعمرات كان أهمها معركة(سارا توجاBottle of Saratog) التي انهزم فيها وقادت إلى استسلام قواته أمام الجنرال هوراشيو والتي اعتبرت نقطة تحول رئيسية في الثورة الأمريكية, عاد إلى بريطانيا عام ١٧٨٠واصبح موضع نقد في البرلمان ، للمزيد ينظر: www.en.wikipedia.org/wiki / john-burgown.

[٢٧٨] Warren , Op. Cit.pp.٥٩-٦٢.

ويبدو أن الأغلبية في مجلس اللوردات كانت تؤيد إجراءات الحكومة على الرغم من وجود أقلية تعارض موقف التصعيد .

أكد الملك جورج الثالث خلال جلسات مجلس العموم البريطاني في بداية السنة الجديدة ان على المجلس أن يتعامل بشدة مع مساشوستش حيث كتب إلى رئيس الوزراء اللورد نورث " **أن مستعمرات نيوانجلاند في تمرد والضربات الموجعة وحدها هي التي تقرر أما الخضوع إلى بريطانيا العظمى أو الاستقلال**" ثم اخبر الملك مجلس العموم إن عليه إعلان مستعمرة مساشوستس في حالة تمرد على بريطانيا العظمى [٢٧٩].

ويتضح من خلال رسالة الملك إلى رئيس الوزراء إن لغة التصعيد بين الحكومة البريطانية والمستعمرات أخذت منعطفاً جديداً حتى إن الرسائل لعبت دوراً كبيراً في تأجيج المواقف التي أدت بالنهاية إلى اندلاع حرب الاستقلال (١٧٧٥-١٧٨٣)ومنها الرسالة التي بعثتها الحكومة البريطانية يوم ٢٦ كانون الثاني عام ١٧٧٥ إلى الجنرال كيج حيث أكد فيها" **أن الملك و حكومته ترى أن الخطوة المهمة الواجب اتخاذها في فرض السيطرة على مساشوستس هي اعتقال أعضاء المجلس التمثلي الذين هم أساس التمرد وفي حال مقاومتهم فان للقوات البريطانية الحق في استخدام القوة**" ، في الوقت نفسه فأن كيج كان يعلم جيداً ان العديد من المستعمرات و خصوصاً في نيوانجلاند في حالة استعداد للحرب وأنها تقوم بتخزين كميات كبيرة من الأسلحة وعندما وصلت رسالة الحكومة البريطانية في آذار عام ١٧٧٥اعتقد انها إشارة لبدأ الحرب ضد مساشوشتس [٢٨٠] ، فكتب كيج رسالة يوم ١٠ نيسان عام ١٧٧٥ إلى الحكومة البريطانية ذاكراً فيها" **إن كل البلاد في حالة تمرد وهياج شعبي كبير وتحتاج إلى حكومات قوية في تلك المستعمرات والى محاكم خاصة لفرض السيطرة البريطانية عليها وخلاف ذلك فأن اللجان الشعبية والمؤتمرات الخاصة تكون أكثر قوة وسيطرة على الأوضاع في كل المستعمرات... وفي حالة بقاء الوضع على ما هو عليه فإني لا اعرف ما أستطيع فعله في المستقبل**" [٢٨١]،كانت هذه الرسالة دليلاً واضحاً على ان الأمور تسير في المستعمرات ضد مصالح بريطانية و لا يمكن للقوات البريطانية أن تفرض سيطرتها على كل المستعمرات.

---

[٢٧٩] Raphael , Ray, A Peoples History of the American Revolution, New York, ٢٠٠١,p.٧٤.

[٢٨٠] Knollenberg, OP,Cit,pp.٢٠٤-٢٠٧.

[٢٨١] Macmillan. Margaret Burnham, The War Governors in The American Revolution, New York, ١٩٤٣.p.٣٠.

اختار الجنرال كيج مدينة كونكورد التي يتواجد فيها(صاموئيل آدمز Samuel Adams) [٢٨٢](وجون هانكوك John Hancock) [٢٨٣] , وهم من ابرز رموز المقاومة في كل المستعمرات محاولة منه لتنفيذ الأوامر التي كُلف بها وليبدأ فيها عملية اعتقال المناهضين للسياسة البريطانية وكذلك يقوم بتدمير مخازن الأسلحة . وكان كيج يعلم جيدا خطورة الموقف لذلك أراد تنفيذ خطته بسرية تامة فتحركت قوة بريطانية في ليلة ١٨ من نيسان ١٧٧٥ وتعدادها تسعمائة مقاتل إلى كونكورد وفي الطريق نحو كونكورد كشف أمر الحملة العسكرية [٢٨٤] .

ذكر الجنرال كيج في إحدى رسائله إلى الحكومة البريطانية لبيان ملابسات ما حدث قائلاً " **يبدو من بنادق التحذير التي أطلقت وأصوات أجراس الكنائس ان زحف قواتنا كشف أمرها**" [٢٨٥]، وفعلا عندما علم السكان القاطنون على الطريق المؤدي إلى مدينة لكسنجتون في أمر الحملة العسكرية أوفدوا من يحذر سكان مدينة كونكورد.

---

[١] صاموئيل آدمز (١٧٢٢-١٨٠٣): ولد في ٢٧ أيلول عام ١٧٢٢، درس في كلية هارفرد حيث أكمل المحاماة عام ١٧٤٣ ، عمل جامع ضرائب في مدينة بوسطن مابين عام ١٧٥٦ -١٧٦٤ ، أصبح عضواً في المحكمة العامة بمساشوستس ما بين عامي(١٧٦٥ -١٧٧٤) كان أبرز قادة المعارضة لقانون الطابع عام ١٧٦٥ ومن مؤسسي تنظيم أبناء الحرية كذلك برز في معارضة قانون تاوزند عام ١٧٦٧، وفي عام ١٧٧٣ قاد المجموعة التي قامت بتدمير حمولة الشاي في ميناء بوسطن، مثل مستعمرة مساشوستس في المؤتمر القاري الأول عام ١٧٧٤ ثم في المؤتمر القاري الثاني للفترة ما بين ١٧٧٥ -١٧٨٤ كان من أوائل الذين وقعوا إعلان الاستقلال عام ١٧٧٦ ، في عام ١٧٧٩ كان عضواًاً للمستعمرة وشارك في المؤتمر الدستوري عام ١٧٨١ ورئيس لمجلس اللوردات في الولاية منذ عام ١٧٨١ أصبح الحاكم العسكري لولاية مساشوستس للمدة(١٧٨٩ - ١٧٩٤) ثم حاكم للولاية ما بين(١٧٩٤ -١٧٩٧) للمزيد ينظر: www

Us. history. Org /declaration/related/ Adams.

[٢] جون هانكوك (١٧٣٧-١٧٩٣) :من ابرز الشخصيات السياسية في مرحلة الاستقلال و ما قبلها ، ولد في قرية كونسي (Quincy) في مستعمرة مساشوستس عام ١٧٣٧ ، درس في كلية هارفرد وتخرج محامياً ، شارك في وفد من مستعمرة مساشوستس في جنازة الملك جورج الثاني عام ١٧٦٠ ، كان من اشد المعارضين لقانون الطابع و ما تبعه من أحداث سياسية في المستعمرات ، أصبح عضواً في مجلس التمثيلي لمساشوستس انتخب عضواً في المجلس التنفيذي، في عام ١٧٦٧ غير أن الحاكم رفض ذلك وفي كل سنة يعاد انتخابه يقابل برفض من الحاكم حتى عام ١٧٧٣ إذ قبل في هذا المجلس ، أصبح رئيساً لمجلس مساشوستس عام ١٧٧٤ ثم عضواً ممثلاً عن المستعمرة في المؤتمر القاري الأول والمؤتمر القاري الثاني أصبح رئيس المؤتمر القاري الثاني بعد مرض رئيسه راندولف وكان أول من وقع إعلان الاستقلال في ٤ تموز ١٧٧٦ ، قدم استقالته من رئاسة المؤتمر عام ١٧٧٧ ، مثل مساشوستس في المؤتمر الدستوري عام ١٧٨٨ ، انتخب رئيساً لولاية مساشوستس عام ١٧٨٨ حتى وفاته عام ١٧٩٣للمزيد ينظر: www. Us. history . org/ declarration / related/ hancock

[٢٨٤] www.odur.let.rug .nl/~usa kamphis. brenda. The Battle of Lexington and Concord.

[٢٨٥] www.odur.let.rug .nl/~usa kamphis. brenda. The Battle of Lexington and Concord.

وفي صباح يوم ١٩ نيسان عام١٧٧٥ وصلت القوات البريطانية إلى لكسنجتون فاشتبكت مع عدد من المليشيات قتل على أثرها ثمانية من المستوطنين وجرح آخرين فيما أصيب من القوات البريطانية جندي واحد فقط [٢٨٦] ولم تحدد هوية من أطلق النار أولا حيث ذكر أهالي المدينة في أحدى رسائلهم إلى الحكومة البريطانية ان القوات البريطانية بادرت إلى إطلاق النار وقامت بعمليات اعتداء على طول الطريق المؤدي إلى كونكورد [٢٨٧].

الرواية البريطانية أشارت أن قاده الحملة لم يعطوا الأوامر إلى جنودهم بضرب المليشيات،وأما الرسالة التي أرسلها احد القادة إلى قائد القوات كيج لم يتطرق فيها إلى التصادم الأول في لكسنجتون وأشار فقط إلى حوادث كونكورد وكيفية تدمير مخازن الأسلحة وقاعة اجتماع للمدينة ، وكما أخذت مجاميع من القوات الامريكية في المدينة تهاجم القوات البريطانية وعلى طول الطريق وكانت اشد المواجهات في لنكسجتون حيث قتل من القوات البريطانية ثلاثة وسبعون وجرح أكثر من مائة وأربعة وسبعين على الرغم من أن المليشيات الأمريكية خسرت خمسون قتيلاً وأربعة وأربعين جريحاً غير أن المعركة عُدت انتصاراً كبيراً لها عزز من ثقتها في مواجهه القوات البريطانية النظامية [٢٨٨] .

أثرت نتائج الاصطدامات في كونكورد ولكسنجتون في المستعمرات ايجابياً, فبدأت بتشكيل الهيئات للدفاع عن المستعمرات ضد أي محاولة من القوات البريطانية وأخذت المليشيات بالتدريب في المدن وأصبحت المجالس التمثيلية مكاناً لتعليم الرماية استعدادا للحرب وكانت هذه المعركة بداية فعلية لحرب الاستقلال الأمريكية .

كان المؤتمر القاري الأول قد حدد يوم ١٠آيار عام ١٧٧٥ لانعقاد المؤتمر القاري الثاني في حالة عدم استجابة بريطانية لمطالب المستعمرات السابقة ونظراً لاستمرار الوضع المتشدد وخاصة الاصطدام الأخير في كونكورد لذلك أرسلت المستعمرات الثلاثة عشر مندوبيها إلى المؤتمر القاري الثاني حيث عقد في فيلادلفيا ولم تطرأ عليه تغيرات باستثناء تولي جون هانكونك رئاسة المؤتمر وتغيير عدد من أعضائه [٢٨٩].

تزامن انعقاد المؤتمر القاري الثاني مع اختيار مستعمرات نيوانجلاند طريق المواجهة مع القوات البريطانية في الوقت الذي كان عدد من المليشيات يحاصر بوسطن ،

---

[٢٨٦] Fischer,David Hackett,Paul Revers Ride, New York ,١٩٩٤,PP.١٨٣-١٨٦

[٢٨٧] **Prime Ministers of Great Britain ١٧٧٠ to ١٨٥٢. Lord North to Earl Russell.** www.p-wood.com/history/pms٢.html Document from the Battele of Lexington , written by Friendes.

[٥] wood.com/history/pms٢.html battle of Lexington and Concord .

[٢٨٩] Winton,Solbrg , The Federal Convention and The Formation of The Union of The American States , New York, ١٩٥٦,P.١٥.

اندفعت قوة من هذه المستعمرات بقيادة(بندكت ارنولد Bendict Arnold)[٢٩٠] ،للسيطرة على قلعة تيكونتروجا وكان لهذه القلعة موقع ستراتيجي مهم في استخدام سلاح المدفعية حيث استطاعت هذه القوات فرض السيطرة الفعلية على القلعة واسر حاميتها المتكونة من ٤٠جندياً وعند محاولة المؤتمر القاري الثاني التدخل في إعادة القلعة إلى القوات البريطانية في ٢١ أيار عام ١٧٧٥رفضت كل من مستعمره مساشوستس وكنكتكيت [٢٩١] .

تجددت الاشتباكات ثانياً بين القوات البريطانية وقوة من مليشيات مستعمرات نيوانجلاند بالقرب من ضواحي بوسطن في الوقت الذي كان المؤتمر القارئ يواصل مشاوراته وذلك بعد ان كانت قوة من نيوانجلاند تقوم ببناء قلعة على تل بنكر (Bunker Hill) اذ في صباح ١٧ آيار ١٧٧٥ تقدمت القوات البريطانية باتجاة التل إذ ذكر الجنرال هاو **" ان هولاء المتمردين قاموا ببذل جهد في تحصين التل في ليلة واحدة والذي لا يستطيع جيشنا عملة في شهر كامل"** , وفي هذه الإثناء قامت القوات البريطانية بثلاث محاولات متتالية لأبعاد ميليشيا المستوطنات تكبدت فيها خسائر جسيمة استطاعت القوات البريطانية في المرة الثالثة من طرد المليشيات من تحصيناتها بعد أن تكبدت خسائر تجاوزت ألفاً و مئة جندي بين قتيل وجريح وخسرت الميلشيات أكثر من اربعمائة وأربعون بين قتيل وجريح [٢٩٢] .

أفرزت معركة تل بنكر علامتين بارزتين في هذه المرحلة ،الاولى عززت الثقة عند المستوطنين بإمكانية مواجهه القوات البريطانية بل حتى الانتصار عليها والثانية اجبار البريطانيين على إعادة حساباتهم العسكرية لا سيما بعد تزايد قوة المستعمرات [٢٩٣] .

---

[٢] بندكت ارنولد (١٧٤١- ١٨٠١) قائد عسكري عمل في المرحلة الأولى من حرب الاستقلال لصالح المستعمرات غير أنه عد خائناً في المرحلة الأخيرة من الحرب ، ولد في ١٤ كانون الثاني عام ١٧٤١ في مدينة(نور وسك Nor Wich) في مستعمرة كنكتكيت ،ا سهم في قيادة المستعمرات في الحرب الفرنسية الهندية ثم عمل تاجراً للأدوية للمدة مابين عامي(١٧٦١ – ١٧٦٤) أصبح تاجراً مع الأقاليم الشمالية ، أصبح احد قادة المستعمرات في عام ١٧٧٥ حيث قاد المعركة في قلعة تيكوندروجا في مدينة نيويورك ،ا سهم في الحملة على كندا في نهاية عام ١٧٧٥ غير أن الحملة فشلت وانسحب بعدها إلى بحيرة جابلن التي انهزم بالقرب منها من القوات البريطانية . حقق انتصاراً في معركة ريندفايلد عام١٧٧٧ ثم انتصر على القوات البريطانية في معركة استانوست وكان انتصاره فيها على القوات البريطانية فاتحة لهزيمتها في معركة ساراتوجا . تزوج عام ١٧٧٩ من مارجريت شبن وفي هذه المرحلة مال إلى مجموعة من الموالين إلى بريطانيا الأمر الذي أدى به إلى خيانة الوطن لمدة ١٦ شهراً باتفاق مع القائد البريطاني كلنتن الذي كشف سره عندما وقع في الأسر بيد القوات الأمريكية انتقل إلى الخدمة مع القوات البريطانية حتى عام ١٧٨١ إذ هاجر إلى لندن مع عائلته للمزيد ينظر :

www.en.wikipedia.org/wiki.bendictarnold(١٧٤١-١٨٠١).

[٢٩١] . Axelrod,Op.Cit,pp.١١٥-١١٦.

[٢٩٢] http://www.earluamerica.com. /earluamerica/milestones / commonse/ indexhtml:battle of bunkerhill

[٢٩٣] Ketchum,Richard,Decisive Day: The Battle of Bunker Hill, New York ,١٩٦٢,PP.١٨١-١٨٥.

في ظل تدهور الوضع وعدم الثقة بين المستعمرات و القوات البريطانية إضافة إلى المواجهات في أكثر من موقع كان هنالك إتجاهان بين أعضاء المؤتمر تمثل الاول بالجانب المحافظ الذي لم يرغب لحد هذا الوقت في التنصل عن الولاء للتاج البريطاني وفك الارتباط عن بريطانيا وتقديم التماس جديد للملك وفعلا قدم التماساً إلى الملك لغرض التدخل لصالح المستعمرات إما الجانب الثاني فكان سائرا في طريق التشدد.

أصدر المؤتمر القاري الثاني في ٦ تموز عام ١٧٧٥ ونتيجةً لضغط المتشددين أو ما يسمى بالوطنيين إعلان (الأسباب والدوافع التي تدعوا المستعمرات إلى الالتجاء للقوة) إذ أكد على شكوى المستعمرات من النظام الضرائبي الذي تحاول بريطانيا فرضه طوال المدة السابقة وتعرض إلى كل الالتماسات التي تقدمت بها المستعمرات إلى ملك بريطانيا وبرلمانها في إعادة النظر في سياسة الحكومة مع المستعمرات ومما جاء في هذه الوثيقة " **شهدت المدة الماضية ولأكثر من عشر سنوات تقديم العديد من الالتماسات إلى الملك ودخولنا في جدال ونقاش مع البرلمان ولطالما امتاز بالعدل والمساواة في تاريخه الطويل غير أن رد الحكومة البريطانية علينا كان في إرسال الأساطيل و القوات لإخضاعنا وان سخطنا أصبح كبيراً وليعلم الجميع انه ليس هناك دولة على الأرض يمكن أن تسلبنا حريتنا وحقوقنا** " وجاء فيها أيضاً " **أن أعداءنا هم الذين اضطرونا إلى استخدام السلاح وغايتنا من ذلك هو الدفاع عن أنفسنا وحقوقنا** " [٢٩٤] .

خامساً: جورج واشنطن ومهمة تأسيس الجيش القاري

في الوقت الذي أصدر المؤتمر القاري الثاني إعلانه حول الأسباب والدوافع التي تدعو المستعمرات إلى الالتجاء إلى استخدام القوة كان عليه أن يبدي موقفاً مناسباً من تدهور الوضع في المستعمرات الشمالية لكي يتحمل مسؤوليته كمؤتمر يمثل المستعمرات في أية مواجه عسكرية مع بريطانيا , خاصةً بعد أن خاضت المستعمرات الشمالية لوحدها عدة معارك مع بريطانيا لذلك أدرك المؤتمر ان عليه أن يضمن مساهمة جميع المستعمرات في حالة نشوب الصراع مع بريطانيا ثانيةً , وفي الوقت نفسه قدمت مساشوستس اقتراحاً للمؤتمر القاري بتبني مليشيات نيوانجلاند لكي تكون نواة للقوات ألأمريكية في المستقبل على الرغم من ليس هناك تاريخ محدد لهذا الطلب غير أن ألأخبار أشارت إلى أن المؤتمر

[٢٩٤] www. Od ur. Let. Rug.nl/~usa-second continental congress .deslaration of the cases and necessity of taking up arms. July ٦.١٧٧٥.

القاري صوت بالإجماع على المقترح يوم ١٤ حزيران عام ١٧٧٥ الذي عُد ولادة الجيش الأمريكي [٢٩٥].

صوت المؤتمر على تأسيس عشر فرق كان جنودها ألأوائل من مستعمرات كنكتكيت وبنسلفانيا وماريلاند وفرجينيا وطلب منها ألالتحاق بقوات نيوانجلاند المرابطة بالقرب من بوسطن وفي ٢٦ آب عام ١٧٧٥ قدم مجلس رودايلاند مقترحاً لتأسيس أسطول بحري وافق عليه المؤتمر حيث قام بعد ذلك بتشييد ثلاث عشرة سفينة [٢٩٦] .

وقع اختيار المؤتمر القاري الثاني على الجنرال جورج واشنطن من ولاية فرجينيا كي يتولى قيادة الجيش وإعداده الذي ستكون مهمته الأساسية الاستقلال عن بريطانيا العظمى وكان لاختيار جورج واشنطن هذا الموقع الحساس اعتبارات سياسية و جغرافية وعسكرية حيث كان اعتقاد الساسة في نيوانجلاند ان إسناد دور قيادة الجيش القاري إلى جنرال من مستعمرات الجنوب يحصل على إسناد السكان ودعمهم في المستعمرات الجنوبية علما أن فرجينيا هي اكبر المستعمرات الجنوبية وأقدمها بل كل المستعمرات الثلاث عشرة وتولي شخصية بارزة منها قيادة قوات الاستقلال ذو أهمية كبرى لها على الصعيد التاريخي سيما أن لفرجينيا مواقف مهمة في مساندة المستعمرات الشمالية لمعارضتها بريطانيا عسكريا فان لجورج واشنطن شهرة واسعة بين سكان المستعمرات كقائد عسكري عرف بدورة الكبير في الحرب الفرنسية الهندية [٢٩٧] .

وفي الجلسة نفسها عين المؤتمر القاري الثاني أربعة قادة وثمانية ضباط كبار مساعدين للجنرال جورج واشنطن وكان من أبرزهم (شارل لي Charles Lee) [٢٩٨]

---

[٢٩٥] John , Miller , Triumph of Freedom ,New York,١٩٦٠, P. ١٨.

[٢٩٦] Miller,Nathan ,Broed Sids :- The Age of Fighting Sail .١٧٧٥-١٨١٥,New York ,٢٠٠٠ ,p١٨.

(٢) www.army.mil/cmh-pj/books/amh/٠٣ American revolution first phase.

(٣)شارل لي : قائد عسكري في الجيش القاري ، ولد في مدينة ديرنهال في انكلترا, خدم في الجيش البريطاني حيث كان مساعداً للجنرال برادوك في الحرب الفرنسية الهندية, انتقل إلى الخدمة في الجيش الأمريكي وساند الثوار الوطنين، عين من المؤتمر العام قائداً مساعداً الى الجنرال جورج واشنطن في عام ١٧٧٥ ، تم أسره عام ١٧٧٦ من الجيش البريطاني وبقي حتى عام ١٧٧٨ حيث اطلق سراحة في عملية تبادل الأسرى. أعطى الأوامر بالانسحاب للجيش الأمريكي في معركة مون ماوث في ٢٨ حزيران عام ١٧٧٨ واعتقد أن ذلك كان خيانة من قبله ونتيجةً لذلك ابعد من الجيش للمزيد من المعلومات ينظر: www.wikieped org/wiki/ charles/lee.

(وهوراتـو كيتـز Horatio Gates) [٢٩٩] ، وريتشـارد مـونتغمري (Richard Montgomery)[٢] ، وذلك لخبرتهم السابقة بالجيش البريطاني إذ إن شارل لي على وجه الخصوص عاد من بريطانيا إلى المستعمرات الأمريكية في عام ١٧٧٣ وأصبح المساعد الأول لجورج واشنطن في حرب الاستقلال[٣] .

سادساً: الخطة البريطانية لإخضاع المستعمرات والعمليات العسكرية في نهاية عام ١٧٧٥وبداية عام ١٧٧٦

لم تواجه الحكومة البريطانية مهمة سهلة في محاولتها لإخضاع المتمردين في المستعمرات الأمريكية بالقوة العسكرية كما توقع العديد من الساسة البريطانيين وعلى رأسهم جورج الثالث ، على الرغم من إن بريطانيا العظمى و ما تملكه من إدارة مركزية ونظام مالي كبير وجيش نظامي إذ إن معظم مؤسسات الدولة كانت ذات فعالية ضعيفة في مطلع عام ١٧٧٥ وان الأعباء الكثيرة للديون بعد حرب السبع سنوات زادت من ضعف الاقتصاد البريطاني ليترك أثرة على قوات الجيش والبحرية حيث ظهر واضحاً الانقسام والارتباك في مؤسسات السلطة مع ازدياد الفساد الإداري لاسيما إذا ما عرفنا ان عدد الوزارات التي تولت قيادة بريطانيا منذ عام ١٧٦١ حتى عام ١٧٧٥ بلغ سبع وزارات ويبدو إن ساسة بريطانيا لم يكن يدركوا حجم المعارضة الأمريكية في معظم المستعمرات ومدى الوعي الذي يمكن أن يؤدي إلى الاستقلال وان كل الذي يحدث مجرد تمرد غوغائي من فئة قليلة يمكن سحقها خاصة وان تمركز هذه القوة في المستعمرات الشمالية ،ومن الملاحظ ان الحكومة البريطانية لم تستطع أن تلبي حاجة قائد القوات البريطانية الجنرال وليم هاو الذي طالب بأكثر من خمسين ألف مقاتل للقضاء على تمرد المستعمرات طوال فترة

---

[١] هوراتو كيتز : ولد في مدينة مالدن البريطانية ، خدم ضابطاً في الجيش البريطاني خلال الحرب الفرنسية الهندية وفي عام ١٧٦١ عاد إلى بريطانيا إذ بقي حتى عام ١٧٧٢ ، وفي هذه السنة تقاعد من الجيش البريطاني ثم سافرالى المستعمرات وأصبح من المعارضين للسياسة البريطانية في عام ١٧٨٠ عينه المؤتمر العام قائداً للجيش الجنوبي وبقي في الخدمة العسكرية حتى عام١٧٩٠ للمزيد ينظر:www.wikieped.org/wiki/ horatio/ gates.

[٢] ريتشارد مونتغمري (١٧٣٦- ١٧٧٥) ولد في دبلنفي ايرلندا , خدم في القوات البريطانية في حرب السبع سنوات , عين قائد عسكري في الجيش الامريكي في الحملة على كندا والتي قتل فيها للمزيد ينظر :
www.wikieped.org/wiki rischard montgomery .

[٣] www.army.mil/cmh-pj/books/amh/٠٣ American revolution first phase.

حرب الاستقلال ولذلك عُد الاستعانة بقوات المرتزقة من الولايات الألمانية دليلاً على خطأ في السياسة البريطانية أجج المشاعر المعادية لها في المستعمرات ، وحتى منتصف عام ١٧٧٦ فان القوات البريطانية لم تتجاوز الثلاثين ألفاً بجانب المرتزقة الألمان [٣٠٠] .

ومن المشاكل التي واجهتها بريطانيا في إيصال الإمدادات العسكرية إلى المستعمرات طول الامدادات ذلك أن الخط البحري يستغرق أكثر من شهرين وأحياناً يتخطى الأربعة اشهر وعلى الرغم من أن الأمريكان لا يملكون أسطولاً بحرياً كبيراً إلا أنهم استطاعوا بسفنهم الصغيرة تهديد خط الملاحة وتدمير العديد من السفن البريطانية [٣٠١] .

أما المشكلة الاخيرة التي واجهت الحكومة البريطانية اعتقادها أن التمرد يركز في مكان واحد أي في المستعمرات الشمالية وعند تأكد الحكومة ان الثورة في عموم المستعمرات وقعت في أخطاء ستراتيجية أفقدتها الكثير من القوات فمن المعروف أن المستعمرات الثلاث عشرة منتشرة على مساحة واسعة وليس هناك مدينة ستراتيجية أو مركز معين عند السيطرة علية يمكن لبريطانيا من حسم النزاع لصالحها [٣٠٢] .

كانت واحدة من أهم الرهانات التي اعتقدتها الحكومة البريطانية هو الاعتماد على الموالين للتاج البريطاني في المستعمرات الجنوبية وتسخيرهم لمصلحة بريطانيا إذ أعلن احد قادة بريطانيا ان بامكان الأمريكان الموالين للتاج من إخضاع العناصر السيئة في هذه القارة غير أن ذلك تبدد سريعا بعد أن استطاع الوطنيون من التحكم في تنظيم المجالس المحلية في معظم المستعمرات وإعاقة أي مساهمة للموالين للتاج ، رغم ذلك فان هناك أكثر من ثمانية ألاف مواطن من المستعمرات أسهم بجانب القوات الملكية[٣٠٣] .

ويبدو انه ليس هناك ستراتيجيه واضحة تبناها احد الطرفين المتنازعين واستمرت عليها فبريطانيا أعادت ستراتيجيتها مرات عديدة وفشلت في معظمها أما في الجانب الأمريكي فان الإستراتيجية كانت قائمة على الدفاع أكثر منها على الهجوم وعدم مواجهة القوات البريطانية في معارك ثابتة وعلى الرغم من الصعوبات في إعداد المليشيات الكافية غير ان جورج واشنطن أدار الحرب بطريقة جيدة ولم يظهر عليه الارتباك حتى في

---

[٣٠٠] Gordon, Op.Cit,p.١٧.
[٣٠١] Rahpael,Op.Cit,pp٦٦-٦٧.
[٣٠٢] Marston,The American Revolution , Op.Cit, P.١٧.
[٣٠٣] Barnes,Ian, and, Royster, Charles ,The Historical Atlas of American Revolution, New York ,٢٠٠٠,PP.٦٨-٦٩.

المعارك التي انهزم فيها وكان دائما يتعلم من أخطائه ويحاول الحفاظ على قواته عندما تقتضي الضرورة الانسحاب [٣٠٤].

كان لجورج واشنطن مهمتان رئيستان في المدة القليلة المتبقية من عام ١٧٧٥ تركزت الأولى تحت قيادته في محاصرة القوات البريطانية المتواجدة في بوسطن وإرغامها على المغادرة خارج المدينة والخطة الثانية تتركز في محاولة ضم كندا إلى المستعمرات الأمريكية ومن المعروف أن كندا تتمتع بموقع ستراتيجي والسيطرة عليها تعني إزالة خطر القواعد البريطانية و قواتها عن الطريق الذي يربط بين(سانت لورنس وهدسون) على الرغم من المناشدات العديدة من المؤتمرين القاريين الأول والثاني إلى سكان كندا للانضمام إلى المعارضة السياسة البريطانية غير أن كل تلك الدعوات لم تحصل على تأييد سكان كندا [٣٠٥].

وفي كانون الأول عام ١٧٧٥ قرر المؤتمر القاري الثاني أن تقوم قوات أمريكية بمهاجمة كندا واختير ريشارد مونتغمرمي لقيادة هذه القوات إذ قاموا مع قوة صغيرة من قلعة تيكونابيرج بهدف الاستيلاء على مونتريال ولإسناد هذه القوات عن طريق ثان اعد واشنطن قوة بلغ تعدادها ١١٠٠ مقاتل تحت قيادة الجنرال بندكت ارنولد للالتحاق بالقوات المهاجمة قبل وصولها إلى مستعمرة كويبك واستطاعت قوات مونتغمري بعد سلوكها طريقاً طويلاً من السيطرة على مونتريال وفي الوقت نفسه وصلت القوات الأمريكية بقيادة ارنولد إلى ضواحي كويبك في ٨ تشرين الثاني عام ١٧٧٥ بعد ان سلكت أصعب الطرق

وأكثرها وعورة في تاريخ معارك الاستقلال حيث فقد الكثير من قواته في الطريق ولم يبقى معه إلاحوالي٦٠٠ مقاتل إلى ست لارتز في ١٣ تشرين الثاني عام١٧٧٥ [٣٠٦] .

لم تحصل القوات الأمريكية على تعاطف من سكان كويبك فالمستوطنون الفرنسيون لم يكن شأنهم التدخل في النزاع بين المستعمرات وبريطانيا وكان ولاؤهم للملك وحكومة كندا وفي ٣٠ كانون الأول عام ١٧٧٥ هاجمت القوات الأمريكية كندا غير أن الهجوم فشل فشلاً ذريعاً وسط ظروف جوية باردة وعواصف ثلجية إذ قتل القائد مونتغمري وجرح القائد

---

(٣٠٤) Rhodehamel,Op.Cit,pp ٦٩-٧١.
(٣٠٥) Ramsay,Op.Cit.p٢٠.
(٣٠٦) Ramsay, Op.Cit.p.١٩.

ارنولد وهزمت القوات الأمريكية وعلى الرغم من الهزيمة بقي ارنولد و قواته لمدة من الوقت انتظار أي مساعدة من المستعمرات غير انه انسحب بعد ذلك لعدم وصول المساعدات إليه [٣٠٧] .

في الوقت الذي فشل الأمريكان بتحقيق نصر على القوات البريطانية في كندا بدأت الجهود البريطانية بمحاولة السيطرة على المستعمرات الجنوبية التي اعتقدت بريطانيا ان ولاء الأغلبية فيها لصالح الحكومة وان مساندة الحكام في هذا الوقت يمكن أن يكسب الحرب بسرعة لصالح بريطانية وفي الوقت نفسه كان اعتقاد حكام المستعمرات الجنوبية ان المد الثوري فيها ضئيل نسبيا عما موجود في المستعمرات الشمالية وانه يوجد ألاف من الرعايا البريطانيين على استعداد لمساعدة القوات البريطانية [٣٠٨] .

بدأ تحرك القوات البريطانية في شباط عام ١٧٧٦ باتجاه الجنوب حيث تحركت القوات البريطانية من بوسطن بمساندة مجموعة كبيرة من السفن الحربية وذلك لمهاجمة مستعمرة كارولينا الشمالية وكارولينا الجنوبية وكانت خطة الحكومة البريطانية تقضي انه عند وصول القوات البريطانية تساندها قوات موالية للملك من أبناء تلك المستعمرات غير أن البريطانيين لم تكن حساباتهم صحيحة في مدى القوة التي تساندهم الأمرالذي انعكس سلبا حجم القوات البريطانية التي هاجموا بها هذه المستعمرات إذ كانت قليلةالعدد[١].

كان اعتماد حاكم كارولينا الشمالية على إخلاص الاسكتلنديين الذين استوطنوا في المستعمرة قبل مدة قصيرة إذ كان دورهم الثورة على الوطنيين ومساعدة القوات البريطانية في فرض سيطرتها وفعلا ثار هؤلاء غير ان الجيش القاري هزمهم بموقعة (مورسكريك بردج Moores Greek Bridge) في ٢٧ شباط عام ١٧٧٦ الأمر الذي أدى بالقوات البريطانية إلى أن تتوجه إلى مدينة شارلستون في كارولينا الجنوبية وعدم النزول في سواحل كارولينا الشمالية وفي تلك المنطقة كان الجنرال شارلي بانتظارهم حيث تمكن إلحاق هزيمةً بالقوات البريطانية وتكبيدهم اكبر قدر من الخسائر وبذلك فشلت المحاولات البريطانية في المستعمرات الجنوبية في هذه المرحلة [٣٠٩] .

---

(٣٠٧) Ibid., p.١٩.

(٣٠٨) Rhodehalel,Op.Cit ,p.٥٤.

(١)Axelrod,Op.Cit,PP.١١٨-١١٩.

(٢) Weinstein,Allen,The Story of America ,New York ,٢٠٠٢,pp.١١٠-١١٢.

حاول جورج واشنطن استعادة المبادرة والتعويض عن الخسائر الأمريكية في كندا بعد أن باءت الجهود الأمريكية بالفشل في الاستيلاء على كندا والتعويض عن الخسائر بمحاصرة القوات البريطانية في بوسطن يوم ٤ آذار عام١٧٧٦اذ قام جورج واشنطن بوضع خطة جريئة للاستعانة بالمدافع الموجودة في قلعة تيكونتروجا وكان وصول المدافع امراً صعباً إلا أن تساقط الثلوج على الطرقات مابين بحيرة شامبلن و مدينة بوسطن سهل سحب المدافع بواسطة زحافات تجرها الثيران حتى مرتفعات دورتشيسر فأصبحت القوات البريطانية في بوسطن تحت نيران المدفعية التي شكلت أيضاً تهديداً مباشراً للسفن البريطانية في الميناء الأمر الذي أدى بالقوات البريطانية إلى التفكير بالانسحاب من بوسطن [٣], ويبدو أن قائد القوات البريطانية الجنرال هاو الذي خلف الجنرا ل توماس كيج في قيادة القوات البريطانية في أمريكا أدرك ان بوسطن أصبحت تحت التهديد وأنهالاتتمتع

بموقع ستراتيجي مهم وأن بقاءه فيها كان لمجرد وصول التعزيزات العسكرية ولتامين طريق المواصلات والانسحاب إلى مدينة هاليفاكس لذلك كان انسحاب القوات البريطانية من بوسطن يُعد نصراً كبيراً لجورج واشنطن وجيشه القاري.

الفصل الرابع: دور المفكرين الأمريكيين في بلورة الشعور القومي في اتجاه الاستقلال والموقف البريطاني ١٧٦٣- ١٧٧٦

اولا: الدور الفكري في مواجهة القوانين البريطانية ١٧٦١-١٧٧٠

١-نقاط الاتفاق والاختلاف في وجهات نظر المفكرين لكلا الطرفين المتنازعين

٢-وجهة نظر عدد من المفكرين البريطانين في حق البرلمان للتشريع في المستعمرات

[٣] John.F, Event that Changed America in the Eighteen Century ,Op.Cit,P.٩٨

٣-وجهة نظر المفكرين في المستعمرات في عدم شرعية البرلمان في التشريع للمستعمرات

٤-دور المفكرين في المستعمرات في إلغاء قانون الطابع

٥- دور المفكرين في المستعمرات في إلغاء قانون تاوزند

ثانيا:الدور الفكري في المستعمرات لمواجهه قوانين معاقبة مستعمرة مساشوستس وماتبعها من أحداث حتى تبلور فكرة إعلان الاستقلال .

١- دور لمفكرين في تشكيل لجان المراسلات والدعوة إلى قد لمؤتمر لقاري الأول

٢- دور المفكرين في المؤتمر القاري الثاني ومارافقة من أحداث

٣- شارل انجلز ومعارضة الاستقلال

٤- كتاب توماس بن ودوره في التعجيل في اعلان الاستقلال وتداعيات التي نتجت عنها

٥-المؤتمر القاري الثاني ومناقشة اعلان الاستقلال

٦- وثيقة إعلان الاستقلال ومبادئ الديمقراطية

أولا: الدور الفكري في مواجهة القوانين البريطانية ١٧٦١-١٧٧٠

١. نقاط الاتفاق والاختلاف في وجهات نظر المفكرين لكلا الطرفين المتنازعين

يكاد يجمع الباحثون على أن العامل الاقتصادي هو السبب الجوهري والمحرك الأول للنزاع بين بريطانيا ومستعمراتها في أمريكا الشمالية للمدة من عام ١٧٦٣- ١٧٧٦ المتمثل في سن قوانين جديدة وتجديد قوانين أخرى لم يعمل بها وكانت الغاية منها زيادة الإيراد الداخلي للخزينة البريطانية على حساب المستعمرات مما جعل هذه القوانين مثار جدل فكري بين الطرفين المتنازعين طوال المدة موضوع البحث وكان هذا الجدل يدور حول الحقوق التي كفلها الدستور البريطاني لكلا الطرفين والتي ارتكزت عليها بريطانيا في سنها لهذه القوانين .والرؤيا الامريكية التي ترى عدم الاحقية في سن هذه القوانين المرتكزة على الدستور , وبما ان الدستور البريطاني غير مدون مما جعل المشكلة اكثر تعقيدا لمعرفة أي الطرفين وجهة نظره هي الصحيحة للعديد من المؤرخين[٣١٠] .

قبل الشروع في كيفية التعامل بين الطرفين والادلة التي قدمها كل طرف لتدعيم حقه الدستوري هناك عدة نقاط علينا ان نوضحها لكي يصبح الموضوع واضحاً للمتتبع ,أولها ليس هناك أجماع في كلا الطرفين المتنازعين حول رأي موحد للتعامل مع القضية مثار البحث فنجد في بريطانيا اعضاء في مجلس العموم يدافعون عن وجهة النظر الامريكية ومن بين هؤلاء اشهر السياسيين البريطانيين في تلك المدة امثال (جيمس فوكس James Fox) [٣١١] ووليم بيت وأدموند بيرك. وفي الوقت نفسه نجد ان هناك مفكرين

---

[٣١٠] **www.odur.let.rug.nl/usa- essays. medvedev. sofya. was the American a revolution a-revolution.**

[٢] جيمس فوكس: ولد في ٢٤ كانون الثاني عام ١٧٤٧ , درس في ايتون ثم هرتفورد وبعد ذلك في أكسفورد , أصبح عضواً في مجلس العموم عام ١٧٦٨ ,ثم عين في البحرية مسؤولا كبيرا مابين ١٧٧٠ -١٧٧٢ , اصبح مسؤولا في وزارة الخزانة في كانون الاول ١٧٧٣ حتى شباط ١٧٧٤, كان من اصدقاء ادموندبيرك وشكل معه معارضة لسياسة بريطانيا في المستعمرات, لم يؤيد سياسة وزارة لورد نورث(١٧٧٠ – ١٧٨٢). عندما تولي روكنجهام الوزارة الثانية عام ١٧٨٢ ، لم يتعاون مع وزارة شيلبيرن التي شكلت في نهاية عام ١٧٨٢ وبعد مفاوضات في العام نفسه شكل تجمع (فوكس – لورد نورث) الذي اصبح عضوه البارز الدوق بورتلاند رئيس الوزراء على الرغم من عدم رغبة الملك جورج الثالث . أبعدالملك التحالف من الوزارة ليصبح وليم بت الصغير رئيس وزراء بريطانيا للمزيد ينظر :

www.en.wikipedia.org/wiki/james -fox

وسيـــاسيين فـــي المستعمرات أمثال(كالوي Galloway)[٣١٢] وديكنسون يعارضون الانفصال عن الوطن الام حتى اعلان الاستقلال , وان هناك من كتب في صالح سياسة بريطانيا ومنهم من انسحب من التمثيل في المؤتمر القاري الثاني ورفض التصويت لصالح الاستقلال بعد ان جادل كثيرا في عدم جدوى معارضة الوطن الام [٣١٣].

أما النقطة الثانية فهي ان هناك فئة كبيرة من المواطنين البريطانيين لم تؤيد تاجيج الصراع مع المستعمرات حتى في الوسط العسكري الذي كان يعتقد ان لاداعي لقتال سكان المستعمرات وهم مواطنون بريطانيون اضافة الى عدم تقبل فكرة القتال خارج قارة اوربا ونقل القوات العسكرية الى مسافات بعيدة وكما اسلفنا ان بريطانيا طوال حرب الاستقلال لم تستطع ان توفر الاعداد الكافية من القوات المسلحة ومما يثير الاستغراب استخدام قوات من المرتزقة الالمان ضد رعاياها في المستعمرات ,الامر الذي اسهم بشكل فاعل في تأجيج الشعور المعادي للسياسة البريطانية[٣١٤] .

ان الأمر نفسه نجده في المستعمرات البريطانية فهناك فئة كبيرة لم تكن لتؤيد الحرب ضد الوطن الام حتى عام ١٧٧٦ , فقد أشارت الكثير من الاحصائيات الى ان عدد الموالين للملك جورج الثالث تجاوز الثلث وهناك ثلث غير مبال بما يحدث داخل المستعمرات البريطانية والثلث الاخير ساند الوطنيين في ثورتهم وكما موضح في الخارطة (٤) ونجد ان هناك فئات دينية لم تكن تؤيد استخدام العنف في حل أي صراع كذلك

---

(١) كالوي (١٧٣١-١٨٠٣) ولد في مستعمرة مريلاند عام ١٧١٣ ثم انتقل إلى مستعمرة بنسلفانيا حيث درس فيها القانون وأصبح احد أعضاء مجلس بنسلفانيا للمدة مابين عامي(١٧٥٧- ١٧٧٥), كان من معارضي سياسة التصعيد ضد الحكومة البريطانية وفي كانون الأول عام ١٧٧٦ التحق بالقوات البريطانية بعد أن أعلن ولائه للملك حتى عام ١٧٧٨ حيث هاجر بعد ذلك إلى بريطانيا وعد في بنسلفانيا مرتكباً الخيانة العظمى للمزيد ينظر :- -١٧٣١www.en.wikipedia.org/wiki/galloy ١٨٠٣

(٢) http//www.early America.com / review/ winter ٢٠٠٠/ loyalists . htm why the loyalists lost /research

(٣) http//www.early America.com / review/ winter ٢٠٠٠/ loyalists . htm why the loyalists lost /research

العديد من رجال الدين وتجار المستعمرات الوسطى ومن اصحاب المزارع للمستعمرات الجنوبية , وهناك عدة الاف ممن وقف الى جانب القوات البريطانية ضد أبناء وطنه مما جعل حرب الاستقلال(١٧٧٥- ١٧٨٣) في إحدى جوانبها حربا اهلية [٣١٥].

النقطة الثالثة التي نود الاشارة اليها ان الحكومة البريطانية سنت العديد من القوانين خلال السنوات (١٧٦٣- ١٧٧٦) غير ان اللافت للنظر ان بريطانيا بكل قوتها السياسية والعسكرية كانت في تراجع مستمر امام تحدي المستعمرات فلم تستطع بريطانيا فرض أي من قوانينها وكلما زاد ضغط المستعمرات ادى الى الغاء القوانين من جانب بريطانيا كما حدث عام ١٧٦٦ مع قانون الطابع وعام١٧٧٠ عند الالغاء الجزئي لقانون تاوزند والملاحظ في هذا الصراع استخدام المستعمرات الامريكية اسلوب الدعاية لكسب الرأي العام واستخدام الصحف وسيلة مهمة لتعبئة الرأي العام ضد بريطانيا كما حدث في أزمات متكررة منها ما عرف بمجزرة بوسطن التي لاينطبق اسمها على عدد القتلى الذي لم يتجاوز الاربعة مع علم الجميع ان الاعتداء كان من جهة المستوطنين[٣١٦] .

النقطة الأخيرة التي نود الاشارة اليها هي ان ملامح الجدل الفكري بين بريطانيا العظمى ومستعمراتها مثل صراع الوطن الام ورعاياها وكل المجادلات والادلة والبراهين التي احتج بها سكان المستعمرات مستمدة من تاريخ بريطانيا والاستدلال من خلال دستورها العظيم ومن تاريخ برلمانها الموغل في القدم , فالصراع كان بروتستانتي-بروتسنانتي فلا نجد أحدا من المندوبين في المؤتمر القاري الاول من المذهب الكاثوليكي اذ تشير المصادرالى ان في المؤتمر القاري الثاني كان هناك مندوب واحد من المذهب الكاثوليكي[٣١٧] , وبالنظر لما ترتب على هذا الصراع من أستقلال المستعمرات البريطانية يبدو ان من المهم الاشارة الى أبرز المفكرين من سكان المستعمرات البريطانية في ايجاد

---

[٣١٥] American Revolution http // revolution .h-nt . msu- edu / E waype . carp the wars of the American revolution . /research.

[٣١٦] www.odur.let.rug.nl/usa- essays. medvedev. sofya. was the american revolution a-revolution/research.

[٣١٧] knollenburg , Op.Cit , p.١٥٤.

روح وطنية جديدة اسهمت في مبادئها انتزاع الاستقلال واصبحت الى اليوم مقدسة في نظر الامريكيين , اذ ذكر أحد المفكرين" **أن من أهم أسباب الثورة وجود طبقة من المفكرين الثوريين اصبحوا الجزء الأهم في برنامج الثورة وكانوا في مقدمة الثوار في ساحات القتال وأوجدوا القاعدة منذ عام ١٧٦١ وحتى اعلان الاستقلال"** [٣١٨] , وهؤلاء كانوا يؤكدون دوما ان ثورتهم هي التي جاءت بالمبادئ الديمقراطية وثورة اصحاب الافكار القانونية الذين شكلوا القوة الرئيسة في القيادة حتى الاستقلال وكانت كما أعتقد أحد المؤرخين" **ثورة ضد النظام الاوربي البائس والملكية المستبدة ونظام الاقطاع والسياسة الاستعمارية والمذهب التجاري القديم ونظام الكنائس البالية وظلم الاكثرية من الاقلية أي ان اعلان الاستقلال لم يكن ضد بريطانيا وحدها بل اوربا كلها "**[٣١٩] .

---

[٣١٨] Gottschalk, Louis , Cause of Revolution , Cambridge, ١٤٧١, pp.١-٥.

[٣١٩] Miller , John.C. Origins of the American Revolution . Stand Sord ١٩٥٩,p.٥٠٠.

٢ . موقف المفكرين البريطانيين من التشريع البرلماني للمستعمرات

قدم الكاتب البريطاني(وليم بلاكستون William Blackstone) في مقالته الشهيرة (تعليقات على القوانين البريطانية Commentary on The English Laws) عام ١٧٦٥ وجهة النظر البريطانية الرسمية في ان الحق التاريخي والشرعي في فرض القوانين على المستعمرات مبني على أساس ان البرلمان هو جوهر النظام الدستوري وبخاصة مجلس العموم بوصفه الحارس الامين للحرية الدستورية البريطانية وكسب ذلك من خلال تاريخه الطويل المشرف ضد الملوك المستبدين وبالأخص(شارل الاول وجيمس الثاني) اللذين سعيا بكل جهدهما لأغتصاب السلطة التي لم يمنحها لهم الدستور البريطاني[٣٢٠] , وان هذا البرلمان هو جوهر النظام البريطاني وأي عضو من أعضائه لايمثل فقط سكان بريطانيا العظمى او من له حق التمثيل فيها بل هو الممثل الحقيقي لكل رعايا بريطانيا في المستعمرات بما في ذلك مستعمراتها في امريكا الشمالية وان الملك بوصفه رأس السلطة له الحق والسلطة المطلقة في صياغة القوانين وتشريعها في بريطانيا ورعاياها في المستعمرات [٣٢١].

(١) http =// revolution . h-net. Msu . edu / R.B.Bernstein , the American Revolution as a constitutional controversy/research.
(٢) http =// revolution . h-net. Msu . edu / R.B.Bernstein , the American Revolution as a constitutional controversy/research.

تعززت هذه الرؤية بمقالة قدمها (سومي جينيز Some Jenyns) عضو البرلمان البريطاني تحت عنوان اهداف الضرائب على المستعمرات الامريكية من السلطة التشريعية البريطانية عام ١٧٦٥ التي أكدت الادعاء نفسه الذي ذكر سابقاً في حق بريطانيا بسن القوانين للمستعمرات وان كل سكان المستعمرات ممثلين فعلياً في البرلمان وان لم يكن لديهم تمثيل اسمي محتجا ان هناك مدنا في بريطانيا العظمى مثل مانشستر وبيرمنجهام ليس لها تمثيل في البرلمان البريطاني ومع ذلك فهي تدفع الضرائب بانتظام إلى الحكومة البريطانية[٣٢٢] **," فإذا كانت مدن على مسافة ثلاثمائة ميل وغير ممثلة تمثيلا رسميا فلماذا لاتدفع الضرائب مدن تبعد ثلاثة الاف ميل في المستعمرات البريطانية مع العلم ان جزءا كبيرا من هذه الاموال تدفع لحماية المستعمرات؟,أم إن سكان هذه المستعمرات هم من رعايا الملك عندما يتذرعون بالالتماس للملك من اجل حمايتهم ويتخلون عن انكليزيتهم عندما تفرض عليهم الضرائب لكي تقوم الحكومة البريطانية بحمايتهم"**[٣٢٣]

.

ان ماذكرناه من رؤية للكاتبين وكما قلنا تطابق وجهة النظر البريطانية التي عبر عنها قانون الاقرار العام الذي أكد **" أن للبرلمان البريطاني الحق في تشريع القوانين للمستعمرات البريطانية في كل الحالات وفي كل الظروف مهما كانت"** الذي صدر عام ١٧٦٧ [٣٢٤] .

ان وجهة النظر البريطانية كان لها مؤيدون من المستعمرات البريطانية خاصة من الحكام المعينين على المستعمرات من ملك بريطانيا وعدد من المفكرين الامريكيين الذين كانت ترعبهم فكرة النزاع العسكري بين مليشيات ليس لها تنظيم او تدريب وبين اعظم

(١) www.odur.let.rug/ul/usa-documents. Jenyns.soame. the objections.to the taxatation of our American colonies by the legislatur of Great Britain . brifly considerd.١٧٦٥.

(٢) Jemyns,Soame,Works of Soame Jenyns,London,١٧٦٥ ,P.١٨٩.

(٣) www.us.history.org/declaration/related/declaratory.htm.

دول العالم من ناحية القوة العسكرية لذلك كان سعيهم متمركزاً حول ايجاد وسيلة لاصلاح الامور بين بريطانيا ومستعمراتها[٣٢٥] .

كتب(وليم سميث William Smith) في عام ١٧٦٥ (افكاراً حول النزاع بين بريطانيا ومستعمراتها) حاول من خلاله صياغة فكرة انشاء برلمان امريكي واقامة دستور جديد للربط بين بريطانيا ومستعمراتها على ان يتم تعيين حاكم برلمان من التاج واعضاء منتخبين من السكان في المستعمرات وعندما تريد بريطانيا فرض الضرائب فانها تستشير البرلمان الامريكي واشار وليم سميث ان هذا النظام يعزز وحدة المستعمرات والتفاهم البريطاني معها وكان يرفض فكرة الاستقلال اذ اعتقد انها فكرة غير مجدية سياسيا وعسكريا وان الثورة لاتجلب إلا الدمار والخراب للمستعمرات [٣٢٦] , كذلك تميز حاكم مساشوستس توماس هتشنسون بتاييده للموقف البريطاني عند كتابة مقالته في عام ١٧٦٦ اذ اكد ان **"سياسة بريطانيا هي ضمان لحفظ النظام الموجود في المستعمرات ضد ما اشار اليهم الزعماء السياسيين الذين ليس لديهم الا اللعب بعقول العامة من خلال خطاباتهم الفارغة "** وأشارالى ان هؤلاء السياسيين يمثلون التهديد المشؤوم الذي يراد منه تهديد النظام القائم وكان موقفه من قانون الطابع ١٧٦٥ كلفه كثيرا كما ذكرنا سابقا [٣٢٧].

---

(٤) www.us. history .org . war for independence . the loyalists in the american revolution.

(١) http=//www. Earlyameric . com / review / winter٢٠٠٠/ loyalists . ht m why the loyalists lost/research.

(٢) http=//www. Earlyameric . com / review / winter٢٠٠٠/ loyalists . htm why the loyalists lost /resarch .

٣ . وجهة نظر المستعمرات البريطانية في المرحلة الاولى من النزاع

اعتمدت وجهة النظر في المستعمرات البريطانية على البحث في تاريخ الدستور البريطاني على ان الدستور منذ (العهد الأعظم Magna Carta)[٣٢٨] لعام ١٢١٥ ولحد فترة الصراع هو الحارس على مصالح الامة البريطانية ومبادئها العظيمة التي وجدت في (القانون العام Common law) (والمبادئ الأساسية Fundamental

[١] العهد الأعظم : اقدم وثيقة دستورية في تاريخ انكلترا منح فيها الملك جون في عام ١٢١٥ حقوقاً وامتيازات لبارونات انكلترا أمام المحاكم ومن اجل تحديد امتيازات الاقطاعيين واصحاب السلطات في البلاد للمزيد ينظر: www . teachero٢ . com / colonies . htm

Principles) والتي اسهم المفكر(جون لوك John lock) [٣٢٩] وغيره من المفكرين عبر القرون في ارساء مبادئها والذين يرجع لهم الفضل في نهوض الامة البريطانية وقِدم الحياة البرلمانية فيها وحسب رأي المفكرين في المستعمرات فان الدستور هوالذي يتحكم في السلطة سواء أكان من يمثلها الملك ام البرلمان , ووفق مبادئه يمكن كبح السلطة المستبدة سواء تمثلت بالملك او بمجلس اللوردات او بمجلس العموم [٣٣٠] .

أكد المفكرون في المستعمرات على أفكار جون لوك بشكل كبير خاصة مقالته المعنونة(رسالتان في نوع الحكومة Treatise of Government) التي أكد فيها أنه لايمكن لاي مواطن من الرعايا البريطانيين أن يجبر على الخضوع لقوانين غير عادلة

---

[٢] جون لوك (١٦٣٣- ١٧٠٤) : من اعظم فلاسفة بريطانيا ويعد مؤسس الفكر الحديث الذي تبنى النظام الجمهوري وتحديد صلاحيات الحكم, وأفكاره هي التي اصبحت منطلقاً لتأسيس دستور الولايات المتحدة الأمريكية. ولد في ٢٩ اب عام ١٦٣٢ في قرية (رينجتون wrington) في مدينة (سومرست somerset) اكمل دراسة الفلسفة في جامعة اكسفورد عام ١٦٦٤ . عمل في وظائف حكومية عديدة،في عام ١٦٦٩ كتب دستور مستعمرة كارولينا ،غادر إلى فرنسا عام ١٦٧٥ وعاد في عام ١٦٨٠ الى انكلترا , في عام ١٦٨٣ سافر الى هولندا بسبب مضايقة الكنيسة الكاثوليكية وحتى عام ١٦٨٨ حيث عاد بعد قيام الثورة الجليلة وعمل في مجلس التجارة حتى استقالته عام ١٧٠٠ . مات في ٢٨ تشرين الاول ١٧٠٤ للمزيد ينظر:

www . teachero٢ . com / colonies . htm . john lock and his influence on the Declaration of In dependence.

[٣٣٠] James, Stark,The Loyalists of Massachusetts and The other Side of The American Revolution, Boston,١٩١٠,P.٢٧.

تفرضها الحكومة [٣٣١]. ولذلك بين المفكرون في المستعمرات البريطانية ان الدستور يتطلب موافقة الرعية على فرض الضرائب والتي هي منذ اللحظة الاولى التي شرعت فيها عدت شكلا من اشكال المنح والمساعدات يقدمها الشعب للحكومة ومبدا موافقة الرعية اعتمد على نظام اما ان تحصل الموافقة بصورة مباشرة او عن طريق غير مباشر باختيار مندوبين في البرلمان البريطاني مستندين في ذلك على جون لوك **" إن فرض الضرائب بدون موافقة الرعية وتحت أي ظرف من الظروف هو اعتداء وانتهاك للمبادئ الاساسية للدستور"**[٣٣٢] ، وبما ان سكان المستعمرات ليس لديهم تمثيل في البرلمان فليس من حق أي سلطة فرض الضرائب عليهم وبذلك اصبحت الحكمة الشهيرة(لايمكن فرض ضرائب بدون تمثيل برلماني) شعار كل المفكرين في وجه السياسة البريطانية الجديدة[٣٣٣].

كما ذكرنا في الفصل الثاني ان الإجراءات التي أخذت الحكومة البريطانية تشدد عليها منذ عام ١٧٦١ لاسيما (الأوامر المساعدة للتفتيش) التي تهدف إلى تعزيز سلطات الكمارك في ملاحقة المهربين العاملين في مجال التجارة المحرمة مع الدول الاوربية واعطاء الحق لهذه السلطات في تفتيش كل مكان يمكن ان يكون موضع شك يدخله المهربون وكل بيت او محل او أي موقع اخر اذ كانت هذه الاوامر المساعدة للتفتيش مثار نقاش ومعارضة عند الموافقة عليها من حاكم ماساشوستس والمحكمة العامة للمستعمرات من المجلس التشريعي لها [٣٣٤].

---

[٣٣١] www.odur.let.rug/ul/usa-documentsjohnlocke.twotreatiseof Government; www . teachero٢ . com / colonies . htm . john lock and his influence on the Declaration of In dependence.

[٣٣٢] Derek, H. Davis , Religion and the Continental Congress ١٧٧٤-١٧٨٩(oxford , ٢٠٠٠ .p.٣٩.

[٣٣٣] www.odur.let.rug/ul/usa. Davis . Darla , To Tax or not to tax.research.

(١) Tudor,William,The Life of James Otis, Boston,١٨٢٣,P.٦٠.

كان المتحدث الأبرز في الاجتماع عضو الجمعية التشريعية (جيمس اويتس) James Otis[٣٣٥]، إذ ذكر أن الأوامر المساعدة للتفتيش تعد مخالفة للمبادئ الاساسية للقانون البريطاني في حصانة المنزل وانها تعد أسوأ اجراء تستخدمه السلطة الاستبدادية التي تعد اشد تدميرا للحرية البريطانية واسوا مايمكن ان يحتويه كتاب القانون البريطاني[٣٣٦] . عد هذا الطرح أول معارضة فعلية ضد بريطانيا وتشريعاتها اذ اشار (جون آدمز John Adams)"[٤] **إن الذي يستمع الى حديث اوتيس امام المجلس التشريعي يتبادر الى ذهنه ان كل الحاضرين مستعدون لحمل السلاح ضد الاجراءات الجديدة وكان ذلك التجمع المشهد الاول لمعارضة الادعاءات البريطانية الاستبدادية وفي تلك اللحظة استطيع القول ان بذرة الاستقلال لهذا الوطن ولدت** [٣٣٧] .

جمع اوتيس كتاباته عام ١٧٦٥ ونشرها تحت عنوان (حقوق المستعمرات) وكانت كتاباته مستمدة من تاريخ القانون العام البريطاني بوصف مبادئه حماية لكل الرعايا

---

[٢] جيمس اوتيس : (١٧٢٥ – ١٧٨٣) احد قادة المستعمرات ومفكريها،عد أول من عارض السياسة البريطانية ضد المستعمرات منذ عام ١٧٦١ ،ولد في ٥ شباط ١٧٢٥ في قرية بارشابل في مستعمرة مساشوستس، درس في كلية هارفرد و تخرج كمحامياً، خدم في المحكمة الأدميرالية في بوسطن مابين عام ١٧٥٦ – ١٧٦١ ثم خدم في الهيئة التجارية في بوسطن كان من اقطاب المعارضة للإجراءات البريطانية عام١٧٦٥ للمزيد ينظر:

www . us history .org / declaration / related / Otis.

[٢] Tudor,william,The Life of James Otes Boston,١٨٢٣,P.٦٠.

[٣] ميلفين اروفسكي : حقوق الافراد (الحرية الفردية ووثيقة الحقوق) ، نيويورك , ٢٠٠٣, ص ٦٢.

[٤] جون ادمز (١٧٣٥) ولد في ١٩ تشرين الاول ١٧٣٥ في مدينة برينتري في مساشوستس، درس اللاتينية وتخرج بعد ذلك من كلية هارفرد محامياً في ٢٥ تشرين الاول عام ،١٧٦٤ تزوج ابجيل سميث له خمسة اطفال منها , عمل في سلك المحاماة مابين(١٧٥٨ -١٧٧١)، اصبح عضواً في المحمكة العامة في مساشوستس مابين (١٧٧٠-١٧٧١) ، مثل مساشوستش عام ١٧٧٤ في المؤتمر القاري الاول وفي عام ١٧٧٥ مثل المستعمرة في المؤتمر القاري الثاني في ٦ ايار ١٧٧٦عين احد الاعضاء الخمسة لكتابة مسودة اعلان الاستقلال عام ١٧٧٦ ، شغل منصب نائب رئيس الولايات المتحدة مابين عامي (١٧٨٩-١٧٩٧) ثم رئيس للولايات المتحدة مابين عامي (١٧٩٧-١٨٠١) للمزيد ينظر:

www.history.org/deslartion/signers/adms

[٣٣٧] Collburn ,Trevor,The Lamp of The Experience, Whig History and The Inetellectual Origins of The American Revolution ,١٩٦٥, New York, p.٣٨

البريطانيين أينما وجدوا أو ذهبوا وان الدستور البريطاني هو حكومة القانون معتبرا ان كل القوانين التي صدرت بين عام (١٧٦٤ – ١٧٦٥) غير دستورية وغير شرعية خاصة قانون الطابع [٣٣٨] .

٤ . دور المفكرين في إلغاء قانون الطابع

يبدو أن المرحلة الأولى من الصراع كان الغرض منها بالنسبة للمعارضة في المستعمرات تمثل في تحديد حقوقها بالنسبة لبريطانيا على أساس أنهم من رعاياها ويلحظ ذلك من خلال مانشره(ستيفن هوبكنز)[٣] تحت عنوان(حقوق المستعمرات)عام ١٧٦٤اذ تساءل فيها حول (حقوق وامتيازات المستعمرات) ذكرهوبكنز" **كنا في الماضي نتمتع بحقوق وامتيازات فلماذا تحاول بريطانياالآن إلغاءها"** وذكر هوبكنس **أن العلاقة بين الوطن الام ومستعمراتها كانت تسير بالطريق الصحيح قبل عام ١٧٦٤"** موضحا أن المستعمرات" **كانت تتمتع بالحرية مثلها مثل الوطن الام** "غير انه لم ينكر حق البرلمان في سن القوانين التي غايتها تنظيم التجارة عاداً سياسة بريطانيا الجديدة مجرد نهب ثروات المستعمرات [٤] وفي العام نفسه نشر دانيال دولاني (مقالة بعنوان فرض الضرائب على المستعمرات البريطانية لغرض زيادة الإيراد الداخلي من البرلمان البريطاني) التي كانت ردا على الادعاءات التي جاء بها سومي جينز حول التمثيل الفعلي لسكان المستعمرات في البرلمان مثل ما موجود في مانشستر وبرمنغهام فذكر" **ليس هناك علاقة وتلازم بين سكان المستعمرات البريطانية في امريكا الشمالية وبين ممثلي مجلس العموم البريطاني ومن ينتخبهم"** اذ بين" **ان لكل بلد مجلسه التشريعي الخاص وضرائبه الداخلية وان المستعمرات لاتنكر حق الوطن الام في فرض الضرائب وتنظيم التجارة لكنها لاتقر الضرائب لغرض زيادة الدخل القومي**

---

(٣٣٨) Ferling , Leap in Drake ,Op.Cit ,p.٦٩.

(٣) ستيفن هوبكنز(١٧٠٧- ١٧٨٥) : كان احد اقطاب المعارضة في المستعمرات منذ عام ١٧٦٣،مثل رودايلاند في المؤتمر القاري الاول والمؤتمر القاري الثاني وكان ثاني شخصية وقعت اعلان الاستقلال عام١٧٧٦ ,ساهم في صياغة بنود الاتحاد الفدرالي ثم اصبح من مشرعي ولاية رودايلاند للمزيد ينظر : www.us.History .org/declaration/signears.hopkins.

(٤)Bcker,Carl,The Declaration of Independence,New York ,٢٠٠٠,PP.٨٢-٨٤.

البريطاني"[٣٣٩]، كان هذا الرفض للقوانين البريطانية حافزاً لجون آدمز لكتابة مقالته(حول قوانين رجال الدين لفرض الضرائب وقوانين الإقطاع) التي انتقد فيها قوانين الكنسية القديمة والمرحلة الاقطاعية وذكر آدمز" **أن الدستور البريطاني يؤكد على ان كل الناس خلقوا متساوين وان تاريخ القانون البريطاني هو لتحقيق المساواة والمبادئ الاساسية للدستور في العهد الأعظم الذي نص على انه لايمكن للحكومة فرض الضرائب على رعاياها بدون موافقتهم وبذلك فان القانون الجديد للطوابع مخالف لروح الدستور البريطاني ومن حقنا ان نرفضه**" [٣٤٠].

ولم يكن آدمز يميل إلى استخدام أسلوب العنف في التعامل مع السياسة البريطانية الجديدة عكس ماكان يميل اليه ابن اخيه صاموئيل آدمزالذي تميز بطابعه المتشدد طوال معارضته حتى اعلان الاستقلال فقد اشار الى جون آدمز "إن الدور الفعال والنشط ضد قانون الطابع يجلب لنا المجد والشهرة ويحقق لنا مانريد من حكومة بريطانية"[٣٤١]، لذلك كان صاموئيل آدمز من أوائل المؤسسين لمنظمة أبناء الحرية[٣٤٢] ، التي أسهمت بشكل كبير في

---

(١) www.odur.let.rug.nl/~usa/ document , daniel dulany , considerations on the propriety of imposing taxtes in the brithish colonies . for the purpose of raising a revenue by act of parliemant.

(٢) Collburn , Op.Cit,PP.٤٦-٤٧; Macdonald W ,Documentary Source Book of American History, London, ١٩٥٠,PP.٢٧-٢٨.

(٣) Ferling ,Leap in Darke . Op. Cit . p.٨٩.

(٤) أبناء الحرية:-إن أصل هذه التسمية ظهر في عام ١٧٦٥ عن طريق عضواً البرلمان البريطاني اساك بار بعد نقاش أمام البرلمان حول قانون الطابع للمزيد ينظر :www.us.history.sons of liberty

(١) Adams,Samuel,Writings of Samuel-Adams, New York,١٩٠٤,P.١٣٤.

(٢) باتريك هنري :ولد في ٢٩ ايار ١٧٣٦ في مستعمرة فرجينيا اكمل دراسة القانون عام ١٧٦٠ ، اصبح عضواً في المجلس التمثيلي لفرجينيا عام ١٧٦٥ وكان من اشد المعارضين لسياسة بريطانيا، في

الجانبين الفكري والسياسي في حث المستعمرات على توحيد موقفها ضد السياسة البريطانية[٣٤٣].

وفي خضم الصراع حول قانون الطابع تم عقد اجتماع لمستعمرة فرجينيا في ٢٩ آيار عام ١٧٦٥ رفض فيه اعضاء المجلس التنفيذي محاولة البرلمان البريطاني أغتصاب السلطة التشريعية التي لها الحق وحدها في فرض الضرائب على المستعمرات وكان(باتريك هنري) Batric Henry [٢] اشد المعارضين للسياسة البريطانية وذكر أن" **شارل الأول وكروميل وجورج الثالث استفادوا كثيرا من خبرة وتجارب إمبراطور روما** "وعد هذا الحديث الاول من نوعه في التجرأ على نقد ملوك بريطانيا في المستعمرات [٣]

وكانت أهم مقررات مجلس فرجينيا :

١- أن الانكليز الذين هاجروا من بلدانهم عبر عشرات السنين الماضية وتحملوا المشاق والصعوبات لايجاد وطن جديد لهم يجدون فيه كل مقومات الحياة الكريمة ،لم يتخلوا عن الولاء الى التاج البريطاني على الرغم من بعد المسافات ولذلك فان على بريطانيا ان تمنحهم الحقوق والامتيازات نفسها التي يتمتع بها سكان بريطانيا في بلدهم الوطن الام.
٢- أن القوانين الدستورية البريطانية منذ عهد الملك جيمس الاول الذي منح اول المواثيق للمستعمرات التي فيها من الحرية والامتيازات والحقوق مايكفي بوصفهم رعايا بريطانيين كما لو انهم ولدوا في بريطانيا لايحق لاي ملك تجاوزها .
٣- أن فرض الضرائب يتطلب كما هو معروف تمثيلاً برلمانياً وبما ان المستعمرات ليس لديها تمثيل في البرلمان البريطاني فلا يحق لا حد فرض الضرائب عليها .

---

٢٩ ايار ١٧٦٥ قدم قرارات فرجينيا ، كان احد ابرز المؤسسين في لجان المراسلات عام ١٧٧٣ ، اختيرممثلاً لفرجينيا في المؤتمر القاري الاول والمؤتمر القاري الثاني حتى عام ١٧٧٦ للمزيد ينظر: www.us history .org/declaration/related/signers/ batric- henry.

[٣] www.us history.org/declaration .

٤- أن للمستعمرات قوانينها الخاصة التي تستند الى المواثيق التي تحدد مقدار الضرائب على مواطنيها وليس من حق التاج سن القوانين لها.

٥- أن مجلس فرجينيا التمثيلي هو وحده فقط المخول في تنفيذ الحقوق وفرض الضرائب على مواطني المستعمرات وانه يرفض مطلقا أي محاولة من بريطانيا لفرض الضرائب عليه .

اسهمت هذه الجهود في بلورة الفكر المعارض في المستعمرات بحيث تتناغم مع مايعتقد به اصحاب الافكار الثورية التي تبلورت في مؤتمر قانون الطابع الذي حضرته تسع مستعمرات , أذ أشار باتريك هنري في الرد على الأصوات المنتقدة لمقررات قانون الطابع " **إذا كان هناك من يعتقد ان الذي فعلناه خيانة عظمى فعليه ان يعلم اننا نفتخر بها** "(٣٤٤).

كانت النتيجة التي حصلت عليها المعارضة في المستعمرات الموافقة علىالغاء قانون الطابع كذلك كسبت المعارضة تأييداً في البرلمان البريطاني كما اشرنا سابقا الذي تمثل في موقف وليم بت امام مجلس العموم في جلسته المنعقدة يوم ١٤ كانون الثاني عام ١٧٦٦ التي ذكر فيها رفضه للفكرة التي تستند الى ان هناك العديد من المدن البريطانية التي على الرغم من عدم تمثيلها في البرلمان قد فرضت عليها الضرائب بوصفها ممثلة تمثيلا حقيقيا بصورة او باخرى في البرلمان وذكر ردا على ذلك "**إن ويلز قبل ان تتوحد مع بريطانيا لم تفرض عليها الضرائب من البرلمان البريطاني** " وأشار انه" **منذ عهد وليم الثالث شهدت بريطانيا العديد من الوزارات المتشددة والمحافظة الاانه لم يكن احد منها يفكر في سلب المستعمرات البريطانيا من حقها الدستوري**"كذالك اكدعلى التميز بين الضرائب الداخلية والخارجية(٣٤٥) ولم تختلف طروحات عضو البرلمان(كولنيل بار Colonel Barre) في ١٤ كانون الثاني ١٧٦٦ عن زملائه فكان رده مؤثراً جداً اذ خاطب الحكومة البريطانية انها "**اهملت المستعمرات طويلا تلك المستعمرات التي ناضلت نضالا كبيرا لكي تصنع تاريخها بنفسها وعندما بدات تتقدم في طريق الازدهار اصبحت بريطانيا ترغب في التحكم بها وتشديد الرقابة**

(٣٤٤) www.earlyamerica.com/earlyamerica/bookmarks/henry/page.htm batrick henry , give my libeverty or give my death

(٣٤٥)www.odurlet.rug.nl/usa.william bitt speech on the stamp. January.١٧٦٦

عليها وان القوات البريطانيةتدافع عن مصالحها وليس كما تدعي بالدفاع عن مصالح المستعمرات" (٣٤٦).

٥. قانون تاوزند ودور المفكرين في الغائه

ظهرت مشكلة جديدة بين بريطانيا العظمى ومستعمراتها عام ١٧٦٧ تمثلت بقانون تاوزند ومن الجدير بالذكر ان كل الاراء التي طرحناها سابقا اكدت حق البرلمان البريطاني في فرض الضرائب الخارجية التي غايتها تنظيم التجارة بين بريطانيا ومستعمراتها وبذلك فان معارضة المستعمرات حققت تقدماً كبيراً في تراجع البرلمان عن فرض الضرائب الداخلية على سكانها (٣٤٧)، وبما ان سكان المستعمرات ليس لديهم معارضة كبيرة على الضرائب التي غايتها تنظيم التجارة كما نقل عدد من مندوبيهم امام البرلمان البريطاني وبخاصة فرانكلن ، لذلك وجد وزير الخزانة تاوزند ان الوقت مناسب لتقديم مشروع قرار يتعلق بفرض الضرائب الخارجية يسمى قانون تاوزند (٣٤٨) .

بدأت المعارضة الفعلية للقانون المذكور بعد ان نشر(جون دكنسن) مقالاته المعنونة (رسائل من مزارع في بنسلفانيا) التي عدت لدى معظم المؤرخين أهم ما كتب في هذه المرحلة التاريخية من تاريخ الصراع بين بريطانيا ومستعمراتها نشر اولها في ١٥ تشرين الثاني عام ١٧٦٧ وهي الذكرى السنوية للثورة الجليلة ، لما ينطوي على هذا التاريخ من معنى كبير وقيمة لدى بريطانيا ومستعمراتها شكلت الرسائل منعطفاً جديداً في السياسة البريطانية ووقف الاستبداد الملكي الذي مثله الملك البريطاني جيمس الثاني(٣٤٩) .

---

(٣٤٦) www.victorianwab/history.

(٢) www.odurlet.rug.nl/usa .davis.darla.to tax or not to tax.research.

(٣)Lancaster, Pruce.The American Heritage Book of The American Revolution.New York,١٩٥٨,PP٢٣-٢٤.

(٤) Collbourn, Op.Cit,p. ٥٨-٦٠;John,Powell,John Dickinson and The Constitution,New York ,١٩٣٦,P.٧.

بلغت رسائل دكنسن اثنتي عشرة رسالة مثل اولها رفضا لقانون تقييد مجلس نيويورك اذ تساءل الكاتب" **هل لمجلس نيويورك الحق بالخضوع لهذا القانون ام رفضة واشار انه ليس هناك امريكي يعتقد ان من حق البرلمان اخضاع مجلس من مجالس المستعمرات بالقوة"** [٣٥٠] ، وان هذه المحاولة من حكومة بريطانيا هي لارغام نيويورك لاجراءات غير دستورية وان الموقف غير الموحد من المستعمرات هو الذي شجع بريطانيا على التمادي في اقرار القانون ، وفي رسالته الثانية طرح دكنسون مفهوم الضرائب الخارجية بقانون جديد وقارنه مع الضرائب الداخلية في بريطانيا ثم تساءل عن وجه الاختلاف بين الاثنين سواء أكان جمع المال من خلال قانون طابع او القانون الجديد فليس هناك فرق يذكر كما اشار الكاتب **"ان الاختلاف بين قانون تاوزند وقانون الطابع هو أن القانون الجديد نسخة ثانية من قانون الطابع غير ان العنوان كتب من النهاية الى البداية "**[٣٥١] ، ثم انتقل في رسالة أخرى إلى مهاجمة الذين يتملكهم الخوف بوجه الاجراءات الجديدة لبريطانيا مطالبا بمعارضة سلمية بحيث لا يستخدم فيها العنف كما حصل في معارضة قانون الطابع وتقديم التماس من المستعمرات الى الملك لتوضيح وجهة النظر حول القانون الجديد [٣٥٢] ، وفي الرسالة الرابعة

---

[٣٥٠] www.odur.let.rug.nt/~usa-john dickensons letter -١٧٦٧-١٧٦٨.from letters from a farmer.١٧٦٧-١٧٦٨.number . Document.١.

[٢] www.odur.let.rug.nt/~usa-john dickensons letter -١٧٦٧-١٧٦٨.from letters from a farmer.١٧٦٧-١٧٦٨.number . Document. ٢; Knolenburg,Op.Cit,PP٥١-٥٢.

[٣] www.odur.let.rug.nt/~usa-john dickensons letter -١٧٦٧-١٧٦٨.from letters from a farmer.١٧٦٧-١٧٦٨.number . Document.٣.

[٤] www.odur.let.rug.nt/~usa-john dickensons letter -١٧٦٧-١٧٦٨.from letters from a farmer.١٧٦٧-١٧٦٨.number . Document ٤;Beckel Op.Cit.PP.٩٦-٩٧.

اشار دكنسن قائلاً **"علينا ان نعرف مهما كان اسم الضريبة فان كل الضرائب بحسب الدستور البريطاني تعد هدايا ومنح من السكان الى التاج لتوظيفها في الامور الاجتماعية "**[٣٥٣]

انتقل بعد ذلك في رسالة اخرى الى محاولة تقويض ادعاء بريطانيا انها تحاول تعويض خسائرها مقابل الدعم والحماية التي قدمتها المستعمرات اذ ذكر ان العديد من مؤرخي بريطانيا المعاصرين ذكروا اهمية المستعمرات وثرواتها وان الاعتماد الاساسي للتجارة البريطانية على هذه المستعمرات وذكر بعد ذلك دكنسون **" ان البرلمان في اصداره القانون الجديد انما يحاول التلاعب فقط في العناوين ما دام الجوهر واحداً وهي فرض الضرائب بزيادة الدخل القومي باسم تنظيم التجارة وان تغيير التسميات لا يغير من طبيعة الاشياء وجوهرها وان تهاون المستعمرات في اعلان حقها في الرفض يمهد السبيل لغرض السيطرة البريطانية عليها"** [٣٥٤] ، وفي الرسالة التاسعة حذر ان مسودة القانون تنص على استخدام الفوائد المالية في دفع رواتب الموظفيين والقضاة البريطانيين في المحاكم البحرية وهذا ما جعله اكثر استقلالاً عن المستعمرات وان خضوعنا يعني فرصة لبريطانيا في استعبادنا [٣٥٥] ، وفي الرسالة الحادية عشرة ذكر دكنسون ان القانون الجديد بمثابة رسالة ارسلت عبر المحيط لكي تكشف لبريطانيا مدى العزم والمواجهة من المستعمرات لهذا القانون لتؤسس لمرحلة جديدة في اخضاع كل المستعمرات [٣٥٦].

إن كل ما كتبه دكنسن تم نشره في جميع الصحف الامريكية ووزعت آلاف النسخ منه لتشكل مرحلة جديدة في معارضة القانون وتسهم بشكل كبير في الغائه، ويرى الباحث ان من اهم الامور التي جاء بها دكنسون في ارائة الفكرية هي ما تقدم به من مفهوم التبعية

---

[٣٥٤] www.odur.let.rug.nt/~usa-john dickensons letter -١٧٦٧-١٧٦٨.from letters from a farmer.١٧٦٧-١٧٦٨.number . Document ٥-٦-٧-٨.

[٣٥٥] www.odur.let.rug.nt/~usa-john dickensons letter -١٧٦٧-١٧٦٨.from letters from a farmer.١٧٦٧-١٧٦٨.number . Document ٩.

[٣٥٦] www.odur.let.rug.nt/~usa-john dickensons letter -١٧٦٧-١٧٦٨.from letters from a farmer.١٧٦٧-١٧٦٨.number. Document.١١.

أذ ذكر **"ان المستعمرات يجب ان تكون اكثر اعتماد وتبعية لبريطانيا (Supordination) العظمى ولكن على اساس اعتماد احد الافراد الاحرار على الفرد الاخر اذ عد مفهوم التبعية في هذه المرحلة مفهوما متقدما عن الافكار السابقة التي كانت تكتفي باعلان الحقوق والامتيازات للمستعمرات الامريكية" .**

كتب (جيمس ولسن James Wilson) [٣٥٧] ، مقالة بعنوان(دراسة في طبيعة ومدى السلطة التشريعة للبرلمان البريطاني Considerations on the Nature and Extent of the Legislatura of the British Parliament) في عام ١٧٦٨ لبيان معارضته لقانون تاوزند اذ اشار الى **" ان المستعمرات البريطانية لها نفس الحق الذي يمتاز به رعايا بريطانيا وكما تركنا اجدادنا احراراً فان علينا ان نترك أبناءنا احراراً "** [٣٥٨] ، واكد ان**" المجالس التمثيلية في المستعمرات هي من الحقوق التي كفلها الدستور البريطاني وان هذه الحقوق لا يمكن مصادرتها عندما تبعد المسافة وتجتاز المحيط كما يريد البعض ان يجعلنا عبيداً لديه"** ثم أشارالى **" أن البرلمان البريطاني منذ عام ١٧٦٧ كانت غايته تجاوز الدستور وان الملك بمساندته البرلمان والوزارة سيئة الصيت ،انما يسيء الى التاج البريطاني و الدستور وان عليه ان يدرك انه حاكم لأمة من الاحرار وليس لامة من العبيد وان معارضتنا ليست غايتها الاستقلال وانما الدفاع عن حقوقنا الدستورية"** ثم ذكر ولسن ان اعضاء البرلمان هم اناس معرضين للصواب والخطأ ولذلك يمكن ان تصدر منهم قرارات خطأ أي ان سلطة البرلمان تبعا لذلك يجب ان تحدد من خلال الدستور الذي اكد ان سعادة المجتمع هي اهم ما يمكن ان تقدمه الحكومة لمواطنيها " [٣٥٩] ويبدو ان اهم ما جاء في مقالة ولسن هو تحديده العلاقة بين بريطانيا والمستعمرات اذ اكد على ما جاء به دكنسون وهوان العلاقة بين بريطانيا ومستعمراتها يجب ان تكون علاقة تبعية من خلال طاعة المستعمرات

---

[٣٥٧] جيمس ولسن (١٧٤٢-١٧٨٩)
كان من اهم اقطاب المعارضة في المستعمرات من خلال كتاباته العديدة ، مثل مستعمرة بنسلفانيا في المؤتمر القاري الاول والمؤتمر القاري الثاني للمدة من ١٧٧٤، ١٧٧٧ للمزيد ينظر :-
www.en.wikipedia.org/wiki/james.wilson.١٧٤٢-١٧٨٩.

[٣٥٨] Bcker,Op.Cit,PP.١٠٥-١٠٧.

[٣٥٩] Collburn , Op.Cit, P.٦٢.

واعلانها الولاء للملك الذي تتمثل مهمته الاولى بادارة الحكم واعلان الحرب والسلم واقامة الاحلاف وتنظيم قوانين التجارة وعدم التدخل بالشؤون الداخلية وهذا يعد بحد ذاته تطوراً في مفهوم العلاقة بين بريطانيا ومستعمراتها بينما كانت الأطروحات قبل عام ١٧٦٧ تحاول البحث في معرفة الحقوق والامتيازات انتقلت إلى مرحلة تحديد العلاقة مع الوطن الأم بشكلها الجديد الذي برز فيه مفهوم التبعية.

ثانياً: الدور الفكري في المستعمرات لمواجهة قوانين معاقبة مساشوستس وما تبعها من أحداث حتى بلورة فكرة الاستقلال

١ .دور المفكرين في تشكيل لجان المراسلات ودورها في المؤتمر القاري الاول

ذكرنا سابقا بعض الامور المهمة التي قامت بها لجان المراسلات في معارضة السياسة البريطانية ومن الواضح انها كانت امتداداً لمنظمات ابناء الحرية وان اعضاء هذه المنظمات اسهموا وبشكل كبير في تأسيس هذه اللجان وظهر التنظيم مرة اخرى في مستعمرة مساشوستس يوم ٢ تشرين الثاني عام ١٧٧٢ بعد اجتماع المجلس التمثيلي في مدينة بوسطن واختيار ٢١ عضواً يمثلون اللجنة وكانت مهمته تقديم لائحة بحقوق مستعمرة مساشوستس واختير صاموئيل آدمز لكتابة المسودة [٣٦٠] وفعلا كتب مقالة بعنوان(حقوق المستعمرات) فيها سياسة بريطانيا إذ ذكر **"ان تعامل بريطانيا مع مستعمراتها كتعامل روما مع** هاجم **الاقاليم التي استولت عليها وان على الحكومة البريطانية احترام الحقوق الدستورية لرعايا بريطانيا خاصة بما يتعلق بضمان المساواة والحرية التي كفلها الدستور منذ عام ١٢١٥ "**[٣٦١]. أسست لجنة المراسلات في مستعمرة فرجينيا في اذارعام ١٧٧٣ وكان من ابرز اعضائها باتريك هنري و ريشارد هنري لي [٣٦٢]، وبيتون راندولف وضمت العديد

---

[٣٦٠] www.us History .org/declaration /related/committee of correspondence

[٣٦١] Collburn , Op.Cit , . us history . org.

[٣] ريشارد هنري لي :ولد في سترا فورد في مستعمرة فرجينيا اكمل دراسة القانون في بريطانيا عين في محكمة السلام في مقاطعة موريلاند الغربية عام ١٧٥٧ انتخب في المجلس التمثيلي لفرجينيا عام ١٧٦١ وحتى عام ١٧٨٨ ، كان احد الاعضاء الذين ساهموا بتأسيس لجان المراسلات عام ١٧٧٣ ، مثل فرجينيا في المؤتمر القاري الاول والمؤتمر القاري الثاني ، قدم مشروع استقلال المستعمرات في ٧ حزيران ١٧٧٦ ، ساند فكرة الفيدرالية في المناقشات الدستورية واصبح من اوائل من انتخب في

من الشخصيات الاخرى من مدن المستعمرة وحصلت هذة اللجنة على مباركة المجلس التمثيلي لمساشوستس على شرعيتها على ان يكون لها ارتباط مع لجان المراسلات الاخرى اختير وبالفعل قامت هذه اللجنة بمراسلة المستعمرات لغرض تشكيل لجان فاستجابت كل المستعمرات بتشكيل لجانها باستثناء نيوجرسي التي تاخرت حتى عام ١٧٧٤ [٣٦٣] .

كان أول تحدي واجه لجان المراسلات عام ١٧٧٣ ما عرف بازمة الشاي التي اسهمت بتفعيل هذه اللجان في معارضتها للقانون الجديد اذ كتب ارثر لي الى جون آدمز حول مخطط مساعدة شركة الهند الشرقية مشيرا فيها الى أن تخفيض أسعار الشاي غايتها هو فرض السيطرة البريطانية على المستعمرات[٣٦٤]، وفي الوقت نفسه قامت لجان المراسلات بدور كبير بتهديد كل وكلاء شركة الهند الشرقية واجبارهم على الاستقالة او الرحيل قبل ان تصل حمولات الشاي الى المستعمرات وكانت اللجنة في بوسطن هي المخطط الاول لتدمير حمولة الشاي[٣٦٥] .

اتضح ذلك من خلال الاجتماع الذي عقد في اكبر كنائس مدينة بوسطن يوم ١٦ كانون الأول عام ١٧٧٣ وكان صاموئيل آدمز مالك لزمام الامور ومثيرا للجماهير اذ نادى قائلا " **يا ابناء هذه البلاد لا يمكننا تحمل هذا الامر اكثر من ذلك ان تراجعنا امام سياسة حكومة بريطانيا سوف يجعل كل معارضتنا السابقة لا قيمة لها واذا لم يقبل حاكم المدينة بارجاع حمولة الشاي الى بريطانيا علينا أن نعيدها نحن** " [٣٦٦] وكان ذلك علامة واضحة على

مجلس الشيوخ حتى عام ١٧٩٢ شغل منصب سادس رئيس للكونكرس الامريكي للمدة ١٧٨٤ وحتى ١٧٨٥ للمزيد ينظر:-

www.us.history.org/declaration/related/signers.rishard henry.

[٣٦٣] www.earlyamerica.com/review/fall٩٨/lastdays.html/thecommittee of correspondence.

[٣٦٤]- www.odyr.let.orug.nt/gansen.cassamdrm.

[٣٦٥]- Jack,Greene,Uneacy Connection, an Analysis of the Preconditions of the American Revolution . New York,١٩٨٥,pp.٣٢-٣٥

التخطيط لتدمير حمولة الشاي ولقد انتقل تاثيره الى عدد من المستعمرات اذ اتخذت مواقف مشابهه مثل مستعمرة نيويورك التي دمر أبناؤها السفينة المسماة لندن والتي كانت تحمل الشاي ردا على الإجراءات التي فرضتها بريطانيا على المستعمرات من خلال [٣٦٧].

سلسلة القوانين التي صدرت عام ١٧٧٤، بدأت لجان المراسلات تسيطر على زمام الأمور في معظم المستعمرات البريطانية فعندما قام حاكم فرجينيا بحل المجلس التمثيلي كانت ردة الفعل بتشكيل مجلس جديد الذي اكد ان مهاجمة أي مستعمرة تعني الاعتداء على كل المستعمرات ودعا إلى عقد مؤتمر عام يشمل الجميع لاتخاذ القرارت المناسبة وبدأ دور اللجان فعليا اكثر في المؤتمر القاري الاول عندما بدأت المناقشات الجادة حول الالية التي يمكن الاتفاق عليها في رفض القوانين البريطانية ومدى حجم المعارضة للسياسة البريطانية وكان هناك رأيان ، الاول كان يمثلة الوطنيون او الذين يطلق عليهم المتشددين في التعامل ضد بريطانيا والذي مثله صاموئيل آدمز وريشا رد هنري وباتريك هنري واعوانهم اذ تركزت افكارهم على التشدد في معاملة بريطانيا واستخدام المقاطعة الاقتصادية وسيلة للحصول على حقوق المستعمرات[٣٦٨]، غير ان وجهة النظر هذه لقيت معارضة من مندوبي بنسلفانيا ونيوجرسي ونيويورك ، اذ طرح مندوب بنسلفانيا كالوي خطة للاتحاد مع بريطانيا العظمى وذكر في حديثة امام المؤتمر العام حول امكانية المستعمرات المتواضعة امام حجم بريطانيا وقوتها كذلك جادل حول ما

---

(٤) (www.early american .com /review/٢٠٠٢summer-full.davic.tim. the tentative rebels:newyork city during the first year of the revolution.

(٣٦٧) www.early american .com /review/٢٠٠٢summer-full.davic.tim. the tentative rebels:newyork city during the first year of the revolution.

(٢)www.us.history.com.pages/h٦٥٠.htm.first continual congers.

(٣)Jensen,Candid,Examination of the Mutual Claim of Great Britain and The Colonis , New York ,١٩٩٨ .PP.٣٣٧-٣٨.

يمكن ان يتركه التصعيد ضد بريطانيا من احتمال وقوع فتنه داخليه تؤدي الى الحرب الداخلية ولاعتقاده بعدم نجاح أي نزاع مع بريطانيا طرح خطته المعروفة بخطة كالوي [٣٦٩]،التي تتضمن إقامة حكومة وطنية امريكية تمثل فيها جميع المستعمرات على ان يعين الحاكم العام من ملك بريطانيا وفيها برلمان يكون تابع للبرلمان البريطاني بوصفه مجلساً ثالثاً مع مجلس العموم ومجلس اللوردات [٣٧٠] .

قدم كالوي خطته امام المؤتمر القاري الاول للتصويت فرفضت بواقع ستة مستعمرات مقابل خمسة وانقسام مندوبي مستعمرة رود ايلاند، وذكر في الوقت نفسه وصل خبر مصادقة الملك على قانون كويبك مما اغلق الطريق تماما امام خطة كالوي[٣٧١].

أصبح الوطنيون هم اسياد الموقف وكان من تداعيات المؤتمر القاري الاول اجتماع مجلس فرجينيا لمناقشة نتائج المؤتمر والتوصيات التي خرج بها وخاصة تشكيل قوة عسكرية في كل المستعمرات وكان من ابرز الحاضرين جورج واشنطن وباتريك هنري وعدد من الاعضاء الاخرين وكان المتحدث الابرز في الاجتماع باتريك هنري يوم ٢٣ آذار عام ١٧٧٥ اذ ذكر **" ايها السادة ان دعوات السلام تتعالى من هنا وهناك ولكن عليكم ان تعرفوا ان لا**

---

(١) Gensen,Op.Cit ,P.٣٣٨.

(٢) Donald,lutzed,Colonial Origins of the American Constitution :A Documentary History .New York .١٩٩٨.p٧٠.

(٣)Galloway,Joseph,The Examination of Joseph Galloway…Before the House of commons .London,١٧٧٦,p,٤٨.

مجال للسلام في هذا الوقت ، ان الحرب قد بدأت في المستعمرات الشمالية بحسب ما وصل الى اسماعنا وان اخواننا في المستعمرات هم الان في ساحات القتال فالى متى نبقى ننظر اليها ، ان الحياة هي عزيزة علينا جميعا وليس هنالك أجمل من السلام ولكن ليس على حساب استعبادنا وتقييدنا بالسلاسل والله هو الوحيد الذي سيعرف ما الذي سيحصل بعد ذلك ، انني اعرف تردد البعض منكم في اعلان الحرب ولكن بالنسبة لي ان المسالة هي اعطني حريتي او اعطني الموت " [٣٧٢] يتضح مما تقدم أن هذه الطروحات عدت من أهم المبادئ التي نادى بها سكان المستعمرات في حربهم لاعلان الاستقلال والتي عدت للامريكان على مدى تاريخهم من أعظم ما قيل في المطالبة بالحرية في تاريخهم بل في تاريخ شعوب العالم .

وفي هذه المرحلة الحرجة من الصراع نشر جون آدمز في منتصف عام ١٧٧٥ مقالة حول تأريخ المعارضة الأمريكية مابين عامي(١٧٥٤ -١٧٧٤)، وكما هو معروف في اسلوب مفكري المستعمرات استشهد جون آدمز في حوادث التاريخ البريطاني اذ أشار **"إن شارل الأول أنكر حق البرلمان في التشريع للمستعمرات وكذلك كان جيمس الاول الذي ذكر ان امريكا ليست تابعة لبريطانيا العظمى وليس من حق البرلمان ان يقوم بتشريع لها"** [٣٧٣] ، ثم اشار الى ان" **الدستور البريطاني اقرب إلى مبادئ الديمقراطية منه الى الملكية وان الجمهورية تعني حكومة القوانين وليست حكومة الرجال وان بريطانيا عندما اثقلت خزينتها بالديون نتيجة لتعاقب الوزارات الفاشلة والانظمة الادارية الفاسدة مما جعل الدستور شبه معطل في بريطانيا"** [٣٧٤] ، وفي العام نفسه نشر فرانكلن مقالة تحت عنوان(مرسوم ملك بروسيا)مفندا فيه ادعاء بريطانيا ان من حقها فرض الضرائب على المستعمرات اذ اشار " **اذا سلمنا بالادعاء البريطاني في فرض الضرائب على المستعمرات فان من حق بروسيا ان تدعي باحقيتها بحكم بريطانيا وان عليها أن تدفع الضرائب للملك البروسي باعتبار ان سكان**

---

(٤) www.earlyamerica.com/earlyamerica/book marks/henry/pagei.htm.patric henry-give me liberty or give me death.

(٣٧٣) www.odur.let.rug.nl/~usa-.john adams.novanglus .february, ٩.١٧٧٥ ;Adams.John,Revolutionary Writing ,١١,P٣٧٠.

(٣٧٤)Collburn .Op.Cit,PP٦٦-٦٧.

بروسيا الاصليين هم الذين عبروا الى الجزر البريطانية وسكنوا فيها وكذلك من حق بروسيا ان تسن القوانين لها وان على بريطانيا الالتزام بالقوانين التي سنها البرلمان البروسي" [٣٧٥].

٢ . دور المفكرين في المؤتمر القاري الثاني وما رافقه من أحداث

ذكرنا سابقاً الكثير من النقاط المتعلقة بالمؤتمر القاري الثاني ويحاول الباحث في هذا الموضوع دراسة كيفية توصل المؤتمر القاري الثاني الى اعلان الاستقلال يوم ٤ تموز عام ١٧٧٦ اذ كان انعقاد المؤتمر في وقت بدأ فيه النزاع العسكري منذ نيسان عام ١٧٧٥[٣٧٦]، وذكر جون آدمز في مذكراته حول انعقاد الجلسة الاولى قائلاً **" كانت امامنا اهداف كبيرة منذ الايام الاولى لانعقاد المؤتمر ازدحمت علينا الامور السياسية والاقتصادية والعسكرية واصبح من الصعب التعامل مع أي منها"** [٣٧٧] ، ولتهدئة الاوضاع في مستعمرة مساشوستس كي يتمكن المؤتمرون من اتخاذ اجراء مناسب ناشد صاموئيل آدمز كل مواطني بوسطن لتهدئةالاوضاع وتجنب الاصطدام بالقوات البريطانية .

أشار جون هانكوك ممثل مستعمرة مساشوتس **" ان الدماء التي سالت في المعارك مع بريطانيا هي مدعاة لتوحيد المستعمرات"** وفي الوقت نفسه اشار ريشارد هنري مندوب فرجينيا الى **" ان الانسجام والتعاون بين المندوبين من المستعمرات المختلفة دليل على حجم المسؤولية التي تحملها هؤلاء المندوبون "** وفي ظل هذه المواقف وغيرها علينا أن نعلم جيدا أنه حتى وقت انعقاد الجلسة الاولى من المؤتمر لم تسمح المستعمرات لمندوبيها مناقشة قضية الاستقلال عن بريطانيا وكانت التعليمات التي يحملها مندوبوا المستعمرات تتعلق بايجاد اتفاق لإعادة اصلاح الامور مع بريطانيا والتاكيد على حقوق المستعمرات [٣٧٨] وبالتزامن مع انعقاد

---

(٣٧٥) Ibid.,PP.٦٦-٦٧.

(٣٧٦)www.us.history.com.second continental congress.

(١) **Maier,Pauliane,American Scripture: Making The Declaration of Independence, New York ,١٩٩٧,P.٦.**

(٢)Ibid .P٧.

المؤتمر القاري الثاني فان الخط الوطني المتشدد بقيادة لجان المراسلات بدأ تشكيل مجالس وطنية من دون الرجوع الى حاكم المستعمرة ، ففي مساشوستس وبالتحديد في ١١ آيار ١٧٧٥ اختير مجلس جديد وبعد عدة اشهر استولى الوطنيون في نيوهامشاير وكارولينا الجنوبية وعدد من المستعمرات على المجالس التمثيلية وعزز هذا الامر بتشكيل لجان شعبية في المستعمرات لغرض تنظيم الامور التي تساعد في معارضة الحكومة البريطانية[٣٧٩] وفي الجلسة الأولى للمؤتمر في آيار ١٧٧٥ جرت عدة مناقشات اذ اكد (جون رتلج) [٣٨٠] متسائلا **" هل هدفكم هو الاستقلال ؟ ام هدفكم هو تحديد حقوقكم والدفاع عنها ؟ وهل غايتكم هي اعادة الوضع مع بريطانيا الى سابق عهده من التعامل والازدهار ؟"**[٣٨١]، ويبدو ان هذه الكلمات إن دلت على شيء فإنما تدل على استبعاد فكرة الاستقلال عند كثير من مندوبي المستعمرات حتى فترة انعقاد المؤتمر القاري الثاني

عند مناقشة المسودة التي قدمها(جيفرسن)[٢] حول الاسباب التي دعت المستعمرات الى حمل السلاح ذكر جيفرسن **"ليس غايتنا في حمل السلاح الاستقلال عن بريطانيا العظمى وتاسيس ولايات مستقلة وانما الغاية هي الدفاع عن حقوقنا التي كفلها الدستور "** ، وعند

---

[٣] www.early america.com/review/fall٩٨/lastdays.html/the committe of correspondence:moving towards independence.

[٤] جون رتلج (١٧٤٩-١٨٠٠): مثل كارولينا الجنوبية للمؤتمرين القاريين الأول والثاني ، شارك في حرب الاستقلال قائداً في الأسطول البحري ما بين عامي(١٧٧٦ ١٧٧٩) ، أصبح احد مشرعي القوانين في المستعمرة للمدة من ١٧٨٢ وحتى ١٧٩٨و اصبح رئيس ولاية كارولينا الجنوبية ١٧٩٦ للمزيد ينظر:-
www. Us .history .org/declaration /related/signers/john rutlodge.

(١) WWW. earlyamerica.com/review/٢٠٠٢-summer-fall/insidstory;Maier,p.١٩ .

[٢] توماس جيفرسن:-(١٧٤٣ -١٨٢٦) ثالث رئيس للولايات المتحدة لدورتين متتاليتين (١٨٠١ -١٨٠٩) ولد في عام ١٧٤٣ في مستعمرة فرجينيا وأكمل دراسته في كلية هانوفر ، تزوج مارتا ونس في عام ١٧٧٢التي أنجبت له ٦ أطفال وماتت في عام ١٧٨٢ وكان لوفاتها اثر سيء في حياته السياسية ، أصبح عضواً في المجلس التمثيلي عام ١٧٦٨ وكان له دور فاعل في معارضة السياسة البريطانية حيث ساهم في تشكيل لجان المراسلات وكتابة العديد من المقالات مثل فرجينيا في المؤتمرين القاريين الأول والثاني أصبح حاكماً عام ١٧٧٩ ثم أصبح سفير للولايات المتحدة الأمريكية في فرنسا عام ١٧٨٤ ونائب رئيس للولايات المتحدة الأمريكية للمدة ١٧٩١-١٨٠١ ثم أصبح رئيس الولايات المتحدة الأمريكية للمدة ١٨٠١-١٨٠٩ للمزيد ينظر:-
www.us.history/declaration/related/signers/thomas Jefferson.

[٣] WWW. earlyamerica.com/review/٢٠٠٢-summer-fall/insidstory.
[٤] WWW. earlyamerica.com/review/٢٠٠٢-summer-fall/insidstory.

اعتراض دكنسون على بعض العبارات المتشددة في الاعلان التي رغب في ان تكون اقل حدة استجاب جيفرسن لطلبه وعند مناقشة اقتراح جون دكنسون وتقديم التماس الى الملك جورج الثالث على الرغم من اعتقاد الوطنيين انه ليس من فائدة تذكر في اعلان الاستقلال فانهم ربطوا موقفهم بموقف الاغلبية من المندوبين وعند موافقة هذه الاغلبية على ارسال الالتماس لم يرفض الوطنيون وذلك لكي لايحدث انقسام يمكن أن يؤدي الى عدم توحد الموقف في المؤتمر[٣]، وفي جلسات المؤتمر نفسها تبلورت الافكار على طلب المساعدة من دول خارجية للاستعانة بها ضد بريطانيا اذ اشار(فيليب لفنجستون) ، من مستعمرة نيويورك الى " اننا وضعنا انفسنا في موقف لا نحسد عليه بين الحرب من جهة وبين المعارضة التجارية من جهة اخرى ولكي نواصل الحرب علينا حفظ تجارتنا ولا يتم لنا ذلك بدون تحالف مع دولة اوربية قوية" [٤] وهنا رد عليه جورج وايت ، " اذا قررنا التعامل مع فرنسا فهل نتعامل معها على اساس رعايا بريطانيين ام على اساس ثوار غايتنا هي الاستقلال ان على المستعمرات ان تعلن نفسها كشعب حر ثم تطلب المساعدة من فرنسا لكي نحصل على الاستقلال وليس لاجل اصلاح الامور مع بريطانيا العظمى" [٣٨٢].

٣. شارل انجلز ومعارضة الاستقلال

نشر شارل انجلز في بداية عام ١٧٦٧ مقالته الشهيرة "حول الرغبة الحقيقية لحالة عدم التحيز الامريكية (The True Interest of America Impartially States)

التي رفض فيها فكرة الاستقلال موضحا الفوائد والمساوىء المترتبة على الاستقلال عن بريطانيا ولاهمية هذه الوثيقة فان الباحث قام بتلخيص أهم ما جاء فيها، اذ ذكر انجلز في بداية المقال انه لا يجد صعوبة في تحديد الفوائد المترتبة على عدم الاستقلال عن بريطانيا واعادة الامور الى مسارها السابق على الأسس الاتية :

---

[١] Becker,Op.Cit,P.١٢٩ .

١- ان تسوية الخلاف مع بريطانيا سوف يجنب المستعمرات فجائع الحرب وكوارثها التي في حالة استمرارها فانها سوف تفقدنا الكثير من أبنائنا ولقد حان الوقت لإيجاد حل لوقف القتال الذي من خلاله سفك البريطاني دم البريطاني الاخر .

٢- عندما نقوم بتسوية مشاكلنا مع بريطانيا سوف يعم السلام الذي هو بالنسبة لي كالصحة للانسان لا يشعر بقيمتها الا عند فقدانها .

٣- ان في الاصلاح والتسوية استئناف حياتنا الاقتصادية والتجارية واذا ما توقفت فان الازمة الاقتصادية سوف تنعكس علينا سلبا .

٤- ان في ارتباطنا مع بريطانيا تامين لحماية تجارتنا من الاسطول البريطاني .

٥- ان ارتباطنا مع بريطانيا يمنحنا فرصة إستيراد معظم البضائع البريطانية الينا على الرغم من ان الفائدة للحكومة البريطانية فان علينا ان ندرك ان بضائعهم ومنتوجاتهم هي افضل ما موجود في اوربا [٣٨٣] .

هذا من حيث الفوائد واما الامور السيئة المترتبة على الاستقلال فلو افترضنا جدلا اننا نقود ثورة ضد الوطن الام ونعلن الاستقلال ثم قيام جمهورية وماذا بعد ذلك ؟ انني لا استطيع ان اتصور ما يكون حالنا في ذلك الوقت ولا يكاد الدم يسري في عروقي عندما اتخيل الكوارث التي ترافق إعلان الاستقلال موضحا :-

١- ان كل ما كسبناه في هذه القارة يكون مصيره مجهولاً وان الذي يحدث لا يشبه كما يدعي البعض الثورة الجليلة عام ١٦٨٨ ذلك ان جيمس الثاني عندما ثار عليه الشعب والبرلمان وهرب إلى فرنسا ترك المجال لاخته الكبرى ميري ولزوجها وليم الثالث وسارت الامور بشكل طبيعي وبدل من ان يتفكك الدستور اصبح اكثر قوة غير ان ذلك مختلف عن ثورتنا التي سوف نفقد من خلالها كل مواثيقنا ودساتيرنا العظيمة ولن يستطيع المؤتمر القاري العام معالجة الامور .

٢- ان الذي علينا ان ندقق فيه هو كيف يكون الموقف بين الموالين للملك والخارجين عن سلطانه وان هذا الصراع يؤدي إلى تقسيم المستعمرات وبالتالي الى حرب اهلية .

---

[٣٨٣] www.odur.let.rug.nl/usa.document.charles inglies ,the interrst of America impartially stated,١٧٧٦.

٣- ان اعلان الاستقلال يقضي على كل امل لحل الخلاف واعادة الامور مع الوطن الام الى مجاريها الاولى والقتال وحده هو الذي يحدد نتيجة الصراع وان على الامريكيين ان يضعوا في حساباتهم ان بريطانيا لا يمكن ان تترك مستعمراتها بسهولة .

٤- ان هذه الحرب تزيد من مطامع الدول الاوربية في مستعمراتنا وحتى لو كسبنا الانتصار فاننا سنجد فرنسا تطالب بكندا واسانيا تطالب بفلوريدا .

٥- اننا من خلال الحكمة والصبر والتعقل يمكن ان نتجاوز هذه المرحلة التي استبدت بها السياسة البريطانية ويمكن ارجاع الامور الى وضعها السابق مع الوطن الام بدون اراقة الدماء [٣٨٤] .

٤.كتاب توماس بن ودوره في التعجيل في إعلان الاستقلال وتداعياته

لم يتأخر الرد عن الافكار والطروحات التي جاءت بها انجلز كثيرا اذ نشر(توماس بن (Thomas Bin [٣٨٥], عن طريق مقالاته التي تجاوزت ٥٠ صفحة في كتابه المعنون

[٣٨٤] www.odur.let.rug.nl/usa.document.charles inglies ,the interrst of America impartially stated,١٧٧٦.

[١] توماس بن :- ولد في مدينة نورفولك البريطانية وكان ابوه من طائفة الكويكرز وأمه تابعة للكنيسة البريطانية,عمل في بداية عمره اعمالاً كثيرة حتى اصبح موظفا في دائرة لجمع الضرائب والتي طرد منها عام ١٧٧٢ بعد ان نشر مقالة تنادي بزيادة الاجور كوسيلة لتقليل الفساد الاداري والخدمات الحكومية في عام ١٧٧٤ هاجر الى امريكا حيث استقر في مدينة فيلادلفيا وأصبح رئيس تحرير صحيفة بنسلفانيا وكانت أول مقالاته حول معاملة العبيد الافارقة في امريكا التي دان فيها عملية التعامل السيء مع العبيد, نشر كتابه الادراك السليم في ١٠ كانون الثاني ١٧٧٦ . خدم في الجيش الامريكي في بداية حرب الاستقلال ونشر كتاب الازمة الامريكية للمدة ما بين ١٧٧٦ - ١٧٨٣ عين من المؤتمر القاري الثاني سكرتيراً للجنة الشؤون الخارجية في عام ١٧٧٧ وفي عام ١٧٨٧ عاد إلى بريطانيا, نشر كتاب(حقوق الإنسان) في عام ١٧٩١ ، كان من مؤيدي الثورة الفرنسية وانتقد الملكية البريطانية وعلى اثر ذلك هاجر الى فرنسا بعد انتشار كتاب(حقوق الإنسان) حيث بيعت منه اكثر من مليون نسخة واختير عضواً في المؤتمر الوطني الفرنسي ، وبسبب معارضته اعدام لويس السادس عشر سجنه روبسبير في عام ١٧٩٣ وفي السجن كتب كتابه الشهير(عصر الحقائق) وفي هذا الكتاب اتهم توماس بن بالالحاد ولذلك اثر في سمعته بشكل كبير، في عام ١٨٠٢ عاد الى امريكا ليكون مستشاراً الى رئيس جمهوريتها جفرسن للمزيد ينظر:-

(الإدراك السليم أو البديهيات Commons Sense) الذي جذر فيه فكرة الاستقلال بشكل كبير جدا [٣٨٦] وعلى العكس من انجلز هاجم توماس بن باسلوب بسيط مبني على الوقائع العملية للحكومة البريطانية وانتشرت مقالاته بشكل كبير اذ وصلت مبيعات الكتاب الى اكثر من ١٥٠ الف نسخة واهم ما جاء فيه:

١- هاجم توماس بن التاج البريطاني معتقداً ان الملوكية دسيسة تورطت بها البشرية منذ القدم وان جورج الثالث رجل احمق على رأسه تاج وهو الذي ارغم وزراءه على اتباع سياسة معادية للمستعمرات .

٢- ذكر توماس بن ان قضية الاستقلال هي من اروع القضايا التي اشرقت عليها الشمس وهي لا تختص بمدينة او اقليم او منطقة بل هي قضية قارة ولا تمتد الى يوم او شهر او سنة او قرن من الزمان بل هي قضية اجيال .

٣- ان الفوائد التي ذكرها انجلز من خلال ارتباط المستعمرات ببريطانيا والاصلاح الذي يمكن ان يعيد الامور الى سابق عهدها سوف يكون كالحلم الذي يغادرنا سريعا ونصحو على ذلك الواقع الذي عشناه سابقا وعلينا ان نقر بخسارتنا ما دمنا مرتبطين ببريطانيا .

٤- ان الاستقلال يخلق امة جديدة يمكنها ان تتواجد مع كل امم العالم وتكون بعيدة عن حروب اوربا ومشاكلها وتتخلص من سيطرة جزيرة تبعد عنها حوالي ٣٠٠٠ ميل .

٥- ان فكرة حماية بريطانيا لنا ضد أي اعتداء اوربي ليست صحيحةوالغرض منها تأمين مصالحها فقط وان مصلحتنا تقتضي اقامة علاقات مع كل دول اوربا .

٦- ان الحكومة البريطانية وعلى رأسها الملك تتجاهل مطالبنا المشروعة فالى متى نرسل الالتماس تلو الاخر لمسافة اكثر من ٣٠٠٠ ميل ثم ننتظر عدة اشهر حتى يصلنا الجواب ، انهم ينظرون الينا كالاطفال وان علينا ان نوقف هذه الاجراءات الظالمة وان جزيرة صغيرة لايمكن ان تتحكم في قارة وعلينا ان نعرف جيدا ان بريطانيا لاوربا وامريكا للامريكيين .

---

www.P.wood.com/history/pms٢html Thomas, Pin ,commons Sense

[٣٨٦] David,Copeland,Debating The Issues in Colonial ,News papers Westport ,٢٠٠٠,p.٣٧٢.

٧- ان اجراء المقاطعة الاقتصادية لايكفي ضد بريطانيا وحتى لو الغيت القوانين التعسفية فان ذلك لا يلبي مطالبنا اننا لن نقاتل ونحمل السلاح بمجرد الغاء القوانين وان فرصتنا الان هي اعلان الاستقلال وعلينا ان لا نتردد في استغلالها .

٨- ان على الجميع ان يعلم انه ليس هناك شخص له رغبة كبيرة في اصلاح الامور قبل احداث ١٩ نيسان ١٧٧٥ من توماس بن غير ان الذي حدث منذ ذلك اليوم جعلني ارفض وبكل شدة سياسة فرعون انكلترا واحتقر ذلك البائس الذي يدعي الابوية للمستعمرات ولا يحركه شعور عندما يرى ما الذي يحدث لنا .

٩- ان امريكا خائفة من الاستقلال ليس لانها تريد الرجوع الى وضعها السابق ولكن لانها ليس لها خطة مابعد الاستقلال وعندما تولد حكومة من الشعب نستطيع ان نوجد افضل دستور على وجه الارض ولدينا القوة لصنع عالم جديد يكون مؤثراً بشكل كبير في الجنس البشري في المستقبل وان امريكا لديها العدة والعدد الكافي لكي تقف بوجه بريطانيا وعليها ان تستغل هذه الفرصة [٣٨٧]

٥ – المؤتمر القاري الثاني ومناقشة إعلان الاستقلال .

بعد انتشار كتاب الادراك السليم بشكل كبير كتب جون آدمز" إن كل الذي ذكره توماس بن كان متداولا في اروقة المؤتمر القاري الثاني ومثل رؤية اغلبية المفكرين في هذه المدة غير ان الذي قام به توماس هو جمع تلك الافكار وصياغتها بشكل كبير ليس الغاية منها اقناع

---

[٣٨٧] Thomas, Pin ,Common Sense New York ,١٧٨٢,PP.١-٥.

[١] Weinstein,Op.Cit,P.٩٣.

[٢] جوزيف بارتليت(١٧٢٩-١٧٩٥):مثل مستعمره نيوهمشايرفي المؤتمر القاري الأول والمؤتمر القاري الثاني حتى عام ١٧٧٩ ,أصبح رئيس محكمة الولاية في المدة مابين(١٧٧٩-١٧٨٢)أصبح عضواً في المحكمة العليا للولاية للمدة(١٧٨٢- ١٧٨٨)ثم رئيسا للمحكمة العليا مابين عام ١٧٨٨-١٧٩٠,أصبح حاكم ولاية نيوهمشاير للمدة ١٧٩٣-١٧٩٤للمزيد ينظر:

www.us.history.org/declaration/related/signers josiah bartlett

[٣] Maier,Op.Cit,PP.٣٤-٣٥.

اعضاء المؤتمر بل لبورة راي عام مساعد في اتخاذ القرار"[٣٨٨], وأشار مندوب نيوهمشاير(جوزيف بارتليت Josiah Bartlett)[٣٨٩] " **إن الإقبال على شراء الكتاب كان كبير جدا مما يدل على إن كل طبقات المجتمع قرأته جيدا"**,ومن المعلوم انه لم ينل أي كتاب الشهرة والسمعة وحجم المبيعات كما حصل لكتاب توماس بن كما أشار احد مندوبي كارولينا الشمالية وهو في طريقه إلى المؤتمر القاري الثاني" **إن جميع الذين التقيتهم في الطريق كانوا يتحدثون عن كتاب توماس بن وقضية الاستقلال"** [٣٩٠].

بعد انتشار الأفكار المنادية بالاستقلال وتزايد الضغوط من بريطانيا على المستعمرات والذهاب بالتصعيد العسكري والسياسي لأقصى حد ممكن بدأت الافكار تتبلور باتجاه اعلان الاستقلال اذ اعطت كارولينا الشمالية يوم ١٢ نيسان عام ١٧٧٦ تعليمات الى مندوبيها في المؤتمر بالموافقة على مشروع اعلان الاستقلال وفي ٤ ايار عام ١٧٧٦ صدر الموقف نفسه من رود ايلاند ثم تبعتها فرجينيا في ١٥ آيار ١٧٧٦ في الموافقة على مشروع اعلان الاستقلال [٣٩١].

قدم ريشارد هنري مندوب فريجينا للمؤتمر القاري الثاني قراره الشهير باعلان الاستقلال في ٧ حزيران ١٧٧٦ الذي جاء فيه" **إن هذه المستعمرات الموحدة لها الحق ان تتمتع بالحرية والاستقلال كولايات مستقلة من حقها ان ترفض ولاءها للتاج البريطاني وتتنصل عن كل الارتباطات السياسية مع بريطانيا العظمى"**[٣٩٢] وعلى الرغم من كثرة الاصوات المطالبة بالاستقلال فان التيار المحافظ لم يكن ليقطع الامل في اعادة الامور الى مجاريها السابقة اذ ذكر كل من دكنسن وولسن وادوارد انه من الصعب أعادة الأمور مع بريطانيا الى سابق عهدها وانهم لايرفضون فكرة ريشارد هنري بالاستقلال غير انهم يعارضونها في هذا الوقت، وبالنظر إلى أن هناك عدداً من المستعمرات وهي بنسلفانيا

---

[٣٩١] Weinstein,Op.Cit,P.٩٥

[٣٩٢] Maier,Op.Cit,P.٤٢.

وديلاوير ونيوجرسي ونيويورك لم يكن لديها تفويض بالموافقة على مشروع اعلان الاستقلال مما جعل عملية التصويت تتأجل بسبب الخوف من انقسام الرأي داخل المؤتمر وفي الوقت نفسه ذكر عضو مستعمرة فرجينيا جورج وايت ان الذي قدمه ريتشارد هو اعلان لحقيقة واقعية كانت تتردد منذ زمن بعيد علينا ان نقرها الان [٣٩٣] أعطيت فتره ثلاث أسابيع لمناقشة مشروع الاستقلال وذلك بالنظر لاختلاف وجهات النظر بين المندوبين وفي ١١ حزيران ١٧٧٦ شكل المؤتمر لجنة تتالف من خمسة اعضاء وهم (توماس جفرسن) , وبنيامين فرانكلن وجون آدمز وروجر شيرمان [٣٩٤] وليفنجستون، ذكر جفرسن انه طلب من جون آدمز كتابة مسودة اعلان الاستقلال غير ان جون آدمز رفض ذلك وفضل ان يتولى جفرسن الكتابة بنفسة وذكر ان جفرسن هو ابن فرجينيا وهي ام المستعمرات وان لديه الشهرة والتجربة ما يفوق به كل مفكري المستعمرات وان اسلوبه في الكتابة والاقناع افضل من جون آدمز بعشرة مرات [٣٩٥].

كتب جفرسن مسودة الاستقلال خلال ثلاثة ايام ثم عرضها على جون آدمز وتوماس فرا نكلن للمراجعة اللغوية وفي ٢٨ حزيران عام ١٧٧٦ سلم جفرسن المسودة إلى المؤتمر القاري الثاني وقد تزامنت مع زيادة الاستعدادات البريطانية لاجتياح المستعمرات مما كان لها الاثر الكبير والضغط على المؤتمر في اتخاذ القرار المناسب [٣٩٦] وفي ٢ تموز ١٧٧٦ وافقت تسع ولايات على اعلان الاستقلال ولم تعط موافقتها كل من بنسلفانيا وديلاوير ونيوجرسي ونيويورك وفي الجلسة نفسها كانت المعارضة الاخيرة من جون دكنسون

---

(٣٩٣) Ibid.,P.٤٢.

(٤) روجر شيرمان(١٧٢٣-١٧٩٣):أحد الأعضاء ألخمسه الذين اختارهم المؤتمر القاري الثاني لكتابة مسودة إعلان الدستور, مثل ولاية كنكتكيت في مباحثات الاتحاد الفدرالي وكذلك مثل الولاية في المؤتمر الدستوري الأول,أصبح قاضيا في محكمة الولاية للمدة ١٧٦٦-١٧٨٩ وكان قد مثل الولاية للمؤتمرين العامين الأول والثاني للمدة ١٧٧٤-١٧٨١ وأخيرا مثل الولاية في مجلس الشيوخ للمدة من عام ١٧٩١-١٧٩٣ للمزيد ينظر www.us. history .org/declaration/related/signers/ roger- sherman ,bouoardman.roger sherman, roger sherman :signer and states a man,Phildelphia, ١٩٣٨,P.١١١.

(١)Ferling, Leap in Darke Op.Cit,PP.١٣٢-١٣٣.

(٣٩٦)Gerber, Scott Douglas,The Declaration of Independence :Orgins and impact, New York , ٢٠٠٣,PP.٤-٨

لاعلان الاستقلال اذ عده خيانه للوطن الام وتدميراً لكل المكتسبات الوطنية[٣٩٧] ويبدوا انه صدق في كلماته التي رددها عام ١٧٦٥ قائلا" **إن كل قطرة دم تجري في قلبي هي بريطانية"**[٣٩٨] وكان يشاطره الرأي صاموئيل كيس[٣٩٩] مندوب مستعمرة مريلا ند اذ ذكر انه" **ليست المشكلة في اعلان بلد الاستقلال عن الاخر انما المشكلة هي هل تستطيع المليشيات غير المنظمة والقليلة التدريب بقيادة جورج واشنطن الصمود بوجه القوات البريطانية"**، ثم أشار إلى ان الاستقلال هو الخراب والدمار للمستعمرات[٤٠٠] ، وفي اليوم نفسه كانت هنالك ثلاث ولايات يجب ان تحدد موقفها من الاستقلال بعد ان اعلنت كارولينا الجنوبية تأييدها الاستقلال وهي ديلاوير ونيويورك وبنسلفانيا .

كانت بعثة ديلاوير الى المؤتمر تظم كلاً من قيصر رودني[٤٠١]، وتوماس ميكل[٤٠٢] وجورج ريد[٣]، وكان جورج ريد مناهضاً للاستقلال وقبل يوم التصويت مرض قيصر

---

[٣٩٧] www.earlyamerica.com/review/٢٠٠٢summerfall/insidstory

[٣٩٨] Collburn,Op.Cit,p٥٤

[٥] صاموئيل كيس (١٧٤١-١٨١١)مثل مستعمرة مريلاند في المؤتمرين القاريين الأول والثاني وفي عام ١٧٨٥مثل الولاية في مؤتمر فيرنون مع ولاية فرجينيا حول حقوق الملاحة في نهر بتوماك,خدم في هيئة القضاء العليا في الولايات المتحدة للمدة ١٧٩٦-١٨١١ للمزيد ينظر:-
www.us history .org/declaration/related/signers/Samuel-chece.

[٤٠٠] Royster,Charles,A Revolutionary People at War:The Continental Army and The American Character, Chapel Hill,١٩٧٤,PP.٣٥٣٨

[١] قيصر رودني (١٧٢٨-١٧٨٤):مثل مستعمرة ديلاوير في المؤتمرين القاريين الأول والثاني وأسهم في معارك الثورة على جبهة ديلاوير نيوجرسي , أصبح رئيس الولاية للمدة ١٧٧٨-١٧٨٢ ١,مثل الولاية في المؤتمر الدستوري وشغل منصب رئيس مجلس ديلاوير للمدة ١٧٨٢- ١٧٨٤للمزيد ينظر:
www.us history .org/declaration/related/signers/saesar rodney

[٢] توماس ميكل (١٧٣٤-١٨١٧):مثل ديلاوير في المؤتمرين القاريين الأول والثاني للمدة ١٧٧٤-١٧٨١ثم في المناقشات التي جرت حول صياغة الدستور للمدة ١٧٨١-١٧٨٣,أصبح رئيس بنسلفانيا عام ١٧٨٣ثم أصبح حاكم المستعمرة للمدة ١٧٩٩-١٨١٢وكان آخر من وقع إعلان الاستقلال للمزيد ينظر:
www.us history .org/declaration/related/signers/Thomas-mckean

[٣] جورج ريد (١٧٣٣-١٧٩٨) مثل مستعمرة ديلاوير في المؤتمرين القاريين الاول والثاني وهو الشخصية الوحيدة التي عارضت مشروع قرار الأستقلال الذي قدمه ريشارد هنري لي, أصبح حاكم ديلاوير عام ١٧٧٧ للمزيد ينظر :
www.us history .org/declaration/related/signers/georg ride .

ردوني فأعيد إلى ديلاوير وعندما كان التصويت على الاستقلال يجب ان يتم بالاجماع فتطلب حضور قيصر رودني من بيته فذهب توماس واحضره على الرغم من اعتلال صحته وكانت النعم التي نطق بها كافية لتاييد ديلاوير الاستقلال [٤] وبالنسبة لبعثة نيويورك فانها كانت دائما تمتنع عن التصويت بحجة انها لم تلق تأييدا في إعلان الاستقلال من حكومة المستعمرة وبما ان امتناعها عن التصويت لا يؤثر فانها اصبحت خارج الموضوع وبذلك لم تبق إلا مستعمرة بنسلفانيا التي مثلها عدد من المندوبين أبرزهم ديكنسون وفرانكلن وكما اشرنا سابقا فان دكنسن لم يكن مقتنعاً بإعلان الاستقلال وكان ولسن لحد الساعة الاخيرة مؤيدا له[٥]، وكان الموقف اثنين مؤيدين للاستقلال واثنين ممتنعين عن التصويت جون دكنسون وولسن معارضان للاستقلال وفي هذه اللحظة قرر ولسن تاييد الاستقلال فاصبح ثلاثة مقابل واحد لكي يتم اعلان الاستقلال في هذه اللحظات التاريخية قدمت المسودة الى المؤتمر القاري في ٢ تموز ١٧٧٦ لقراءتها امام الاعضاء ومناقشة أي اعتراض وفعلا كانت هناك عدة اعتراضات على صياغة بعض الجمل غير أن أهم اعتراض كان من مندوبي مستعمرة فرجينيا اذ طلبوا رفع عبارة تنتقد تجارة العبيد بوصفها أساس العبودية في هذا البلد وعلى الرغم من اعتراض جفرسن الذي أكد أن تجارة العبيد هي حرب وحشية وقاسية ضد قوانين الطبيعة وقوانين الإنسانية [٤٠٣].

اثرت تلك الجهود في توقيع عدد كبير من المندوبين إعلان الاستقلال يوم٤ تموز عام ١٧٧٦ وفي تلك المناسبة قال جورج واشنطن أمام حشد من قواته" **إننا اليوم إمام مرحلة جديدة تحتم علينا أن نوحد جهودنا ونقرر بعزم وإصرار أننا امة الأحرار وليس امة من العبيد وان أعين البلاد كلها تنظر إليكم وتترقب النصر على أيديكم لكي يرى العالم كله أنكم رجال أشداء تناضلون من اجل الحرية وحقوقكم المشروعة** "[٤٠٤].

---

(٤) www.earlyamerica.com/review/٢٠٠٢summerfall/insidstory .

(٥) www.earlyamerica.com/review/٢٠٠٢summerfall/insidstory .

(٤٠٣) Spaliding ,Matthew,Founders Almance,Washington,١٩٨٩,P.٢٢٨

(٤٠٤) Rbodehamel,Op.Cit,P.٥٤

٦. وثيقة إعلان الاستقلال ومبادئ الديمقراطية

يرى كثير من الباحثين والمؤرخين أن وثيقة إعلان الاستقلال الأمريكي تعد واحدة من اهم الوثائق في سجل حقوق الانسان في القرن الثامن عشر بموازاة ما جاءت به الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ من مبادئ وحقوق اكدت الحرية والمساواة والعدالة فهي لم تكن مجرد إعلان الاستقلال عن الوطن الام كما ورد في الفقرة الاخيرة من الاعلان **"اننا مندوبي الولايات الأمريكية المجتمعين في المؤتمر القاري العام سائلين الله ان يوفقنا نعلن باسم شعب هذه المستعمرات وبتخويل منهم انها ومن حقها ان تكون ولايات حرة مستقلة وان نكون طلقاء من كل تبعية للتاج البريطاني ومن كل التبعات السياسية الاخرى وان لهذه**

الولايات المستقلة كامل السلطة في اعلان الحرب واقامة المعاهدات وابرام الصلح والقيام باعمال التجارة أي كل الامور التي يحق للدولة المستقلة القيام بها"[٤٠٥]

لم يرغب جيفرسن الذي كتب مسودة الاستقلال التي حاول بها جاهدا جمع اراء الفلاسفة الاوربيين وبخاصة جون لوك إلا ان يسجل لنفسة وللتاريخ مبادئ حقوق الانسان التي يجب ان يسير عليها ابناء الولايات المتحدة عندما ذكر في بداية اعلان الاستقلال **" حين تقتضي الضرورة في سير الاحداث البشرية ان يقوم احد الشعوب بحل الروابط السياسية التي تربطه بشعب آخر وان يتبوأ بين دول الارض المكان المنفصل المتساوي الذي تخوله اياه نواميس الطبيعة وسنة الله ، حينئذ تقتضي احترام اراء البشرية عندما يعلن هذا الشعب الاسباب التي تحمله على الانفصال اننا نعتقد ان هذه الحقائق بديهية ، ان كل البشر خلقوا متساوين وان خالقهم وهبهم حقوقاً معينة غير قابلة للتصرف من بينها حق الحياة والحرية والسعادة ولضمان هذه الحقوق تم انشاء الحكومات بين الناس لتستمد سلطانها بموافقة المحكومين وانه متى ما اصبح أي نوع من الحكومة هادماً لهذه الغايات كان من حق الشعب ان يغير الحكومة ويلغيها وان ينشىء حكومة جديدة تقوم على اساس من المبادئ وتنظم سلطانها بالطريقة التي يرى الشعب انها اكثر احتمال لتحقيق أمنه وسعادته عندما يتعرض أبناء الشعب إلى الاضطهاد للعبودية المطلقة يكون من حقهم ان يتنصلوا ويقيموا حكومة جديدة مسؤولة عن أمنهم ومستقبلهم عن مثل هذه الحكومة وان يقيموا حراساً على أمنهم في المستقبل"**[٤٠٦] .

ذكر جيفرسن ان الناس هم صنعوا الحكومة كي تقوم بالعمل الجيد في خدمتهم لا بالعمل السيئ، صنعوها لتحميهم لا لكي تلحق الضرر بهم وفي اللحظة التي تفشل الحكومة في تحقيق الغايات التي من اجلها أنشئت فإنها بذلك تكون غير مستحقة لتاييد الشعب وولائه وبامكان هؤلاء الناس الثورة على هذه الحكومة السيئة والغائها وإقامة حكومة جديدة .

---

[٤٠٥] Thomas ,Jeffersom,The Declaration of Independence ١٧٧٦:Collection-The American Revolution and Constitution:The Online Library of Liberty .

[٤٠٦] Thomas ,Jeffersom,The Declaration of Independence ١٧٧٦:Collection-The American Revolution and Constitution:The Online Library of Liberty; www.teacheroz. Con/ colonies.htm. The Declaration of Independence

يبدو أن من الأمور اللافتة للنظر في اسلوب المفكرين الأمريكيين في هذه المرحلة انهم ينظرون الى كل محاولة من الوطن الام لفرض السيطرة على مستعمراتها على انها نوع من العبودية المطلقة ويتبجحون بقيم المساواة والحرية وحكومة الشعب ومعظم الافكار التي جاؤوا بها هي وليدة البيئة الأوربية وخصوصا البريطانية وادعاؤهم أن بريطانيا تحاول استعبادهم فيه الكثير من النقاش وفي الوقت الذي يدعون ان بريطانيا تستعبدهم باجراءاتها فان نسبة الزنوج في المستعمرات الامريكية قبل الاستقلال بلغت أكثر من الربع وكان هؤلاء الزنوج معظمهم يعيشون حياة لا ترقى حتى الى حياة الحيوانات وطريقة استيرادهم وبيعهم في الاسواق الامريكية عدت عاراً في جبين من يدعون المبادئ الانسانية وان الله خلق الناس متساوين كما يدعون ، حتى ان جيفرسن عندما اعترض على تجارة العبيد التي كانت الحكومة البريطانية راعيتها الاساس اعترض عدد من المندوبين في المؤتمر القاري الثاني وانهم لم يوقعوا على وثيقة اعلان الاستقلال حتى ترفع الفقرة التي تنتقد تجارة العبيد وفعلا رفعت الفقرة من اعلان الدستور ، فاي عبودية هذه التي يتحدثون عنها في تعامل بريطانيا معهم وهي تستخدمها باسوء ما موجود في العالم مع مواطنيهم الافارقة حتى انهم في حرب الاستقلال لم يشأ العديد من السياسيين الامريكيين الاعتماد على الزنوج الامريكان في الحرب وذلك خوفا من مطالبة هؤلاء بالحرية حتى لو كانت هذه الحرية شكلية لقد اكدنا سابقا ان المفكرين الامريكان كانوا يرددون انه ليس من حق بريطانيا فرض الضرائب على المستعمرات بوصفها امة جديدة في العالم الجديد فلماذا لم ينظروا الى هؤلاء الافارقة الذين جلبوهم من اوطانهم ليعيشوا في امريكا نظرتهم إلى أنفسهم؟ .

بعد ان وضع جيفرسن المبادئ الاساسية لاعلان الاستقلال ذكر الاسباب التي ادت الى اعلان الاستقلال والتي حمل مسؤوليتها الملك جورج الثالث مدعيا ان إجراءاته التي سوف نذكرها هي التي ادت بالمستعمرات الى التفكير بالاستقلال وهي الاتي :-

١- رفض الملك الموافقة على القوانين التي فيها الصالح العام لسكان المستعمرات والتي حرم فيها على حكام المستعمرات الموافقة على أي قانون لاسكان اعداد كبيرة من

الناس الا اذا تخلى هؤلاء عن حق التمثيل في السلطة التشريعية والمجالس الاخرى .

٢- غير مواقع الهيئات التشريعية في المستعمرات ولم يسمح لها بالاجتماع في المواقع الرسمية وذلك محاولةً في التحكم بها طبقا للاجراءات التي يرغب فيها .

٣- حل المجالس النيابية لمرات عديدة وذلك لمعارضتها سياسة بريطانيا المعادية لحق الشعب ورفض اجراء انتخابات لقيام مجالس جديدة .

٤- عرقل سير العدالة وذلك برفضة الموافقة على القوانين الخاصة باقرار السلطات القضائية وتحكم بالقضاة الذين جعلهم خاضعين لارادته بخاصة فيما يتعلق بمدة خدمتهم ومقدار مرتباتهم .

٥- قام بوضع الجيوش في فترة السلم في المستعمرات من دون موافقة الهيئات التشريعية لهذه المستعمرات وجعل السلطة العسكرية فوق السلطة المدنية وانشأ العديد من الإدارات الكمركية وأوفد العديد من الموظفين اليها وكانت غايته من ذلك مضايقة سكان المستعمرات .

٦- قام الملك جورج الثالث وبالتعاون مع الحكومة في محاولة لإخضاعنا لتشريعات غريبة عن دساتيرنا وقوانيننا التي اعتدنا عليها لعشرات السنين فوافق على التشريع المزعوم باقامة أعداد كبيرة من الجنود المسلحين بيننا وحمايتهم بإجراء محاكمات مزيفة من العقاب على اية جريمة قتل يرتكبونها بين سكان هذه الولايات كذلك سن القوانين لقطع تجارتنا مع جميع انحاء العالم ولفرض الضرائب علينا بدون موافقتنا ولتجريدنا لاحوال كثيرة من مزايا المحاكمة بواسطة محلفين ولمحاولة ترحيلنا الى ما وراء البحار للمحاكمة بتهمة الخيانة العظمى كذلك ألغى مواثيقنا وأعلن نفسه صاحب السلطة والتشريع في المستعمرات في جميع الاحوال مهما كانت .

٧- ان الملك جورج الثالث تنازل عن حكم المستعمرات عندما اعلن اننا خرجنا عن حمايته وأعلن الحرب ضدنا ونقل الجيوش المرتزقة الاجانب لكي يقاتلوا أبناء الامة البريطانية في المستعمرات .

٨- أرغم مواطنينا الذين اسروا من قواته على حمل السلاح ضد بلدهم لكي يقتلوا أخوانهم وأصدقاءهم من ابناء بلدهم .

٩- حاول إثارة الفتن الداخلية ثم حاول القضاء على بلدنا ومع كل الاجراءات التي قام بها قمنا بتقديم التماس الى جلالة الملك وكان في اشد حالات التواضع لتصحيح الاوضاع غير ان الملك لم يكلف نفسه حتى بالنظر الى ذلك الالتماس .

١٠- حذر مفكرو المستعمرات ولمرات عديدة الشعب البريطاني مما تقوم به الهيئة التشريعية للبرلمان في محاولة فرض سلطتها علينا وذكرناهم بتاريخنا الطويل وهجرتنا وصعوبة العيش التي تحملناها من اجل مستقبل اجيالنا وسالناهم الوقوف بجانبنا ضد البرلمان غير انهم لم ينصتوا لصوت الحق[٤٠٧] .

بعد كل هذه الاسباب التي اوردها جيفرسن ذكر ان**" علينا ان نخضع للضرورة التي تقضي باعلان انفصالنا وان نعد البريطانيين كما سائر شعوب الأرض انهم أعداء لنا في الحرب واصدقاء لنا عند السلم وبناء على هذا فاننا نحن ممثلي الولايات المتحدة الامريكية المجتمعين في المؤتمر العام سائلين الله توفيقنا نعلن استقلالنا عن بريطانيا العظمى "**[٤٠٨]. لقد استقبل الشعب الأمريكي وبخاصة الوطنيين إعلان الاستقلال بفرح كبير واصبح لاعلان الاستقلال على مر السنين معنىً خاص بالنسبة للشعب الامريكي فعد من أهم الوثائق التي تعنى بالحرية وتتلى في عدد لا يحصى من الاجتماعات في نهار الرابع من تموز من كل عام وتحفضها اجيال من طلاب المدارس ويستشهد بها السياسيون من كل حزب وكثيراً ما تذكرها المحاكم في قراراتها ورسالتها لحد الان باقية في نظر الامريكيين

---

[٤٠٧] Thomas ,Jeffersom,The Declaration of Independence ١٧٧٦:Collection-The American Revolution and Constitution:The Online Library of Liberty; www.teacheroz. Con/ colonies.htm. The Declaration of Independence

[٤٠٨] Thomas ,Jeffersom,The Declaration of Independence ١٧٧٦:Collection-The American Revolution and Constitution:The Online Library of Liberty; www.teacheroz. Con/ colonies.htm. The Declaration of Independence

تشدد على ان حماية حقوق الانسان تشكل العنصر الاساس اللازم لاقامة حكومة مدنية والمبرر لوجودها[٤٠٩].

المصادر العربية والمعربة:-

١-آلن نفنل ، هنري ستيل ،ياريخ الولايات المتحدة الامريكية ،ت:مصطفى عامر ،مصر ،دار مصر للطباعة ،١٩٥١

٢-جورج ماسون ،الدين والثقافة الامريكية ،ت:صادق ابراهيم عودة ،الاردن ،١٩٩٠

٣-دان ليسالثورة الامريكية دوافعها ومغزاها ،ت:سامي ناشد،مصر ،مؤسسة سجل العرب ،١٩٦٦

٤- عبد الحميدجودة السحار،صانعوا التاريخ الامريكي ،مصر ،دار مصر للطباعة ،١٩٦٠

٥-فرانكلين اشر،موجز تاريخ الولايات المتحدة ،ت:مهيبة مالك الدسوقي ،بيروت ،دار الثقافة للطباعة والنشر،١٩٦٠

٦- فرحات الزيادة ،ابراهيم افريجي ،تاريخ الشعب الامريكي ،مصر ،١٩٦٦

٧-محمد محمد الطائي ،جغرافية العالم الجديد (الامريكتين)،بغداد ،جامعة بغداد ،١٩٩٠

[٢] ملفين ارو فسكي،المصدر السابق ،ص٣ .

المصادر الإنكليزية

- Adams,Samuel,Writings of Samuel - Adams,New York,١٩٠٤,
- Axelrod, Alan,Americas Wars,NewYork,٢٠٠٢.
- Barnes,Ian and Royster, Charles ,The Historical Atlas of American Revolution, New York ,٢٠٠٠.
- Benjamin W Labaree , Empire or Independence , ١٧٦٠-١٧٧٦ : Abritish American Dialogue on the Coming of the American Revolution , New York ,١٩٧٦
- Black,kelemoa,America or Europe? British foreign Policy ١٧٣٩ – ١٧٦٣ London , ١٩٩٨ .
- Brooke,John,Chatham Administration,١٧٦٦-١٧٦٨,London,١٩٣٩.
- Burns,Ric & Sanders.James,New york : Illustrated history, New york, ٢٠٠٣.
- Bcker,Carl,The Decalaratiom of Independence,New York ,٢٠٠٠.
- Bcker,Carl ,The Evee of the Revolution ,New York,١٩٧٥.
- Cartel, Clarence, The Correspondence of General Thomas Gage with Secretary of State ,١٧٦٣-١٧٧٥, New York ,١٩٦٩.
- Charlen, Mires, Iudependence Hall in American Memory Philadelphia ٢٠٠٢.

- Colburn.Trevor The Lamp of The Experience, Whig History and The Inetellectual Origins of The American Revolution, New York,١٩٦٥.
- Cone,Carle,Burke and the Nature of Political:The Age of American Revolution,Kentucky,١٩٧٥.

- David,Coperand:Debating The Issues in Colonial Newspaper Primary Documents on Events of the Period,Westport,٢٠٠٠.

- Derek. H, Davis , Religion and the Continental Congress ١٧٧٤-١٧٨٩, Oxford . ٢٠٠٠ .

- Donald,lutzed,Colonial Origins of the American Constitution :A Documentary History .New York .١٩٩٨.

- Edmund,Burnet ,the Continetal Congress,New York,١٩٤١.
- Elliot,George ,theAmerican Nation,New York,١٩٧٠.

- Elson,Henry Willion, History of The United State of America , New York , ١٩٠٤.

- Emerson,Everett,Puritanisn in Amerrica:١٦٢٠-١٧٥٠,Boston, ١٩٧٧.

- Felling,John, a Leap in The Darke:The Struggle to Creat The American Republic, Oxford , ٢٠٠٣.

- Ferling,John .Setting The World Ablaze ; Washington. Adams .Jefferson and The American Revolution. Oxford, ٢٠٠٠.

- Fischer,David Hackett,Paul Revers Ride,New York ,١٩٩٤.
- Fisher, Sydneay George, The Struggle of American Independence,New York,١٩٧١.
- Fisher,Sydneay George,TheTrue History of American Revolution,Phialdelphia.١٩٠١.
- Frank,Drecher, Losing Continent: Frances North American policy ١٧٧٣ – ١٧٦٣ , Wesportct.١٩٩٨ .
- Galloway,Joseph,The Examination of Joseph Galloway Before the House of Commons .London,١٧٧٦.
- George,Ellis,The Buritan Age & The Rule in The Colony of The Massachusatts Bay.(١٦٢٩-١٦٨٥),Boston,١٩٨٠.
- George,Haynes,Rebrsentation & Suffrage in Massachusetts , ١٦٢٠ – ١٦٩١ Baltimor,١٨٩٤.
- Gerber,Scott Douglas,The Declaration of Independence :Orgins and Impact, New York , ٢٠٠٣.
- Gordon,Wood,The American Revolution a History , New York , ٢٠٠٢.
- Gottschalk,Louis, Cause of Revoulution , Cambridge, ١٤٧١.
- O.A.Sherred,Lord Chatham & amrica ,London ١٩٥٨

- Heolton,Woody,ForceFounders,Indians,Debtors,Slav-es,and The Making of the American Revolution in Virgina,New York ,١٩٥٩.

- Hibbert,Christopher,Redcoast and Rebels:TheAmerican. Revolution Throught British Eyes,New York,١٩٩٠.

- Hockett,Homer Corey,Political and Social Growth of the American people,١٩٩٢.

- Howard,George, Elliott Preliminaries of the Revolution,١٧٦٣-١٧٧٥ ,NewYork,١٩٠٥.

- Ian.k,Steele,Warpaths :Invasions of North American, NewYork,١٩٩٤.

- Jack,Greene,an Uneasy Connection, an Analysis of The Preconditions of the American Revolution,New York,١٩٨٥.

- Jack M,Sosin,Agents and Merchants :British Colonial Policy and The American Revolution: ١٧٦٣-١٧٧٥.New York.

- Jacobs.Jaap,aDutchcolonyinSeventeenth-CenturyAmerican ,Boston, ٢٠٠٥.

- James,h Stark,The Loyalists of Massachusetts and The Other Side of The American Revolution, Boston,١٩١٠.
- Jensen,Candid,Examination of the Mutual Claim of Great Britianic and the Colonies,New york.١٩٩٨.

- Jennings,Francis,Empire of Fortune:Crowns and Tribes in the Seven Years War in America,NewYork,١٩٨٨.

- Jemyns,Soame,Works of Soame Jenyns,London,١٧٦٥
- Jerome,Reich,Pritish Friends of the American Revolution,NewYork,١٩٩٨.
- John,Finding, Event That Changed America in The Eighteenth Century,New York ,٢٠٠٠.
- John,Finding.W,Event That Changed American Through The Seventeenth Century .New York,٢٠٠٠.
- John , Miller , Triumth of Freedom ,New York,١٩٦٠.
- John,Powell,John Dickinson and The Constitution,New York ,١٩٣٦.

Johnc,Wahlk,The Causes of American Revolution,New York.١٩٦٧.

- Ketchum,Richard,Decisive Day: The Battle of Bunker Hill, New York ,١٩٦٢.
- Kurtz and Hutson, The American Revolution ,Essays in The American Revolution, New York,١٩٧٠ .
- Lancaster, Pruce.The American Heritage Book of The American Revolution.New York,١٩٥٨.
- Lodge,Henry Cabot , Short History of The English Colonies in America , New York , ١٨٨١ .
- Louis,Hacker,The Triump of American Caiptalism ,NewYork,١٩٤٠.

- Macmilliam,JamesErust,RogerWilliams,New England Firband,New York , ١٩٣٢.
- Macmillan,Margaret Burnham, The War Governors in The American Revolution, New York, ١٩٤٣.
- Macdonald,W,Documentary Sources Book of American History,London,١٩٥٠.
- Maier,Pauliane,American Scripture: Making The Declaration of Independence New York ,١٩٩٧.
- Man, Board and Sherman, Roger , Signer and Statesmen, Philadelphia, ١٩٨٣.
- Marshall , Dorothy ,The Eighteenth Century England , New York , ١٩٦٢
- Marston.Daniel,TheAmericanRevolution,١٧٧٤-١٧٨٣, New York,٢٠٠٣.
- Marston ,Daniel, The French – Indian War, ١٧٥٤ -١٧٦٠, New York , ٢٠٠٣ .
- Middlekauff,Robert, The Glorious Cause: the American Revolution, New York ,١٩٨٠.
- Mifflin,Houghhton, The Buritan Age & The Rule in The Colony of The Massachusetts Bay , ١٦٢٩-١٦٨٥ ,Boston,١٨٨٨.
- John. C, Miller , Origins of the American revolution . Stand Sord ١٩٥٩.

- Miller,Nathan ,Broed Sids :- The Age of Fighting Sail .١٧٧٥-١٨١٥,New York ,٢٠٠٠ .

- Nester ,William , Bratain . France & The Fate of North American :- ١٧٥٥-١٧٧٥, west port , ٢٠٠٠ .

- Peden,William,Note on The State of Virgina , North Carolina,١٩٥٥.

- Philip,lauson, The Inperial Callenge:Quebec-and Breitan in The Age of The American Revolution , Montreal , ١٩٨٩.
- Ramsay,David, The History of the American Revolution, London , ١٧٨٩.

- Raphael ,Ray, A Peoples History of the American Revolution, New York, ٢٠٠١.

- Rhodehamel,John ,The Great Experiment : George Washington & The American Repuplic, New York,١٩٩٩.

- ٌRoyster,Charles,ARevolutionary People at War:The Continental Army and The American Character, Chapel Hill,١٩٧٤.

- Sedgwick ,Romney ,Letters From George III To Lord Bute ,١٧٥٦ -١٧٦٦ ,London ,١٩٣٩ .

- Sons,Charles Scribner,Colonial Pennsylvania,

  NewYork,١٩٧٦.

- Sherman ,Bouoardman.Roger Sherman, Roger Sherman :Signer and States a Man,Phild, ١٩٣٨.

- Sherrard , O.A . Lord Chatham and America , London , Bodleyhead Press, ١٩٥٨.

- Spalidrng,Matthew,FoundersAlmance,Wachington,١٩٨٩.
- Tercentenary Commission of The State of Connecticut Commjteeon Historical Publication.The Charter of Connecticut . ١٦٦٢ New Haven ١٩٣٣.
- Eyck,Erich ,Pitt Versaes Fox : Father And Son , ١٧٣٥ - ١٨٠٦ ,London ,١٩٥٠ .
- Thomas,Jeffersom,The Declaration of Independence ١٧٧٦:Collection-The American Revolution and Constitution:The Online Library of Liberty ,١٧٧٦.
- Thomas,Werten Baker,Virgina Under the Sturats,١٦٠٧-١٦٨٩,Princton,١٩١٤.
- Tudor,William,The Life of James Otis,Boston,١٨٢٣.
- Vyvyan,Haroid,surces and documents Illusrathng The American revolution,Newyork,١٩٧٠.
- **Volo,Dorothy Denneen,Daily life During the American Revolution , New York .Green wood press ,٢٠٠٣.**
- Warren, Mercy Otis, History of The Rise, Progress, and Termination of The American Revoluton, New York, ١٨٠٥.
- Watson Stevem , The Reighn of George III , ١٧٦٠-١٨١٥, **Oxford**
- Weinstein,Allen,The Story of America, New York, ٢٠٠٢.
- Wiencek,Henry,Virgina and the Captial Region,١٩٩٨.
- Winton,Solbrg , The Federal Convention and The Formation of The Union of The American States , New York, ١٩٥٦.
- William,Basil,The Life of William Pitt,Earl of Chatham,London,١٩١٣.

- Wood,George Arthur,William Shirley Pepparl,Governor of Massuchusetts,١٧٤١-١٧٥٠,New York,١٩٢٠.

المصادر الانكليزية في المكتبة الالكترونية

THE ONLINE LIBRARY OF LIBERTY
© Liberty Fund, Inc. ٢٠٠٥

Topic: The American Revolution and Constitutio

The Online Library of Liberty is particularly strong in its collection of material covering the American Revolution, the creation of the Constitution, and the Early Republic. This reflects the interest the Liberty Fund has in the ideals of individual liberty and limited government and the belief that these ideals motivated the men and women who took part in the creation of the American Republic. Many of the books listed below are published in book form by Liberty Fund and we are very pleased to be able to make them, and other important titles, available online.

See the books published by Liberty Fund in this subject area.

[Number of Titles: ٥٦]

Author	Titles (*Books*/"Essays")	Date	HTML	HTML at Another Site	E-Book (PDF)	Facs. PDF	Online Catalogue
John Adams	*Revolutionary Writings*	١٧٦٣-١٧٧٩			١.٧ MB		in stock
Edmund Burke	*Thoughts on the Cause of the Present Discontents; Two Speeches on America (Select Works, vol. ١)*	١٧٧٠-٧٥	١.١ MB	Econlib	٢.٣ MB		in stock
Trevor Colbourn	*The Lamp of Experience*	١٩٦٥	٨٨٨ KB		١.٥		in stock

					MB		
Joseph Galloway	*The Claim of the American Loyalists*	١٧٨٨				٤.٣ Mb	
Thomas Jefferson	*The Declaration of Independence (all editions)*	١٧٧٦					
Thomas Jefferson	*The Declaration of Independence (Becker ed.)*	١٧٧٦	١٠٤ KB		٧١٢ KB	٣.١ MB	
Thomas Jefferson	*The Declaration of Independence (Federal ed.)*	١٧٧٦	٤٤ KB		٩٢٠ KB	١.٩ MB	
Thomas Jefferson	*The Declaration of Independence (Frohnen ed.)*	١٧٧٦			٥٦ MB		in stock
Thomas Jefferson	*The Declaration of Independence (Kurland and Lerner ed.)*	١٧٧٦		another site			in stock
Thomas Jefferson	*The Works of Thomas Jefferson in ١٢ vols.*	١٧٦٠-١٨٢٤					
Berhard Knollenberg	*Growth of the American Revolution: ١٧٦٦-١٧٧٥*	١٩٧٥			٣.٤ Mb		in stock
Daniel Leonard	*Massachusettensis*	١٧٧٥				٦.٨ MB	
William Marina	"Revolution and Social Change: The American Revolution as a People's War"	١٩٧٨				٥ MB	
John Marshall	*The Life of George Washington*	١٨٣٨				٤.١ MB	in stock
Thomas Paine	*Common Sense*	١٧٧٦	١٢٨ KB		٤٦٤ KB	٢.٤ MB	
David Ramsay	*The History of the American Revolution in ٢ vols.*	١٧٨٩					in stock
Various Authors	*The American Republic: Primary Sources*	١٨thC			٤ MB		in stock

Various Authors	*Colonial Origins of the American Constitution: A Documentary History*	١٧th-١٨thC	١ MB		٢.٣ MB		in stock
Various Authors	*Empire and Nation*	١٧٦٧-١٧٨٧	٥٢٣ KB		١.١ MB		in stock
Mercy Otis Warren	*History of the Rise, Progress, and Termination of the*	١٨٠٥					in stock

الخاتمة

توصل الباحث إلى جملة إستنتاجات يمكن إجمالها بما يأتي:-

١- كانت سياسة بريطانيا قائمة على ماتحصل عليه من منافع تجارية مع المستعمرات البريطانية في امريكا الشمالية منذ تأسيسها وحتى عام ١٧٦٣ الامر الذي أسهم بشكل كبير في ان تمارس هذه المستعمرات حكم نفسها بنفسها من خلال المجالس النيابية المنتخبة في كل مستعمرة القائمة على أساس المواثيق التي منحها ملوك انكلترا لهم عند تأسيس تلك المستعمرات وبمرور الزمن ظهرت وجهتا نظر متقاطعتان نوعاً ما ففي بريطانيا اعتقد السياسيون بان حكومات المستعمرات ومجالسها مخولة للعمل بالقوانين على ان تكون تلك القوانين موافقة لتشريع البرلمان البريطاني الذي من حقه التعامل كما يشاء مع هذه المجالس مع العلم ان هذا البرلمان لم يجرأ على حل اي من هذه المجالس في الماضي, اما النظرة الامريكية في المستعمرات فهي مبنية على ان هذه المجالس الحكومية مستقلة عن حكومة بريطانيا وهي تمثل ولايات مستقلة لاتربطها ببريطانيا أية علاقة ماعدا ولاءها للملك ولايمكن لاي سلطة فرض اي نوع من الضرائب عليها ماعدا الضرائب التي تنظم التجارة والتي فيها فائدة ومصالح للطرفين .

٢- ان المستعمرات الثلاث عشرة التي اقامتها بريطانيا كانت تتمتع الواحدة عن الاخرى باستقلالية كاملة في الحكم والادارة والقوانين منذ بداية تأسيسها وهذا يفسر نجاح النظام الفيدرالي في الولايات المتحدة حيث ان هناك من يترجم كلمة(State) على انها دولة وليست ولاية وبذلك فأن الولايات المتحدة منذ زمن بعيد عبارة عن مجموعة دول متحدة مع بعضها البعض جمعتها المصالح المشتركة .

٣- ان هناك رفضاً وعدم رغبة للحكام الذين كانت تعينهم الحكومة البريطانية على المستعمرات خاصة وان عدداً من الحكام امتازوا بنهب ثروات السكان مما نتج عنه خلاف

مزمن بين المجالس التمثيلية والحكام ومع مرور الزمن كانت الغلبة لصالح المجالس التمثيلية التي جردت الحكام من صلاحياتهم وتحكمت بهم في كثير من الامور .

٤- أسهم انتشار الصحافة في وقت مبكر في تلك المستعمرات في إيجاد رأي عام متحرر وكذلك نظرة استقلالية عن الحكومة البريطانية وامتازت تلك الصحافة بعنصر المبالغة في الامور وكما ذكرنا سابقاً في حادثة بوسطن التي لم يتجاوز قتلاها الاربعة حيث عُدت مجزرة في التأريخ الامريكي بحق المستوطنين في المستعمرات البريطانية .

٥- كشفت حرب السبع سنوات (١٧٥٦-١٧٦٣) الكثير من الامور التي كانت خافية على الحكومة البريطانية اضافة الى المشاكل التي نتجت عن الحرب وأظهرت أن المجالس التمثيلية في المستعمرات اصبحت من القوة والسلطة بحيث تقف في وجه بريطانيا خاصة في إعداد المليشيات وتوفير الاموال اللازمة للحرب .

٦- تزامن اعتلاء جورج الثالث عرش بريطانيا في عام ١٧٦٠ مع العديد من المشاكل الداخلية والخارجية فبالاضافة الى تداعيات حرب السبع سنوات التي لم تنته بعد لم يكن للملك ثقة في من حوله من القادة السياسيين خاصة وانهم من الطبقة التي كانت تؤيد سياسة جده جورج الثاني ولذلك حاول اجراء تعديلات سياسية في التركيبة الحكومية مما أسهم في دخول الحكومة البريطانية في فوضى وارتباك سياسي استمر طوال فترة العشر سنوات الأولى من حكمه حيث تعاقبت على حكم بريطانيا سبع وزارات كانت صفة عدم الانسجام والحكم الفردي هي السائدة فيها .

٧- قامت بريطانيا بانتهاج سياسة جديدة منذ عام ١٧٦٣ من خلال سن قوانين للمستعمرات غير انها لم تنجح في فرض تلك القوانين ومنذ عام ١٧٦٦ بدأت الحكومة البريطانية سلسلة من التنازلات امام تنامي قوة المعارضة في تلك المستعمرات الامر الذي شجع على رفض جميع القوانين التي صدرت بعد ذلك .

٨- استطاعت المعارضة في المستعمرات البريطانية من حسم الجولة الأولى من النزاع السياسي للفترة(١٧٦٣ -١٧٧٠) لصالحها وايجاد راي عام مساند في المستعمرات للأفكار الثورية التي بدأت تظهر منذ ذلك الوقت .

٩- تعد المرحلة الثانية من الصراع بين بريطانيا ومستعمراتها التي بدأت منذ عام ١٧٧٣هي البداية الفعلية للمرحلة المفتوحة لحرب الاستقلال عندما دمر سكان بوسطن حمولة الشاي ومنذ ذلك الوقت اخذت الأمور بالتصعيد وأحدث ذلك استفزازاً للحكومة البريطانية التي لم تتوقع مطلقاً وصول الامور الى هذه الدرجة من التعقيد حيث ذكر الملك جورج الثالث بعد سماعه الخبر ان الضربات وحدها هي التي سوف تؤكد من سينتصر.

١٠- كان للحركة الفكرية في المستعمرات خلال المرحلة موضوع البحث الدور الكبيرفي حسم النزاع لصالح المستعمرات وذلك للخلفية الثقافية الكبيرة التي كان يتمتع بها اولئك المفكرون بخاصةً إذا ما علمنا أن أكثر من نصفهم كانوا دارسين للقانون والدستور الانكليزي الامر الذي مكنهم من معرفة نقاط الضعف والقوة في ذلك الدستور وكيفية الاحتجاج بصورة صحيحة ومنطقية ضد الاجراءات الاستبدادية للحكومة البريطانية .

١١- ان هزيمة القوات البريطانية أمام المليشيات الأمريكية في اكثر من موقع وخلال بداية الحرب فسرلنا خطأ الحكومة البريطانية في كيفية التعامل مع المستعمرات بعد عام ١٧٦٣ .

١٢- من الممكن القول ان الثورة الأمريكية هي ثورة سياسية ودستورية اكثر منها ثورة اجتماعية وهي ليست نضال ضد طبقة معينة كما حدث في الثورات العالمية الأخرى وان القضية الاولى في النزاع بين الطرفين هي اقتصادية اكثر منها اجتماعية .

١٣- إن في معظم الكتب التي تتحدث عن الثورة الامريكية ومعاناة الامريكيين خلال حرب الاستقلال نرى استخدام كلمة العبودية التي يعدها الأمريكان بأن مجرد فرض الضرائب تعني العبودية وتناسى الكتاب ما نسبته ربع سكان المستعمرات البريطانية من الزنوج حيث يتخيل للقارئ انه لايوجد عبيد في تلك المستعمرات مطلقاً وان الازدواجية في التعامل مع الجنس البشري على ما يبدو ان لها جذور تأريخية في التأريخ الامريكي ومجرد فرض ضريبة على السكان تعني العبودية وتناسى اولئك الكتاب عبودية الملايين من الزنوج كذلك من حق الجنس الابيض القتال ضد الحكومة البريطانية لنيل الاستقلال وليس من حق الجنس الاسود القتال ضد الحكومة البريطانية لان ذلك ربما يؤدي في نظر عدد من السياسيين الامريكيين خطوة نحو تحريرهم .

البحوث المنشورة في الأرشيف الأمريكي

The Early America Review - Winter-Spring ٢٠٠٥

URL: **http://www.earlyamerica.com/review/٢٠٠٥_summer_fall/index.html** Score: ٢٪

Your search for amer revolution (١٧٦٣-١٧٨٣) articles resulted in ٢٣٤ matches:

١. A Report on the Life of Edmund Burke
URL: http://www.earlyamerica.com/review/٢٠٠٣_summer_fall/ed_burke.htm **Score:** ١٠٠٪

٢. JAY'S TREATY - TEXT VERSION
URL: http://www.earlyamerica.com/earlyamerica/milestones/jaytreaty/text.html **Score:** ٨٤٪

٣. Franklin and the Presbyterians - The Early America Review, Summer ١٩٩٦
URL: http://www.earlyamerica.com/review/summer/franklin/index.html **Score:** ٦٤٪

٤. The First Year of American Foreign Policy ١٧٧٥-١٧٧٦
...
URL: http://www.earlyamerica.com/review/٢٠٠٢_summer_fall/foreign_policy.htm **Score:** ٤٨٪

٥. Why the Loyalists Lost
URL: http://www.earlyamerica.com/review/winter٢٠٠٠/loyalists.html **Score:** ٤٨٪

٦. THE AMERICAN WAR OF LIEUTENANT COLONEL ARCHIBALD CAMPBELL OF INVERNEILL
URL: http://www.earlyamerica.com/review/٢٠٠١_summer_fall/amer_war_٣.html **Score:** ٤٦٪

٧. . The Life of George Washington ١١.
URL: http://www.earlyamerica.com/lives/gwlife/chapt١٠/index.html **Score:**.
BATTLE OF BUNKER HILL MAP - Archiving Early America...
URL:
http://www.earlyamerica.com/earlyamerica/maps/bunkerhill/index.html

٨. . Uneasy Allies: British and Colonial Interaction During The French and Indian War

URL:
http://www.earlyamerica.com/review/٢٠٠٥_summer_fall/redcoats.html

٩. Life of Thomas Jefferson
URL: http://www.earlyamerica.com/lives/jefflife/chapt٢/index.html

١٠. Thomas Paine's Commom Sense - TEXT VERSION
http://www.earlyamerica.com/earlyamerica/milestones/commonsense/text.html

١٤. . PATRICK HENRY - AMERICA'S RADICAL DISSENTER

URL: http://www.earlyamerica.com/review/٢٠٠٤_summer_fall/henry.htm **Score:** ١٢٪

١٥. THE PARIS PEACE TREATY (PEACE TREATY of ١٧٨٣): - TEXT VERSION

URL: http://www.earlyamerica.com/earlyamerica/milestones/paris/text.html **Score:** ١٢٪

١٦. Declaring Independence -- The Inside Story...
URL: http://www.earlyamerica.com/review/٢٠٠٠_fall/independence.html **Score:** ١٢٪

١٧. The True Story of Paul Revere - Messenger of the Revolution
URL: http://www.earlyamerica.com/lives/revere/chapt٢/index.html **Score:** ٢٣٪
١٨. . Slavery and Liberty in the American Revolution: John Laurens's Black Regiment Pr...
URL: http://www.earlyamerica.com/review/٢٠٠٣_winter_spring/slavery_liberty.htm **Score:** ٢٥٪

١٩. Sir William Howe

. The Committee of Correspondence: Moving Towards Independence

URL: http://www.earlyamerica.com/review/fall٩٨/lastdays.html **Score:** ٤٪

٢٠. The Father of all the Yankees': Benjamin Franklin (١٧٠٦-١٧٩٠)
URL: http://www.earlyamerica.com/review/٢٠٠٣_winter_spring/franklin_father.htm **Score:**

٢١. To Tax Or Not To Tax: The Rights and Justification of Parliament in Question
URL: http://www.earlyamerica.com/review/٢٠٠٥_summer_fall/tax_or_not.htm **Score:** ٤٪
٢٢. . The Committee of Correspondence: Moving Towards Independence...
URL: http://www.earlyamerica.com/review/fall٩٨/lastdays.html **Score:** ٤٪

٢٣. . The Father of all the Yankees': Benjamin Franklin (١٧٠٦-١٧٩٠)
URL: http://www.earlyamerica.com/review/٢٠٠٣_winter_spring/franklin_father.htm **Score:**

[١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤] Next

Search again: amer revolu

البحوث المنشورة على الموقع الالكتروني . www.us.history.org.com

Essays

Various views on subjects regarding American History contributed by various authors. All views presented are the responsibility of the authors. Publication here does **not** mean that we do agree with the views presented.

- Marike Blauw - Battle of Concord
- Mike Crane - Progressive Historiography of the American War for Independance
- Darla Davis - To tax or not to tax
- Paul Dean - Woodrow Wilson's administration
- Steve Demkin - Politics and Sectionalism in the ١٨٥٠s
- Richard DeStefano - Thomas Paine's The Crisis, Number One, ١٧٧٦
- Kjetil Ersdal - Anglo-American colonization in Texas
- Brenda Kamphuis - Battle of Lexington
- Philip Keffer - The Seven Years War
- Adam M. Kravetz - The French and Indian War's Impact on America
- Michael T. Lubragge - Manifest Destiny
- Sofya Medvedev - An essay: Was the American Revolution a Revolution?
- Age Mooy - French and Indian Wars
- Hal Morris - The American Whig party
- Stephen Ray - The Battle of Lake Champlain
- Dylan van Rijsbergen - Townshend Duties
- George Welling - The United States of America and the Netherlands
- Gary Williams - George Mason and the Bill of Rights
- Bill J. Wilms - Nova Scotia during the American Revolution
- Gerben Zaagsma - The Stamp Act and the Sugar Act

Our sponsors:

USA travel

ng

البحوث المنشورة على الموقع الالكتروني

american revolution http://revolution .h-net .msu.edu/

١-Was the american revolution a revolution ? By Sofya Medveda

٢- the american revolutiona as a Constitational Controversy By R.P.Brenstein

٣- The war of the Regulation and The Battle of Alamance .By William Powel

٤-The wars of the american revolution .By Wayne Carp

٥-The Role of the Indins in the Rivalry Between France.Spain and England,١٧٦

مواقع الموسوعات العالمية

١.www.en.wikipedia.org/wiki.

٢.www.the free en cyclopedia britanic.

٣.www.victoriam.web.org/history.

٤.www.britanmia.com/gov/prims.

٥.www.us.history.org/declartion/related/signers.

٦.www.bbc.co.uk/history/historic/figures.

٧.www.america ancarta.

المستعمرة	الإقليم	المؤسس	سنة التأسيس	الغرض من التأسيس	الملاحظات
رونوك	الجنوب	وولترالي	١٥٨٥	لتأسيس مستعمرة بريطانية	أختفت المستعمرة بعد وقت قصير
فرجينيا	الجنوب	جون سميث	١٦٠٧	منافع تجارية	
بليموث	الشمال	وليم برادفورد	١٦٢٠	حرية دينية	
نيويورك	الوسط	تيرمنيت	١٦٢٦	منافع تجارية	تأسست مستعمرة هولندية ثم استولى عليها الإنكليز ١٦٦٤.
مساشوستس	الوسط	جون ونثروب	١٦٣٠	حرية دينية	قادها جون ونثروب
نيوهامشاير	الوسط	جون ماسون	١٦٣٠	حرية دينية	
ماريلاند	الوسط	جورج كالفرت	١٦٣٤	حرية دينية للكاثوليك	
كنكتكيت	الوسط	توماس هو كر	١٦٣٦	حرية دينية	أقامها توماس هوكر بعد بعاده من مستعمرة مساشوستس
رودايلاند	الوسط	روجرز وليم	١٦٣٦	حرية دينية	
ديلاوير	الوسط	بيترمينت	١٦٣٨	فوائد تجارية	

كارولينا الشمالية	الجنوب	مجموعة من المستثمرين	١٦٥٣	فوائد تجارية	
نيوجرسي	الوسط	لورد بركلي	١٦٦٠	فوائد تجارية	
كارولينا الجنوبية	الجنوب	مجموعة من المستثمرين	١٦٧٠	فوائد تجارية	
بنسيلفانيا	الوسط	وليم بن	١٦٨٢	حرية دينية للكويكرز	
جورجيا	الجنوب	جيمس اوكلتروب	١٧٣٣	مستعمرة هاجر اليها المساجين والمديونين	

جدول (١) يمثل المستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية ومؤسسيها وسنة التأسيس والغرض منه

www.en.wikipedia.org.

الملك	الفترة التي حكم فيها	الملاحظات
إليزابيث	١٥٥٨-١٦٠٣	أنتهى بها عهد سلالة تيودور
جيمس الأول	١٦٠٣- ١٦٢٥	أول ملك من سلالة ستيورات
شارل الأول	١٦٢٥ – ١٦٤٩	
رابطة الشعوب البريطانية	١٦٤٩ – ١٦٥٣	
أوليفر كروميل	١٦٥٣ - ١٦٥٨	
ريتشارد كروميل	١٦٥٨ – ١٦٦٠	
شارل الثاني	١٦٦٠ – ١٦٨٥	
جيمس الثاني	١٦٨٥ – ١٦٨٨	

وليم الثالث وماريا الثانية	١٦٨٩ - ١٧٠٢	
الملكة آن	١٧٠٢ – ١٧١٤	
جورج الأول	١٧١٤ – ١٧٢٧	أول ملك من عائلة آل هانوفر
جورج الثاني	١٧٢٧ – ١٧٦٠	
جورج الثالث	١٧٦٠ - ١٨٢٠	

جدول (٢) يمثل ملوك بريطانيا الذين حكموا في الفترة موضوع الدراسة

www.en.wikipedia.org.

ت	الاسم	الحزب السياسي	مدة تشكيل الوزارة
١	روبرت والبول	ألويك	١٧٢١- ١٧٤٢
٢	سبنسر كومبتن	ألويك	١٧٤٢-١٧٤٣
٣	هنري بيلهام	ألويك	١٧٤٣-١٧٤٥
	وليم بيلتني	ألويك	(١٧٤٦)
٤	توماس بيلهام	ألويك	١٧٥٤-١٧٥٦, ١٧٥٧-١٧٦٢
٥	وليم كافندش	ألويك	١٧٥٦-١٧٥٧
	جيمس ولدجريف		(١٧٥٧)
٦	جون ستيوارت	التوري	١٧٦٢-١٧٦٣
٧	جورج جرانفل	ألويك	١٧٦٣-١٧٦٥

٨	شارل وتسن(روكنجهام)	أليك	١٧٦٥-١٧٦٦ , ١٧٨٢
٩	وليم بت (ايرل جاثام)	أليك	١٧٦٦-١٧٦٨
١٠	هنري فتزري (دوق جرافتن)	أليك	١٧٦٧-١٧٧٠
١١	لورد نورث	التوري	١٧٧٠-١٧٨٢
١٢	وليم بتي(ايرل شيل بيرن)	أليك	١٧٨٢-١٧٨٣
١٣	وليم هنري (دوق بورتلاند)	ائتلاف الحزبين	١٧٨٣
		التوري	١٨٠٧-١٨٠٩
١٤	وليم بت الصغير	التوري	١٧٨٣-١٨٠١ ,١٨٠٤-١٨٠٦
١٥	هنري ادنكتون	التوري	١٨٠١-١٨٠٤
١٦	وليم وايندهام	أليك	١٨٠٦-١٨٠٧
١٧	سبنسر بيرسيفل	التوري	١٨٠٩-١٨١٢
١٨	روبرت بانك جينكسن	التوري	١٨١٢-١٨٢٧
١٩	جورج كاننج	التوري	١٨٢٧
٢٠	فردريك جون روبنسن	التوري	١٨٢٧-١٨٢٨
٢١	آرثر ويلسلي	التوري	١٨٢٨-١٨٣٠
٢٢	شارل جري	أليك	١٨٣٠-١٨٣٤
٢٣	وليم لامب	أليك	١٨٣٤, ١٨٣٥-١٨٤١
٢٤	روبرت بيل	التوري	١٨٣٤-١٨٣٥ ,١٨٤١-١٨٤٦
٢٥	جون روسل	أليك	١٨٤٦-١٨٥١
		الليبرالي	١٨٦٥-١٨٦٦
٢٦	ادوارد جيفوري	التوري	١٨٥٢ , ١٨٥٨-١٨٥٩ , ١٨٦٦-١٨٦٨
٢٧	جورج هاملتن	التوري	١٨٥٢-١٨٥٥
٢٨	هنري جون	الليبرالي	١٨٥٥-١٨٥٨ ,١٨٥٩-١٨٦٥
٢٩	بنجامين دسرائيل	المحافظين	١٨٦٨ , ١٨٧٤-١٨٨٠
٣٠	وليم وارت	الليبرالي	١٨٦٨-١٨٧٤ ,١٨٨٠-١٨٨٥ , ١٨٨٦ ,١٨٩٢-١٨٩٤
٣١	روبرت آرثر	المحافظين	١٨٨٥-١٨٨٦ ,١٨٨٦-١٨٩٢ ,١٨٩٥-١٩٠٢
٣٢	ريتشارد فيليب	الليبرالي	١٨٩٤-١٨٩٥
٣٣	آرثر جيمس	المحافظين	١٩٠٢-١٩٠٥
٣٤	هنري كامبل	الليبرالي	١٩٠٥-١٩٠٨
٣٥	هربيرت هنري	الليبرالي	١٩٠٨-١٩١٦
٣٦	دافيد لويد جورج	الليبرالي	١٩١٦-١٩٢٢

٣٧	اندرو بونارلو	المحافظين	١٩٢٢-١٩٢٣
٣٨	ستانلي بالدون	المحافظين	١٩٢٣ , ١٩٢٤-١٩٢٩ ١٩٣٥-١٩٣٧,
٣٩	جيمس رامسي	حزب العمال	١٩٢٤-١٩٢٧, ١٩٢٩-١٩٣٥
٤٠	نيفل كامبرلن	حكومة وطنية + محافظين	١٩٣٧-١٩٤٠
٤١	ونستن شيرشل	ائتلاف حزبين	١٩٤٠-١٩٤٥
		المحافظين	١٩٥١-١٩٥٥
٤٢	سيلمنت آتلي	العمال	١٩٤٥-١٩٥١
٤٣	أنتوني ادن	المحافظين	١٩٥٥-١٩٥٧
٤٤	هارولد ماكميلين	المحافظين	١٩٥٧-١٩٦٣
٤٥	الس دوكلاس	المحافظين	١٩٦٣-١٩٦٤
٤٦	هارولد ولسن	العمال	١٩٦٤-١٩٧٠,١٩٧٤-١٩٧٦
٤٧	ادوارد هيت	المحافظين	١٩٧٠-١٩٧٤
٤٨	جيمس كالجان	العمال	١٩٧٦-١٩٧٩
٤٩	ماركريت تاتشر	المحافظين	١٩٧٩-١٩٩٠
٥٠	جون مايجور	المحافظين	١٩٩٠-١٩٩٧
٥١	توني بلير	العمال	١٩٩٧-

جدول (٣) يمثل رؤساء وزراء بريطانيا منذ تأسيس أول وزارة إلى الوقت الحاضر.

الموقع الالكتروني : www.britannia.com/gov/prims/prim١.html

المستعمرة	عدد السكان البيض	عدد السكان السود (بصورة خاصة العبيد)
فرجينيا	٢٧٣٠٠٠	١٩٠٠٠٠
مساشوستس	٢٦١٠٠٠	٥٠٠٠

بنسلفانيا	٢٣٤٠٠٠	٦٠٠٠
كنكتكيت	١٧٨٠٠٠	٦٠٠٠
نيويورك	١٥٤٠٠٠	١٩٠٠٠
ماريلاند	١٣٩٠٠٠	٦٤٠٠٠
كارولينا الشمالية	١٢٨٠٠٠	٧٠٠٠
نيوجرسي	١٠٩٠٠٠	٨٠٠٠
نيوهمشاير	٦٢٠٠٠	١٠٠٠
رودايلاند	٥٤٠٠٠	٤٠٠٠
كارولينا الجنوبية	٤٩٠٠٠	٧٥٠٠٠
ديلاوير	٣٤٠٠٠	٢٠٠٠
جورجيا	١٣٠٠٠	١١٠٠٠
المجموع الكلي	**١٦٨٨٠٠٠**	**٤٦١٠٠٠**

جدول (٤) يمثل نسبة السكان البيض والسكان السود في عام ١٧٧٠

Knollenberg.Berhard,Growth of The American Revolution ١٧٦٦-١٧٧٥,New York,١٩٧٥,p١٤.

اولاً:الوثائق المنشورة على الموقع الالكتروني

١٦٠١-١٦٥٠FRtR > **Documents** www.odur.let.rug.nl/~usa-:From revolution to reconstructions.

Documents

This area is an index on the primary sources and transcripts this project contains and provides.

*** Before ١٤٠٠ * ١٤٠٠-١٥٠٠ * ١٥٠١-١٦٠٠ * ١٦٠١-١٦٥٠ * ١٦٥١-١٧٠٠ * ١٧٠١-١٧٢٥ ***
*** ١٧٢٦-١٧٥٠ * ١٧٥١-١٧٧٥ * ١٧٧٦-١٨٠٠ * ١٨٠١-١٨٢٥ * ١٨٢٦-١٨٥٠ * ١٨٥١-١٨٧٥ ***
*** ١٨٧٦-١٩٠٠ * ١٩٠١-١٩٢٥ * ١٩٢٦-١٩٥٠ * ١٩٥١-١٩٧٥ * ١٩٧٦-٢٠٠٠ * ٢٠٠١- ***

Before ١٤٠٠

١. Magna Charta
٢.

١٦٠١-١٦٥٠

٣. From: Samuel de Champlain, Voyages , ١٦٠٤

٤. Instructions for the Virginia Colony, ١٦٠٦
٥. The First Virginia Charter, ١٦٠٦
٦. The Second Virginia Charter, ١٦٠٩
٧. The Third Virginia Charter, ١٦١٢
٨. Mayflower Compact, ١٦٢٠
٩. The Charter of New England : ١٦٢٠
١٠. An Ordinance and Constitution of the Virginia Company in England for a Council of State and General Assembly, ٢٤ July ١٦٢١
١١. Charter Of Massachusetts Bay, ١٦٢٩
١٢. The Maryland Toleration Act, ١٦٤٩
١٣. Gottlieb Mittelberger, On the Misfortune indentured Servants
١٤. Petition of Right, ١٦٢٨
١٥. Extract from Charter of Freedoms and Exemptions to Patroons, June ٧, ١٦٢٩
١٦. The Fundamental Orders of Connecticut (١٦٣٩)
١٧. Plantation Agreement at Providence August ٢٧ - September ٦, ١٦٤٠
١٨. New England Articles of Confederation, ١٦٤٣

١٦٥١-١٧٠٠

١٩. Bacon's Declaration in the Name of the People, ٣٠ July ١٦٧٦
٢٠. Governor William Berkely on Bacon's Rebellion, ١٩ May ١٦٧٦
٢١. The First Thanksgiving Proclamation ,June ٢٠, ١٦٧٦
٢٢. Edward Randolph condemns the Massachussetts Bay Company, ١٢ June ١٦٨٣
٢٣. Memoir for the Marquis de Seignelay Regarding the Dangers That Threaten Canada and the Means to Remedy Them, January ١٦٨٧
٢٤. John Locke, A Letter Concerning Toleration, ١٦٨٩
٢٥. John Locke, An Essay Concerning the true original, extent, and end of Civil Government
٢٦. Penn's Plan for a Union, ١٦٩٧

١٧٠١ - ١٧٢٥

٢٧. Pennsylvania Charter of Privileges, ٢٨ October ١٧٠١
٢٨. King William of England Addresses Parliament on the French Question, ٣١ December ١٧٠١
٢٩. Robert Beverley On Bacon's Rebellion, ١٧٠٤
٣٠. The North Carolina Biennal Act, ١٧١٥

١٧٢٦ - ١٧٥٠

٣١. Benjamin Franklin: A Modest Enquiry into the Nature and Necessity of Paper Currency
٣٢. Benjamin Franklin: Journal of a voyage from England to Philadelphia, ١٧٢٦
٣٣. Benjamin Franklin, How I became a printer in Philadelphia, from his autobiography
٣٤. The Autobiography of Benjamin Franklin
٣٥. Governor Gabriel Johnston's request to repeal the Biennal act, ١٨ October ١٧٣٦
٣٦. Disposition of the North Carolina Biennal Act, ١٧٣٧
٣٧. Massachusetts House of Representatives on the Governor's Salary, ١١ September ١٧٢٨
٣٨. Governor Burnet of Massachusetts on the governor's salary, ١٧ September ١٧٢٨
٣٩. French Memoir on the English Aggression, October ١٧٥٠ (translated)
٤٠. Marquis de la Galissoniere, Memoir on the French Colonies in North America, December ١٧٥٠
٤١. Petition to Parliament: Reasons for making bar, as well as pig or sow-iron, ca. ١٧٥٠
٤٢. Petition to Parliament: Reason against a general prohibition of the Iron Manufacture in Plantations

١٧٥١ - ١٧٧٥

٤٣. Albany Plan for a Union, ١٧٥٤
٤٤. Governor Glen, The Role of the Indians in the Rivalry Between France, Spain, and England, ١٧٦١
٤٥. Peace Treaty of Paris, ١٧٦٣
٤٦. Daniel Dulany, Considerations, October ١٧٦٥
٤٧. Soame Jenyns, The Objections to the taxation consider'd, ١٧٦٥
٤٨. The Resolutions of the Stamp Act Congress, October ١٩, ١٧٦٥
٤٩. William Pitt's speech on the Stamp Act, January ١٤ ١٧٦٦
٥٠. Captain Preston's account of the Boston Massacre, March ٥ ١٧٧٠
٥١. Anonymous account of the Boston Massacre, March ٥ ١٧٧٠
٥٢. John Dickenson's Letter ٢, from Letters from a Farmer, ١٧٦٧-١٧٦٨
٥٣. John Dickenson's Letter ٤, from Letters from a Farmer, ١٧٦٧-١٧٦٨
٥٤. First Continental Congress - October ١٧٧٤
٥٥. Declaration and Resolves of the First Continental Congress October ١٧٧٤
٥٦. The Articles of Association, October ٢٠ ١٧٧٤
٥٧. The Charlotte Town Resolves, ١٧٧٥
٥٨. Daniel Leonard's letter of January ٩, ١٧٧٥
٥٩. John Adams, Novanglus, February ٦, ١٧٧٥
٦٠. Edmund Burke speech on conciliation with America, March ٢٢, ١٧٧٥
٦١. Second Continental Congress, Declaration of the Causes and Necessity of Taking up Arms, July ٦ ١٧٧٥

١٧٧٦ - ١٨٠٠

٦٢. Thomas Paine, Common Sense ١٧٧٦
٦٣. Charles Inglis, The True Interest of America Impartially Stated, ١٧٧٦
٦٤. The Virginia Declaration of Rights, ١٧٧٦
٦٥. Jefferson's draft of the Declaration of Independence
٦٦. The Final Text of the Declaration of Independence, July ٤ ١٧٧٦
٦٧. Jefferson's notes on Slavery

ثانياً:الوثائق المنشورة على الموقع الالكتروني_ us.history.org

١.Treaty of Ryswick١٦٩٧

٢.Deerfield Raid١٧٠٤

٣ . T reaty of Utrecht-١٧١٣

٤. Treaty of Aix-la-chapelle-١٧٤٨

٥.Treaty of Paris١٧٦٣ ٦.Royal Proclimation- ١٧٦

٧.the Albany Plan of Union-١٧٥٤

٨.Letters from a farmer-١٧٦٧

٩.Anonymous Account of the Boston Massacre-١٧٧٠

١٠.Sujer Act-١٧٦٤

١١.Currency Act- ١٧٦٤

١٢.Quartering Act- ١٧٦٥

١٣.Stamp Act -١٧٦٥

١٤.Declaratory Act-١٧٦٦

١٥.Townchend Act-١٧٦٧

١٦.Massachusetts Circular Letter -١٧٦٨

١٧.Virgimas Resorutions-١٧٦٩

١٨.Boston Massacre -١٧٧٠

١٩ Tea Act-١٧٧٣

٢٠.Boston port Act-١٧٧٤

٢١.Massachusetts Bay Regulating Act -١٧٧٤

٢٢.Administration of Justice Act-١٧٧٤

٣٢.Quartering Act -١٧٧٤

٢٤.Proclamantion By The King -١٧٧٥

٢٥.The First Continental Congress-١٧٧٤

٢٦.Anonymous Account of the bostn Massacre-١٧٧٠

٢٧.Letters Adressed to The Imhabitants of The province Of Missachusetts

Bay-by daniel Deonard

ثالثاً :الوثائق المنشورة على الموقع الالكتروني

www.p-wood.com/history/pms٢htm

Primary sources

- The ١٧٦٣ Proclamation
- The Stamp Act
- The Declarations of the Stamp Act Congress ١٧٦٥
- Jared Ingersoll's account of the parliamentary debates concerning the Stamp Act
- Thomas Hutchinson's account of the Boston riot, ٢٦ August ١٧٦٥
- John Dickinson: there are a number of documents
  - biography
  - John Dickinson: timeline
  - *Farmer's Letters*
  - The House on Jones' Neck
  - John Dickinson, Penman of the Revolution
  - The history of a prominent Kent County farm
  - John Dickinson, who refused to Sign
  - John Dickinson: finally honoured
  - Dedication of the State Historical Marker honouring John Dickinson
  - Dickinson College and Institute
- The Boston Massacre ١٧٧٠: a newspaper account
- The Boston Massacre ١٧٧٠: Captain Preston's account
- The Gaspée Incident: ١٧٧٢
- **This link** will take you to a very thorough

Information

- A chronology of events ١٧٥٠-٧٠
- The Origins of the American War of Independence
- The New Policy for America
- Conciliation and Further Confrontation in America ١٧٦٥-٧٠
- The Slide to War: North's Ministry and America ١٧٧٠-٧٦
- The Boston Massacre: ٥ March ١٧٧٠
- The Tea Act ١٧٧٣
- The Boston Tea Party
- The Coercive Acts
  The Quebec Act ١٧٧٤
- The Battle of Lexington and Concord, ١٩ April ١٧٧٥
- The War of Independence
- The British Army
- The American Army
- The American Declaration of Independence
- Was there a Transatlantic revolution?
- Model essay: What impact did affairs in America have upon British politics?
- MAP: The opening phase of the War of Independence

American site about the Gaspée incident

- **This link** will take you to a web site dealing with the people involved in the Gaspée incident
- The Boston Tea Party: a handbill
- The Boston Tea Party: a newspaper account
- The Battle of Lexington and Concord: colonial open letter to Britain
- The Battle of Lexington and Concord: Anne Hulton's account
- The Battle of Lexington and Concord: General Gages' account
- Thomas Paine's *Common Sense* (will take about ٢ minutes to download)
- The American Declaration of Independence (text)
- A letter written by a British soldier from Charleston, South Carolina, in the spring of ١٧٨١
- Marshall Liu Bocheng's Taboos of War
- MAP: The campaign in the northern colonies ١٧٧٥-٧
- MAP: The end of the War of Independence ١٧٧٩-٨١
- The House on Jones Neck (an account of the family home of John Dickinson)

.

رابعا:- الوثائق المنشورة على الموقع الالكتروني

www.teacheroz.com/**colonies**.htm From **Colonies** to Revolution

Discovery, Exploration, Colonies, & Revolution

Updated July ٣, ٢٠٠٥

JUMP TO.....

TIMELINES & MAPS / PRIMARY DOCUMENTS

DISCOVERY & EXPLORATION

NATIVE AMERICANS & COLUMBIAN EXCHANGE

EARLY COLONISTS, SETTLEMENTS , DAILY LIFE & ١٣ COLONIES

THE PURITANS, & RELIGION IN EARLY AMERICA

FRENCH & INDIAN WAR / SALEM WITCH TRIALS

LABOR, ECONOMY, & SLAVERY IN EARLY AMERICA

DECLARATION OF INDEPENDENCE

AMERICAN REVOLUTION

FRANKLIN, WASHINGTON, ADAMS, & JEFFERSON

ARTICLES OF CONFEDERATION, THE CONSTITUTION, & FEDERALISM

THE EARLY REPUBLIC & MISC. SITES

المصادر العربية والمعربة:-

1- آلن نفنل ، هنري ستيل ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، ت: مصطفى عامر ، القاهرة ، دار مصر للطباعة ، 1951.
2- جورج ماسون ،الدين والثقافة الامريكية ،ت:صادق ابراهيم عودة ، عمان ، 1990
3- دان ليس , الثورة الامريكية دوافعها ومغزاها ،ت:سامي ناشد،القاهرة ، مؤسسة سجل العرب ، 1966.
4- عبد الحميدجودة السحار، صانعوا التاريخ الامريكي ،القاهرة ،دار مصر للطباعة ، 1960.
5- فرانكلين اشر، موجز تاريخ الولايات المتحدة ، ت: مهيبة مالك الدسوقي،بيروت، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1960.
6-فرحات الزيادة ملامح تاريخ الشعب الامريكي ، القاهرة ، 1966.
7- محمد محمد الطائي ، جغرافية العالم الجديد (الامريكتين) ، بغداد ، جامعة بغداد ، 1990.
8- ميلفين اروفسكي ، حقوق الافراد والحريات المدنية ، نيويورك، 2003.

البحوث المنشورة في الأرشيف الأمريكي

The Early America Review - Winter-Spring ٢٠٠٥
URL: **http://www.earlyamerica.com/review/٢٠٠٥_summer_fall/index.html** Score: ٢٪

Your search for amer revolution (١٧٦٣-١٧٨٣) articles

resulted in ٢٣٤ matches:

٢٤. A Report on the Life of Edmund Burke
URL: http://www.earlyamerica.com/review/٢٠٠٣_summer_fall/ed_burke.htm **Score:** ١٠٠٪

٢٥. JAY'S TREATY - TEXT VERSION
URL: http://www.earlyamerica.com/earlyamerica/milestones/jaytreaty/text.html **Score:** ٨٤٪

٢٦. Franklin and the Presbyterians - The Early America Review, Summer ١٩٩٦
URL: http://www.earlyamerica.com/review/summer/franklin/index.html **Score:** ٦٤٪

٢٧. The First Year of American Foreign Policy ١٧٧٥-١٧٧٦
...
URL: http://www.earlyamerica.com/review/٢٠٠٢_summer_fall/foreign_policy.htm **Score:** ٤٨٪

٢٨. Why the Loyalists Lost
URL: http://www.earlyamerica.com/review/winter٢٠٠٠/loyalists.html **Score:** ٤٨٪

٢٩. THE AMERICAN WAR OF LIEUTENANT COLONEL ARCHIBALD CAMPBELL OF INVERNEILL
URL: http://www.earlyamerica.com/review/٢٠٠١_summer_fall/amer_war_٣.html **Score:** ٤٦٪

٣٠. . The Life of George Washington
URL: http://www.earlyamerica.com/lives/gwlife/chapt١٠/index.html **Score:**.

٣١. . BATTLE OF BUNKER HILL MAP - Archiving Early America...
URL:
http://www.earlyamerica.com/earlyamerica/maps/bunkerhill/index.html

٣٢. . Uneasy Allies: British and Colonial Interaction During The French and Indian War

URL:
http://www.earlyamerica.com/review/٢٠٠٥_summer_fall/redcoats.html

٣٣. Life of Thomas Jefferson
URL: http://www.earlyamerica.com/lives/jefflife/chapt٢/index.html

٣٤. Thomas Paine's Commom Sense - TEXT VERSION
http://www.earlyamerica.com/earlyamerica/milestones/commonsense/text.html

٣٧. . PATRICK HENRY - AMERICA'S RADICAL DISSENTER

URL: http://www.earlyamerica.com/review/٢٠٠٤_summer_fall/henry.htm **Score:** ١٢٪

٣٨. THE PARIS PEACE TREATY (PEACE TREATY of ١٧٨٣): - TEXT VERSION

URL: http://www.earlyamerica.com/earlyamerica/milestones/paris/text.html **Score:** ١٢٪

٣٩. Declaring Independence -- The Inside Story...
URL: http://www.earlyamerica.com/review/٢٠٠٠_fall/independence.html **Score:** ١٢٪

٤٠. The True Story of Paul Revere - Messenger of the Revolution
URL: http://www.earlyamerica.com/lives/revere/chapt٢/index.html **Score:** ٢٣٪
٤١. . Slavery and Liberty in the American Revolution: John Laurens's Black Regiment Pr...
URL: http://www.earlyamerica.com/review/٢٠٠٣_winter_spring/slavery_liberty.htm **Score:** ٢٥٪

٤٢. Sir William Howe

. The Committee of Correspondence: Moving Towards Independence

URL: http://www.earlyamerica.com/review/fall٩٨/lastdays.html **Score:** ٤٪

٤٣. The Father of all the Yankees': Benjamin Franklin (١٧٠٦-١٧٩٠)
URL: http://www.earlyamerica.com/review/٢٠٠٣_winter_spring/franklin_father.htm **Score:**

٤٤. To Tax Or Not To Tax: The Rights and Justification of Parliament in Question
URL: http://www.earlyamerica.com/review/٢٠٠٥_summer_fall/tax_or_not.htm **Score:** ٤٪
٤٥. . The Committee of Correspondence: Moving Towards Independence...
URL: http://www.earlyamerica.com/review/fall٩٨/lastdays.html **Score:** ٤٪

٤٦. . The Father of all the Yankees': Benjamin Franklin (١٧٠٦-١٧٩٠)
URL: http://www.earlyamerica.com/review/٢٠٠٣_winter_spring/franklin_father.htm **Score:**

[١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤] Next

Search again: amer revolu

البحوث المنشورة على الموقع الالكتروني . www.us.history.org.com

FRtR > **Essays**

Toc

Outlines

Documents Essays Biographi

Essays

Various views on subjects regarding American History contributed by various authors. All views presented are the responsibility of the authors. Publication here does **not** mean that we do agree with the views presented.

- Marike Blauw - Battle of Concord
- Lisa Cozzens - With Little Deliberate Speed: School Integration in Prince George's County, Maryland
- Lisa Cozzens - A Hard Shove for a "Nation on the Brink": The Impact of Dred Scott
- Mike Crane - Progressive Historiography of the American War for Independance
- Darla Davis - To tax or not to tax

Our sponsors:

es
Presidents

About
Project
Awards
The team
Contributions

Info
Disclaimer
Copyright
Navigation
Guestbook
Printing

- Paul Dean - Woodrow Wilson's administration
- Steve Demkin - Politics and Sectionalism in the ١٨٥٠s
- Richard DeStefano - Thomas Paine's The Crisis, Number One, ١٧٧٦
- Edward J. Dodson - Civilizations under Siege: The European Conquest of the Americas
- Tony D'Urso - Andrew Jackson and the Bankwar
- Kjetil Ersdal - Anglo-American colonization in Texas
- Edward Flaherty - A Brief History of Central Banking in the United States
- Jan Folkerts - The Failure of West India Company Farming on the Island of Manhattan
- Richard H. Gassan - Carey & Lea, Printer and Publisher: Seasonal Variations in its Business Cycle, ١٨٣٣-١٨٣٦
- Lise Hordnes - Does Film Noir mirror the culture of contemporary America
- Brenda Kamphuis - Battle of Lexington
- Philip Keffer - The Seven Years War
- Adam M. Kravetz - The French and Indian War's Impact on America
- Erin Ruth Leonard - Theodore Roosevelt's Broad Powers
- Per Steinar Lie - The Velvet Underground and Andy Warhol Connection
- Michael T. Lubragge - Manifest Destiny
- Peter van der Maas - Kissinger and then Détente
- Sofya Medvedev - An essay: Was the American Revolution a Revolution?
- Amato P. Mongelluzzo - A short essay on the Star Spangled-banner
- Age Mooy - French and Indian Wars
- Hal Morris - The American Whig party
- Marieke van Ophem - The Iron Horse: the impact of the railroads on ١٩th century American society (Master's Thesis)
- Stephen Ray - The Battle of Lake Champlain
- Dylan van Rijsbergen - Townshend Duties
- Karl J. Schmidt - the League of Nations
- David Tomlinson- The Humor of Edgar Allan Poe
- Keijo Virtanen- The role of Philosophy and Literature in building up the national identity of the early ١٩th century United States
- George Welling - The United States of America and the Netherlands
- Gary Williams - George Mason and the Bill of Rights
- Bill J. Wilms - Nova Scotia during the American Revolution
- Gerben Zaagsma - The Stamp Act and the Sugar Act

- We have reserved a special section for a number of essays concerning the ١٣th Amendment

US
A
tra
vel

Text prepared for **From Revolution to Reconstruction - an .HTML project.**
Last update: ٢٠٠٦-٥-١٢ time: ٢٢:٣٠
© ١٩٩٤- ٢٠٠٥. All rights reserved. Department of Humanities Computing

البحوث المنشورة على الموقع الالكتروني

american revolution http://revolution .h-net .msu.edu/

١-Was the american revolution a revolution ? By Sofya Medveda

٢- the american revolutiona as a Constitational Controversy By R.P.Brenstein

٣- The war of the Regulation and The Battle of Alamance .By William Powel

٤-The wars of the american revolution .By Wayne Carp

٥-The Role of the Indins in the Rivalry Between France.Spain and England,١٧٦

Gulf of St. Lawrence
St. Lawrence River
NEW FRANCE
Québec
Montréal
Isle St. Jean
Isle Royal
NOVA SCOTIA
Bay of Fundy
(to Mass.)
Lake Huron
Lake Michigan
Lake Ontario
Lake Erie
NEW YORK
NEW HAMPSHIRE
Albany
MASSACHUSETTS
Boston
Cape Cod
Newport
RHODE ISLAND
PENNSYLVANIA
New York
CONNECTICUT
NEW JERSEY
Philadelphia
MARYLAND
Baltimore
DELAWARE
Atlantic Ocean
INDIAN TERRITORY
Appalachian Mountains
VIRGINIA
Richmond
Williamsburg
NORTH CAROLINA
Fayetteville
New Bern
Cape Hatteras
SOUTH CAROLINA
Charleston
GEORGIA
Savannah
FLORIDA (Spanish)
64°
68°
72°
76°
36°
32°
N
0 200 km
0 200 miles
Trade and Industry
c. 1750
cattle and grain
tobacco
rice and indigo
furs and skins
fishing banks
fishing
lumber
ship-building
ironworks

خارطة رقم (٢) تشير الى المواقع التجارية والصناعية والزراعية للمستعمرات الثلاثة عشر

Barnes,Ian and Rogster,Charles,The Historical Atlas of American Revolution ,New York ,٢٠٠٠.

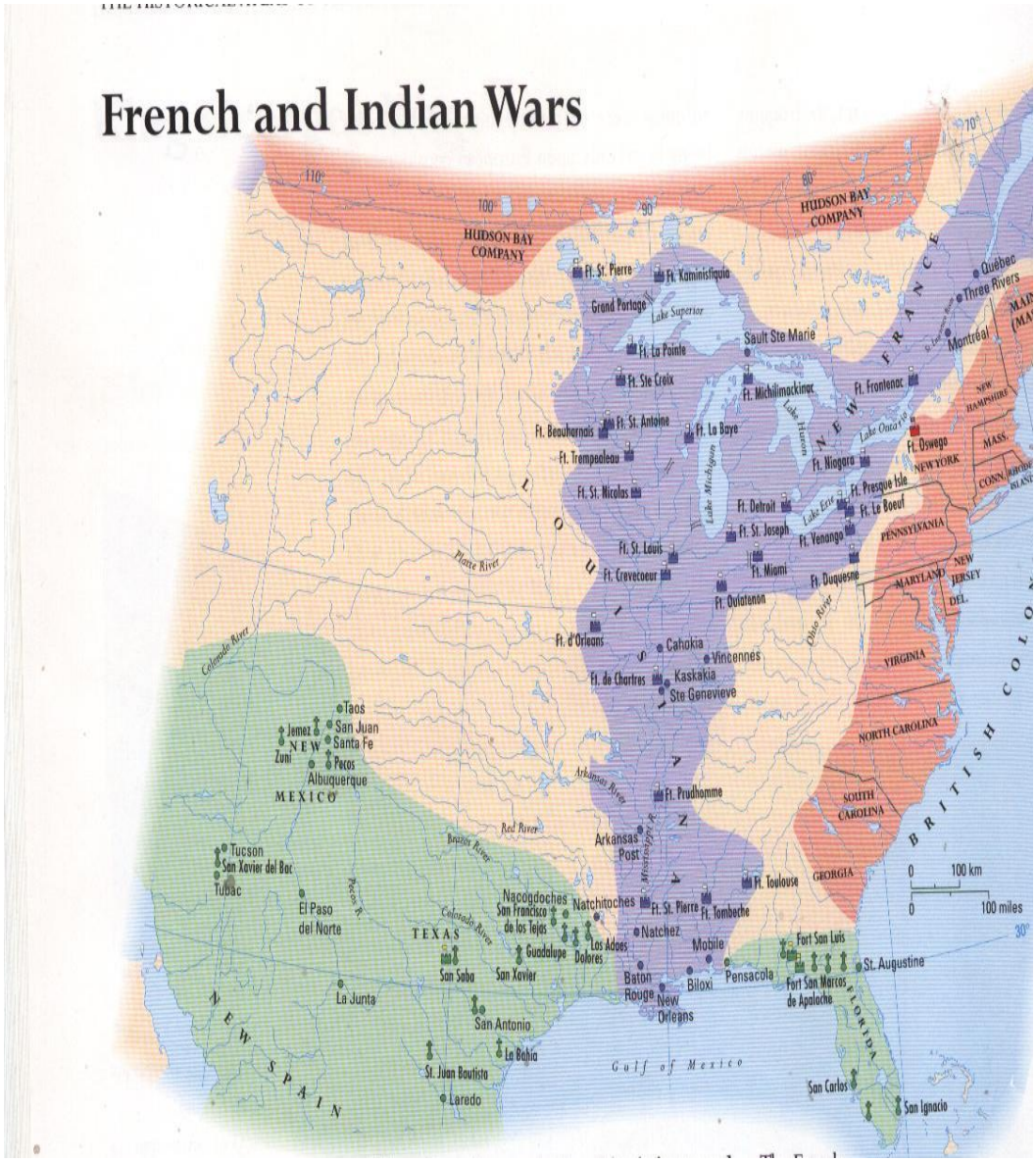

خارطة رقم (٣) تشير الى مواقع حرب السبع سنوات للاطراف المتنازعة

Barnes,Ian and Rogster,Charles,The Historical Atlas of American

,٢٠٠٠.

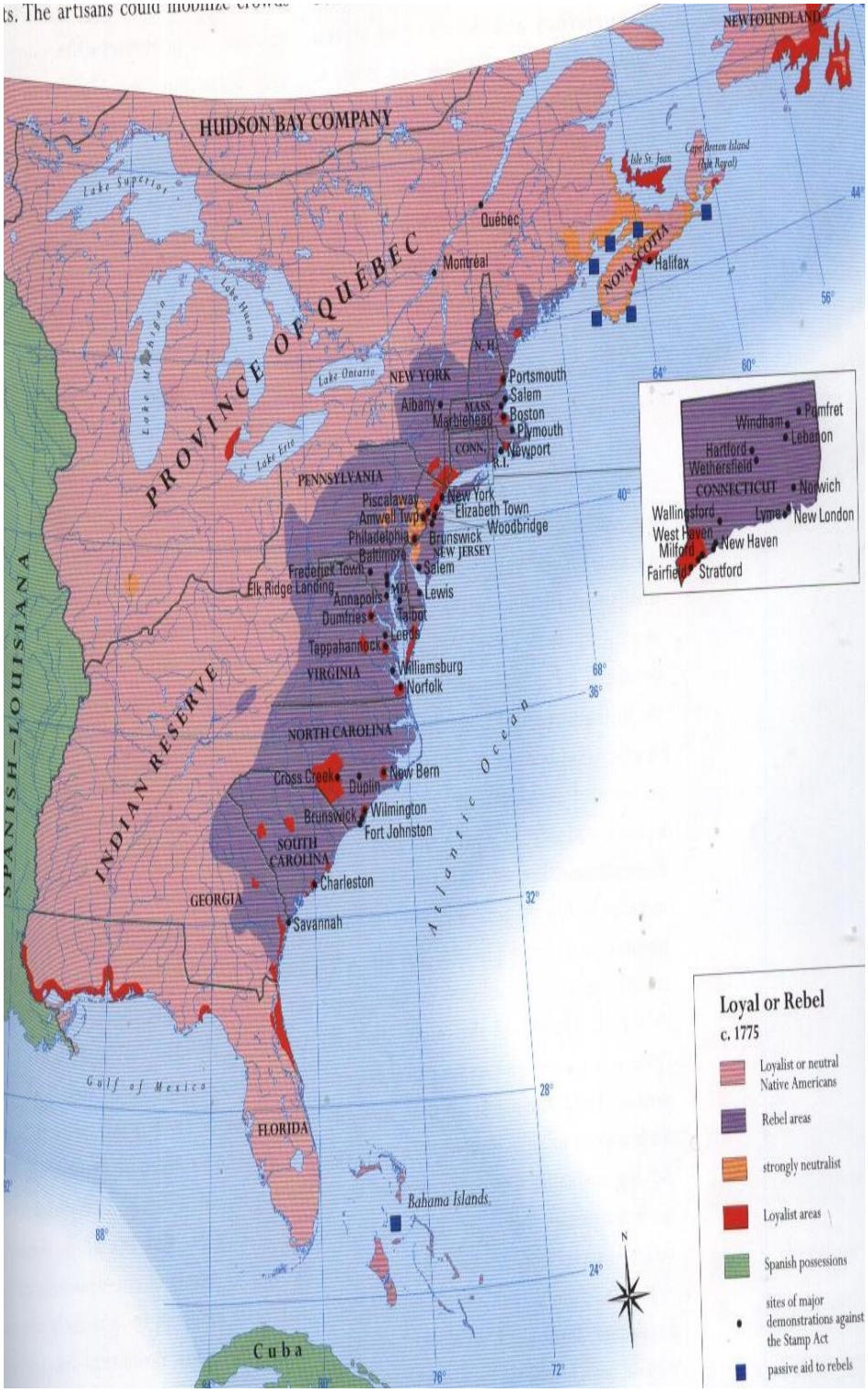

خارطة رقم (٤) تشير الى المواقع الجغرافية للموالين لبريطانيا والمعارضين لها في عام ١٧٧٥

Barnes,Ian and Rogster,Charles,The Historical Atlas of American Revolution ,New York ,٢٠٠

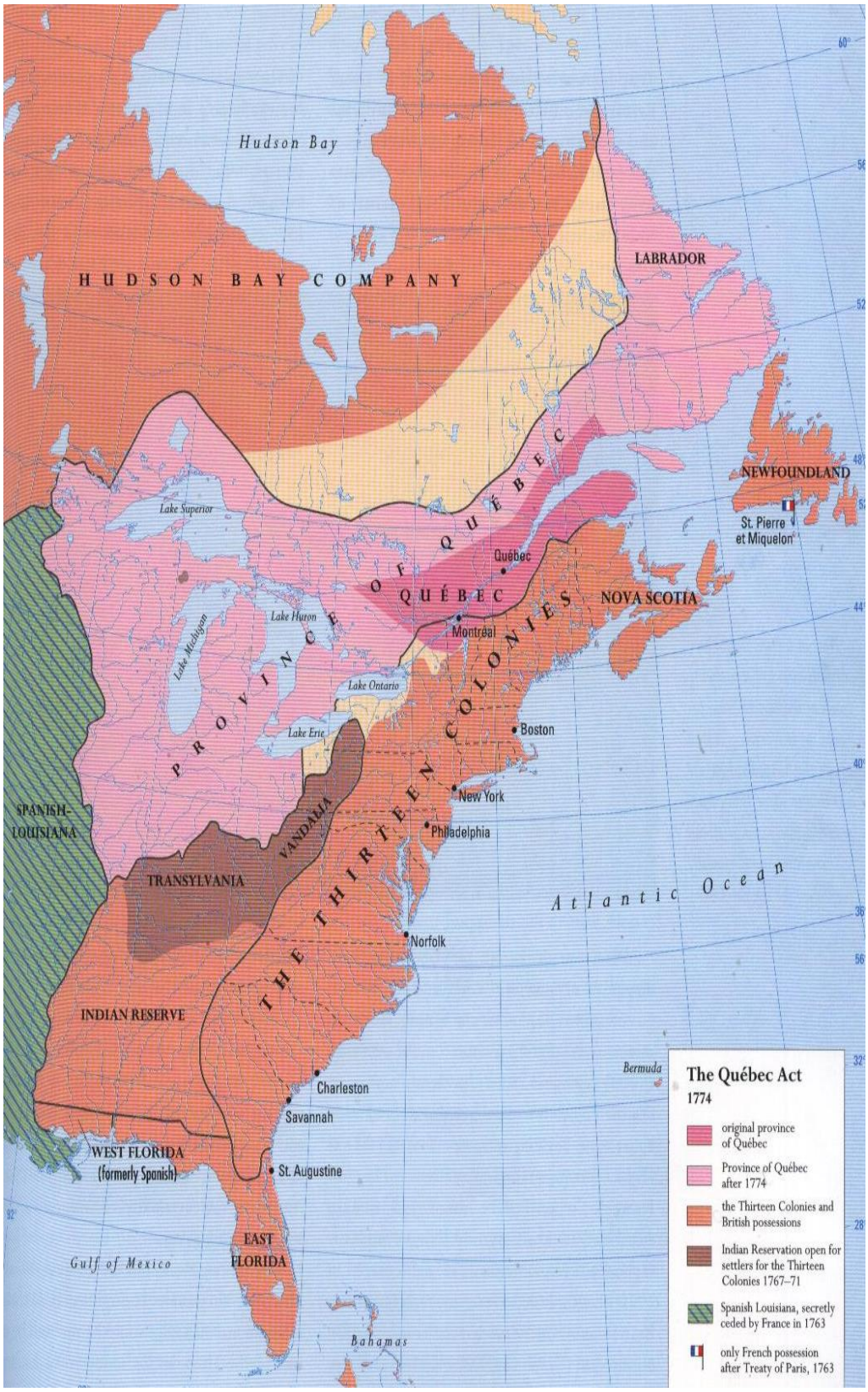
Hudson Bay
HUDSON BAY COMPANY
LABRADOR
NEWFOUNDLAND
St. Pierre et Miquelon
PROVINCE OF QUÉBEC
Québec
Montréal
NOVA SCOTIA
Lake Superior
Lake Huron
Lake Michigan
Lake Ontario
Lake Erie
THE THIRTEEN COLONIES
Boston
New York
Philadelphia
Norfolk
Charleston
Savannah
St. Augustine
SPANISH-LOUISIANA
VANDALIA
TRANSYLVANIA
INDIAN RESERVE
WEST FLORIDA (formerly Spanish)
EAST FLORIDA
Gulf of Mexico
Atlantic Ocean
Bermuda
Bahamas
The Québec Act
1774
original province of Québec
Province of Québec after 1774
the Thirteen Colonies and British possessions
Indian Reservation open for settlers for the Thirteen Colonies 1767–71
Spanish Louisiana, secretly ceded by France in 1763
only French possession after Treaty of Paris, 1763

خارطة رقم (٥) تشير الى حجم تأثير قانون كويبك عام ١٧٧٤ في زيادة أتساع الاقليم المذكور Barnes,Ian and Rogster,Charles,The Historical Atlas of American Revolution ,New York ,٢٠٠٠.

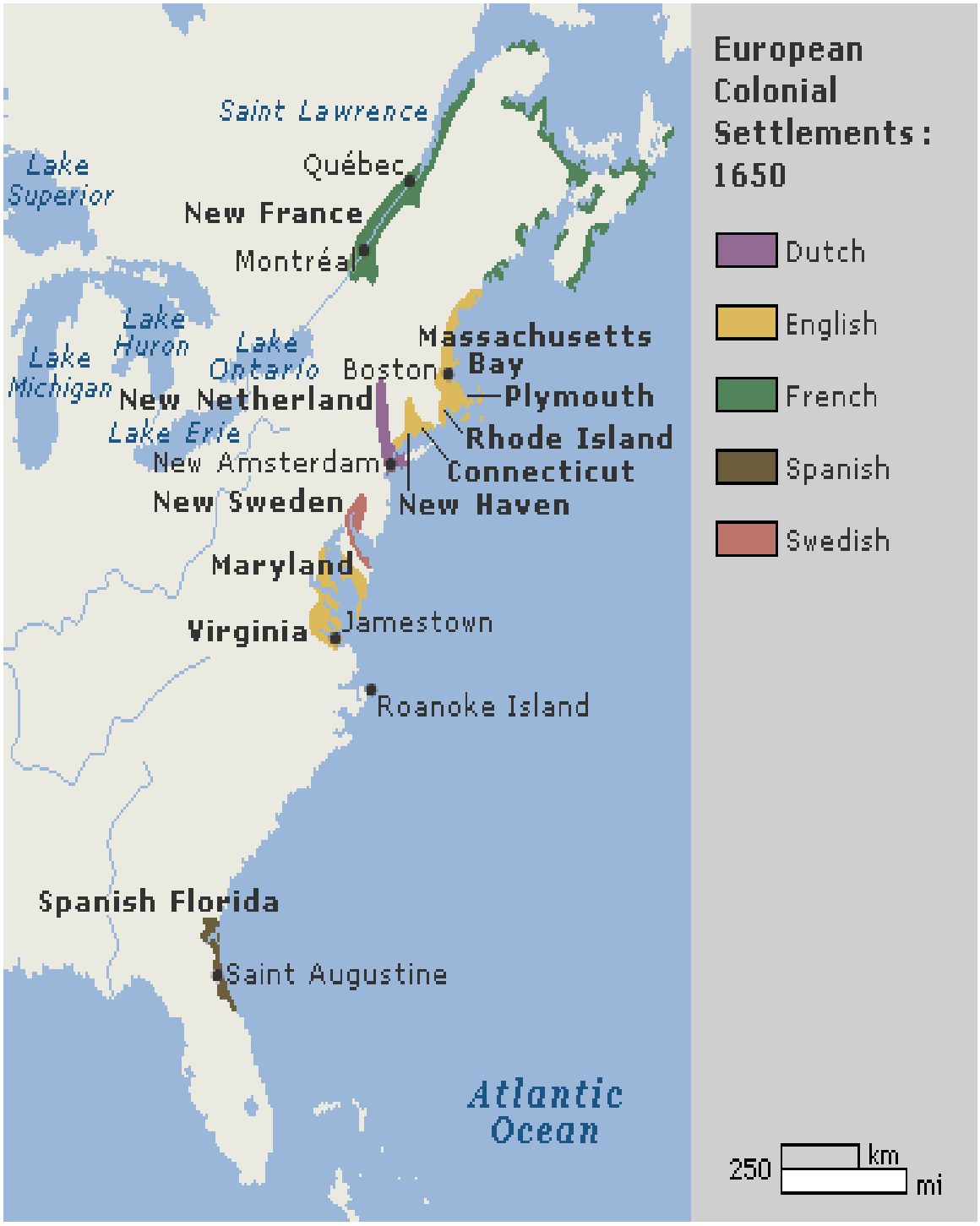

© Microsoft Corporation. All Rights Reserved.

North American Colonies: ١٦٥٠

By ١٦٥٠ England, France, the Netherlands, Spain, and Sweden had all established colonies in North America.**Microsoft ® Encarta ® Reference Library ٢٠٠٤.** © ١٩٩٣-٢٠٠٣ Microsoft Corporation. All rights reserved.

خارطة رقم (١) تشير إلى مواقع المستعمرات الأوربية في عام ١٦٥٠